الجمهـــــــورية الجزائريـــة الديـــمقراطية الشعبيـــــــــة

وزارة التعليـــم العـــالي و البحث العلـــ

4184 سجل تحت رقم
29 AVR. 2009
بتاريخ

جامعة أبي بكر بلقايد — كلية الآداب و العلوم الإنسانية

تلمسان — و العلوم الإجتماعية

قسم الثقافة الشعبية — فرع : الأنثروبولوجيا

العنف و الإنحراف في الوسط الطلابي الأحيـــاء الجامعية للبنات

تلمســـــــان – أنموذجـــــــــــا –

دراسة في أنثروبولوجية الجريمة

مذكرة مقدمة لنيل شهـــادة الماجستير في الأنثروبولوجيا

إعـــــداد الطالبة

طرشاوي رقية

أعضاء لجنة المناقشة:

- د محمد رمضان.....أستاذ محاضر ..... جامعة تلمسان.....رئيسا
- أ.د. محمد سعيدي ...أستاذ التعليم العالي...جامعة تلمسان.....مشرفا و مقررا
- د. قويدر سيكوك....أستاذ محاضر.....جامعة مستغانم .....عضوا
- د.بلخضر مزوار.....أستاذ محاضر.....جامعة تلمسان.....عضوا
- د.فقيه العيد.....أستاذ محاضر.....جامعة تلمسان.....عضوا

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة
الكلية
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

السنة الجامعية : 1429– 1430هـ / 2008 – 2009م

إهـــــداء

• أهـدي هذا الجهـد المتواضـع لكلّ من أحبّـهم
فهو أولى النّـــاس بالفضـــل ...

• لكلّ طـالب و طالبـــة ينشـد التّغيّير و يتطلّـع
لغد أفضـــــل .

• مع عميق حبّـــي و تحيّـــــاتي .

أمّ حمـــاء .

شكـــــر و تقديـــــر

* اشكر المولـى القدير و أساله عظـيم الأجـر

" ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم "

* كما أتوجه بالشكـر الجزيل لأســـاتذتي الأكـــارم :

♣ الأستـــاذ المشرف : الدكتور محمّد سعيدي على
جميل تواضعه و عونه و نصحه

♣ الأستـــاذ : الدكتور محمّد رمضان الذي رافق
دفعتنا
و لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة .

* إلى كل الذين ساهمـوا في دعم هذا الجهـد شكر يتلوه
شكـر ...

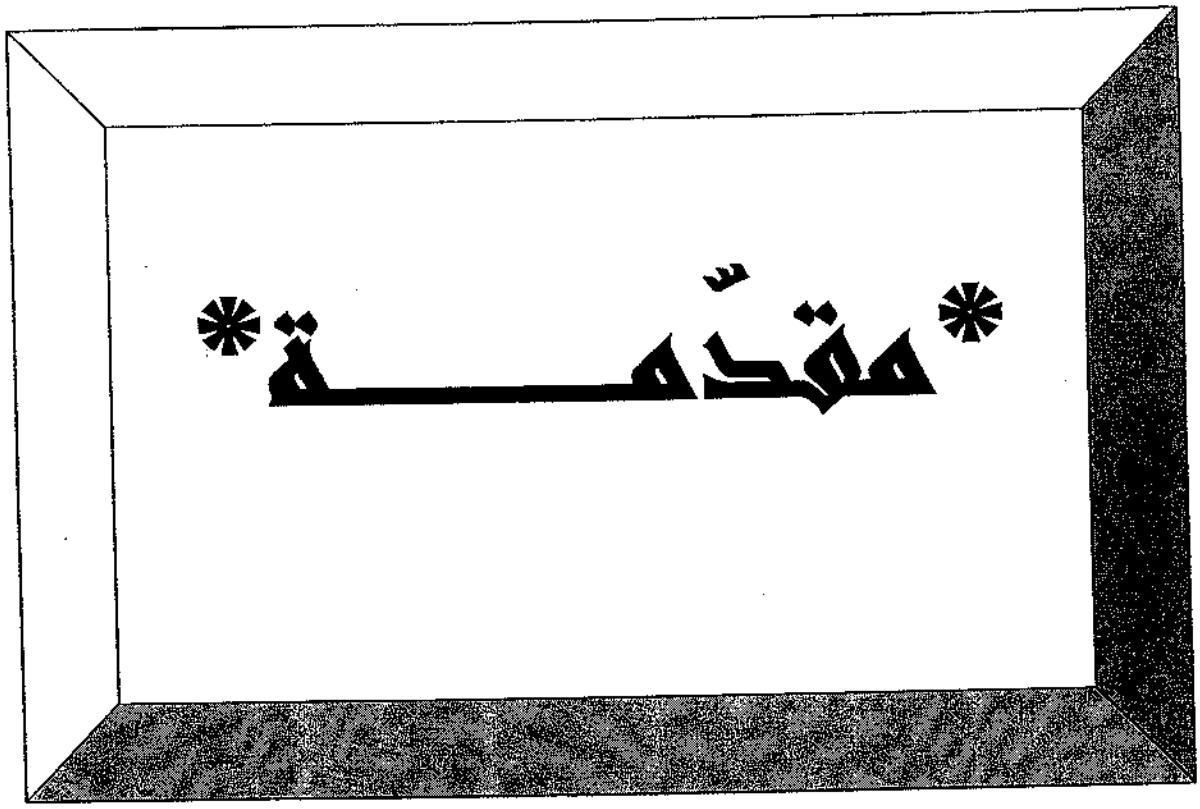
مقدّمة

• المقدمـــــــة •

الإنسان من أثمن الطاقات الموجودة على سطح الأرض،ومنذ ان خلـــق وجـــدت معـــه الضغوط النفسية و العصبية و الصراعات المستمرة و القتال من أجل الحياة و البقـــاء .لـــذلك فالسلوك الإنحرافي بكل أشكاله (عنف ,إجرام,مخدرات.....) ليس ظاهرة معاصـــرة انتجتـــها ظروف معينة إنما قديم قدم الانسان وهو ظاهرة مركبة ومعقـــدة لهـــا جوانبـــها الاجتماعيـــة والاقتصادية والسياسية وظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات باختلاف خصائصها وثقافاتها ويمكن للسلوك الانحرافي ان يكون من فرد اتجاه فرد آخر ومن مجتمعات ضد أخرى .

و كأن الملائكة تنبأت بانحراف هذا المخلوق حين قال تعالى على لسانها:

﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة الآية 30 .

وسنّ الشباب هو المرحلة التي تتميز بكثرة النشاط فمعدلات الانحراف و الجريمة ترتفع عنـــدها أكثر من الفئات الاخرى .

و قد اخترنا فئة الشباب للدراسة و بخاصة فئة الطلاب لأنهم المحور الأساسي الذي يعتمد عليـه المجتمع باعتبارهم القوة المنتجة التي تحمل عبء التقدم الاقتصادي و الاجتماعي من جانب و درع الدفاع عن المجتمع من جانب آخر . (1)

و الشباب هم الذين سيدفعون عجلة التنمية و التغيير و الاهتمام بهم اهتمـــام بالمستقبل و لذلك فالمزيد من البحوث و الدراسات التي تستهدف إلقاء الـــضوء علـــى خصائـــصهم و احتياجاتهم من شأنه أن يساهم في تفعيل دورهم في المجتمع (2)

و لاشك أن معرفة الأسباب التي تقف وراء مشكلاتهم و احتياجاتهم سيكون له دور في حلّها و علاجها فمعرفة الداء نصف الدواء .و سيمكن من استثمار طاقاتهم و توجيهها التوجيه السليم.

* أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تخص فئة مثقفة و متعلمة تشكل آمال و طموح البلاد و هـــي التي تتولى عملية البناء و التشييد بعد التخرج .

- هده الفئة من الشباب تمثل نسبة كبيرة من المجتمع و لذا ينبغي الاهتمام بهم اهتماما كبيرا .
- الفئة العمرية المعنية بالدراسة (18-25) هي مرحلة التعليم الجامعي و الاستعداد للعمل الوظيفي و اتخاد القرار .
- المتغيرات العالمية و المحلية كما أن لها تأثير على المجالات الإنسانية و الاجتماعية فهي أيضا تؤثر على اهتمامات الشباب و سلوكاتهم و لعل التجربة التي مرت بها الجزائر خلال العشر سنوات (1990-2000) كان لها تأثير على جميع الشرائح المجتمعية بما فيها فئة الشباب .

1- د محمد فتحي عماد . الإدمان و المخدرات . دار العنبر للنشر و التوزيع الطبعة 1 سنة2004.ص 11.

2- منتدى التنمية البشرية للشباب و مردودها الاقتصادي .احتياجات و مشكلات الشباب في ضوء المتغيرات العالمية 2004 المكتب العالمي الحديث . ص 09.

- العولمة و ما تحمله من رؤى ثقافية و اجتماعية و اقتصادية و مساهمتها في تغيير السلوكات و أنماط التفكير . ولعل من أهم الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع هـــو معايـــشتي المستمرة للأوساط الطالباتية داخل الأحياء الجامعية و العلاقة المتواصلة معهن بحكم الإقامة و هذا النوع من الملاحظة هو ما يشجع عليه الدارسون في حقل الأنثروبولوجيا أمثال : مالينوفـــسكي ومارغريت ميد.

أهداف الدراسة :

إنّ الهدف العام الذي نريده من خلال هذه الدراسة هو معرفة احتياجات و مشكلات الطلبة و التعرف على أنواع الانحرافات المؤدية للعنف و محاولة إيجاد بدائل للتغلب عليها و مواجهتها وفق ما يخدم أهداف الجامعة الجزائرية .

إشكالية الدراسة و صياغتها :

بناء على ما سبق من أهمية الدراسة في كونها تخص الطلبة و في ضوء ما ذكر من الهدف العام لها فإن السؤال الرئيسي الذي يطرح ذاته :

هل الظروف الاجتماعية التي يعيشها الطالب سبب من أسباب سلوكه الإنحرافي ؟

و يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الثانوية :

- ماهي أهم إحتياجات الطلبة ؟
- ما هي أهم المشكلات التي تواجههم ؟
- ما مدى تأثير التعددية التنظيمية في الجامعة على سلوك الطالب ؟

فروض الدراسة :

تأتي فروض الدراسة كإجابة مؤقتة عن التساؤلات المطروحة :

1- المشكلات الاجتماعية هي الدافع وراء السلوكات الانحرافية .

2- التعددية التنظيمية هي السبب في السلوكات الانحرافية .

*المنهج المستخدم :

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوظيفي الذي يعتمد على وصف وتحليل الظروف الاجتماعية والتركيبة المكونة للأحياء الجامعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي. كما اعتمدنا المنهج الإحصـــائي من خلال اختيار العينة بهدف الوصول إلى بيانات و تصنيفها و تفسيرها وفق ما يخدم البحث .

مجـــالات البحـــث :

- **المجال المكاني** : البحث أجري على الإقامة الجامعية للإناث " **صوفي منور شتوان تلمسان**"
- **المجال البشري** : تم جمع أعضاء العينة بطريقة عشوائية حيث بلغ العدد الإجمالي 100 طالبة.
- **المجال الزمني** : استغرق البحث سنتين (2006-2008)
- **طرق جمع المعلومات** :

– عن طريق استمارة الاستبيان الخاصة بجمع المعلومات .

– الاستفادة من الدراسات النظرية السابقة .

- **استمارة الاستبيان** : جاء تصميمها وفق المحاور:

* المجموعة الأولى من الأسئلة بيانات أولية و ضمت 13سؤالا .

* المجموعة الثانية خاصة بمشكلات الطلبة اجتماعية، نفسية ، تعليمية ... وضمت 30 سؤالا

* المجموعة الثالثة خاصة باحتياجات و اهتمامات الطلبة و ضمت 16 سؤالا .

* المجموعة الرابعة نوعية المشاكل الموجودة و أسبابها و ضمت 07 أسئلة .

* بالإضافة إلى أسئلة أخرى متنوعة و ضمت 06 أسئلة .

وقدتم عرض الاستمارة على أستاذين من قسم علم الاجتماع . كما تم تجريبها باختبارها على مجموعة من الطلبة (25 طالبا) للتأكد من وضوحها لديهم و احتوائها على بيانات تخدم البحث.

- **استمارة الاستبيان الخاصة بإطارات الإقامات الجامعية (مدراء و إداريين) :**

تم تصميم الاستمارة الخاصة بمدراء الإقامات و من أجل التعرف علـــى دورهـــم في اســـتيعاب المشاكل الموجودة داخل مؤسساتهم و معرفة رأيهم حول مسببات الانحراف و العنف و ضمت الاستمارة أسئلة على النحو التالي :

* **المجموعة الأولى** : بيانات أولية .
* **المجموعة الثانية** : ما مدى مراعاتهم لمشاكل الطلبة .
* **المجموعة الثالثة**: اهتمامهم باحتياجات الطلبة من خلال توفير ما تقتضيه هذه الاحتياجات .
* **المجموعة الرابعة** : أسئلة متنوعة .

- **صعـــوبات البحث :**

من بين الصعوبات الأكثر طرحا هي قلة الدراسات التي تتناول الطالب الجامعي سواء من حيث المشكلات (العنف ، الانحراف ، الجريمة ...) و من حيث المستوى الفكري و البحث العلمي ، و كذلك النشاط الثقافي و النقابي (دور الحركات الطلابية) . إضافة إلى عدم وجود إحصاءات رسمية لمشاكل العنف و الانحراف و لا يتوفر لدى إدارة الاقامات الجامعية أي أرشيف يحفـــظ مثل هذه المعلومات .

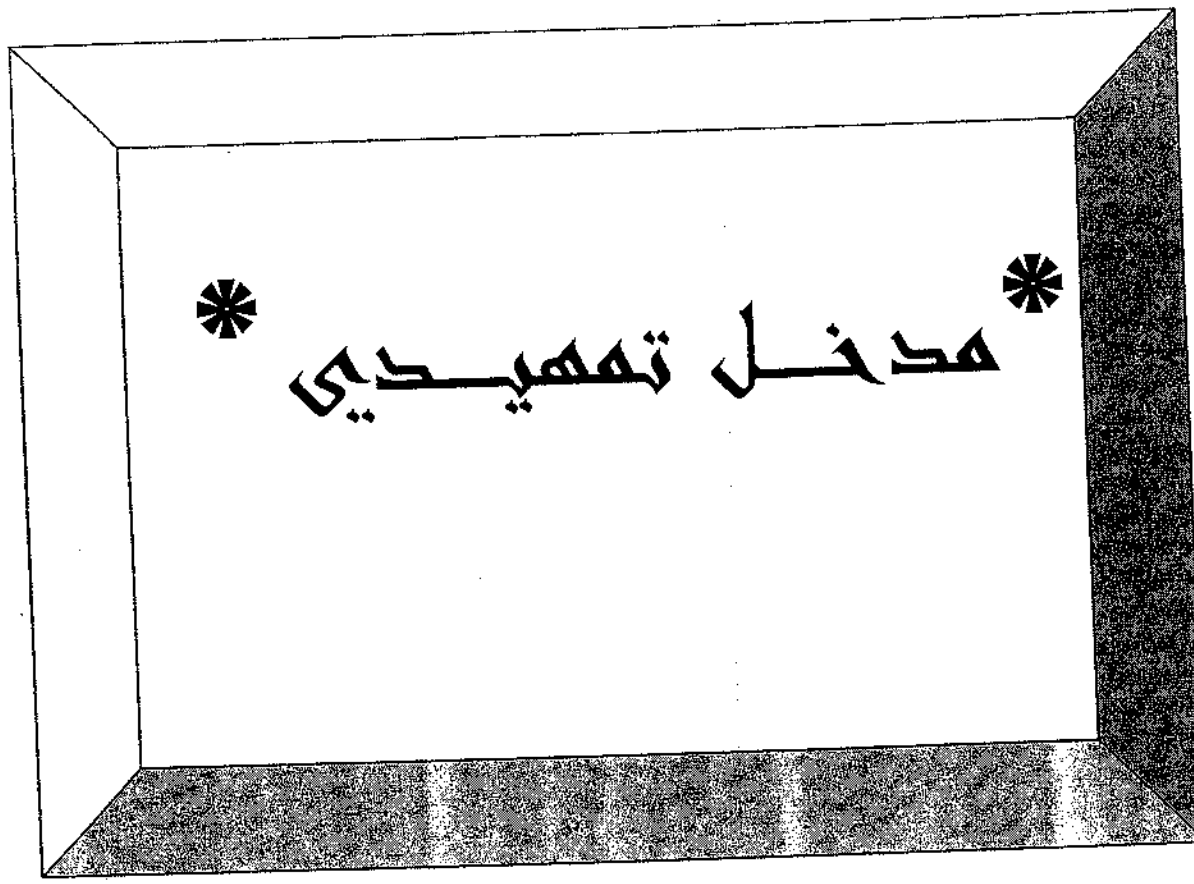
مدخل تمهيدي

*محتويـات المدخـــل التمهيـــدي *

تحديـــد المفاهيم :

1- ♦ الإنحـــــراف .

2- ♦ العنـــــف .

3- ♦ التعصـــب .

4- ♦ العـــدوان .

تمهيـــــد

إنّ الإنحراف و العنف من المواضيع التي شغلت الكثير من علمـاء النفـــس و الاجتمـاع و الانثروبولوجيا ، علماء البيولوجيا و الطب و علماء القانون .

و أهم ما يفيده مصطلح العنف و الإنحراف هو الخروج عن القيّم و المبادئ المتعارف عليها أي الحياد عن قواعد الضبط الاجتماعي بكل أشكاله .

و نظرا لما يتسم به مصطلح الانحراف و العنف من شـمولية كـان لزامـا علينـا تحديـد المفاهيـم و ترجيحها وفق ما يقتضيه البحث .

1- مفهـــوم العنـــف :

العنف " بضم العين " هو الخرق بالأمر و قلة الرفق به و هو ضدّ الرفق . و هو عنيـــف إن لم يكن رفيقا .

و عنف به و عليه عنف و عنافة ، أخذه بشدة و قسوة و لامه و عيرّه . اعتنف الأمر : أخـــذه بعنف .

وطريق معتنف : غير قاصد . و التعنيف هو اللّوم و التوبيخ (1) .

توافق كلمة العنف في اللآتينية (**Violentia**) وفي الفرنسية (**Violence**) و هو الإستخدام العدواني للقوة بشكل غير مشروع و فوضوي .(2)

و العنف هو الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على التزام سلوك معين .

و لم ترد مادة (ع ن ف) في القرآن الكريم لا مصدرا و لا فعلا و لا صفة أمّـــا في الحـــديث النبوي فقد ***قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنّ الله تبارك و تعالى رفيق يحب الرفق و يرضى به و يعين عليه ما لا يعين على العنف "**(3)

و *قال " إنّ الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه و لا ينزع من شيء إلاّ شانه " (4)

فالواضح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العنف سواء في اللفظ أو السلوك فهو أخذ الأمور بالشدّة و الإقبال عليها بما يجاوز الوسط و الاعتدال و مجانبة اليسر و اللّين (5)

1- ابن منظور – لسان العرب .دار صادر . المجلد 15 باب العين " الطبعة الأولى ص 303-304

2- Le petit larousse . grant format p.1068-2002

3- موطأ الإمام مالك برقم .1734

4- رواه مسلم عن عائشة برقم 2594 .

5- أ. د عبد الله الكيلاني الأوصيف . قسم الثقافة الآسلامية كلية الشريعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية." الإرهاب و العنف في ضوء الكتاب و السنة " .....

و في الإصطلاح فإن العنف هو استخدام القوة المادية – لإلحاق الأذى و الضـــرر بـــالأخرين و إتلاف الممتلكات .

كما ينظر إلى العنف أنه مجموعة من الإختلالات و التناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للمجتمع .و العنف ظاهرة اجتماعية و مشكلة خطيرة تواجه الكثير من المجتمعات .

و كغيره من الأمراض قد يصيب الأطراف السليمة بالعدوى و لذلك فالشباب هم أكثر الفئات تعرضا للتقليد و المحاكات (1) .

و يشمل العنف عدة مجالات منها العنف الأسري بين الأزواج و عنف الآباء على الأنبـــاء ، و العنف المهني ، العنف المدرسي ...الخ إلاّ أن علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا يصبون اهتمامهم على أبعاد الظاهرة و أسبابها الاجتماعية و الثقافية .

و لعل المفهوم الأكثر ارتباطا بموضوع دراستنا هو العنف الممارس في الأوساط العلمية و الثقافية من قبل فئة اجتماعية يفترض أنها تتمتع بمستوى علمي و ثقافي عال . كما يمكن لهذا العنف أن يكون سببا في محو بعض الأخلاقيات (الحرية في التعبير ، الإرادة و القدرة على التغيير ...)

1– د عبد الرحمن العيسوي .مبحث الجريمة .دار الفكر الجامعي .الإسكندرية الطبعة الأولى بدون تاريخ ص 245 .

* – و العنف يعرفه علماء النفس بالسلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية الناتج عن قصور ذهني قد يصل لدرجة الانهيار و الجنون أما علماء الطب و البيولوجيا فيفسرونه بإفراز هرموني غير منتظم داخل الجسم .أنظر الموقع .w.ww. anabaa.org العنف السيكولوجية و العلاج . د.منذر الفضل

2- مفهـــوم الإنحـــراف :

كلمة انحراف من أصل حرف . حرّف كل شيء ناحيته كحرف الجبل و النهر و الســيف . و فلان على حرف من أمر على ناحية منه و يعبد الله على حرف أي على حال واحدة . و علــى حالان فهما حرفان (1) .

و تحريف الكلام أي تفسير الحرف و الكلمة عن معناها . و الانحراف هو ترك الحق و الوسطية و الاستقامة و يقتضي الانحراف منحرفا و منحرفا عنه و المنحرف عنه هو السراط المســتقيم و الصراط في لغة العرب الطريق الذي لا اعوجاج فيه و لاانحراف . فالمنحرف هو الخــارج عــن منهج الله سبحانه و تعالى (2)

و في الاصطلاح فهو السلوك المنحرف الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات و النظم الاجتماعية و يشير إلى سلوك خارج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية (3)

و علماء النفس يعتبرونه سلوكا غير سوي و شاذ نتيجة إعاقة في القدرات العقلية و من منظور المعايير القانونية فالإنحراف يتسم بالخروج عن اللّوائح و التشريعات .

1- ابن منظور – المرجع السابق.دار صادر . المجلد 4 باب الحاء الطبعة الأولى ص 89-90

2- د جلال عبد الخالق د السيد رمضان . الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية 2001 المكتب الجامعي الحديث . ص 21.

3 – د. جابر عوض السّيد . د أبو الحسن عبد الموجود ، الانحراف ر الجريمة في عالم متغير 2004 . المكتب الجامعي الحديث . ص11.

أمّا في مفهوم الخدمة الاجتماعية* فهو سلوك يمثل خروجا عن المـألوف و يكـون الشـخص منحرفا إذا تكررت سلوكاته و كثرت أخطاؤه بدرجة تؤثر على علاقته بالآخرين (1) .

أما من الناحية " الأنثروبولوجية و التي تم تقسيمها إلى عدة نظريات منها النظرية العضوية حيث يرى رائدها " **سيزارلومبيروزو** " الايطالي أن هناك علاقة ايجابية بـين الصـفات الجسـمية و الانحراف و أن أغلب المنحرفين يتسمون بصفات جسمية قبيحة منذ ولادتهم (2) .

و بما أن موضوع البحث حول السلوك الانحرافي سنحاول تسليط الضوء على أهـم الظـواهر الإنحرافية في الأوساط الطلابية و توضيح العوامل المسببة لـها .

---

* الخدمة الإجتماعية : موقف إنساني و أخلاقي لإعادة المنحرف إلى السلوك القويم أيا كانت أخطاؤه كما وصفها نيومان أنها الوسيط الإنساني بين سلطة القانون و إنسانية المجرم . و عرفتها موسوعة الخدمة الاجتماعية الصادرة عن اللجنة القومية لعلاج المنحرفين بأمريكا بأنها نسق من الخدمات و البرامج و الأنشطة التي تمارس في المؤسسات العقابية المختلفة لإعادة المنحرفين إلى أوساطهم الاجتماعية . بحيث يتكيفون إيجابيا مع المجتمع و متطلبات القانون .

1 – د. جابر عوض السّيد . د أبو الحسن عبد الموجود المرجع السابق ص 20–21 .

2 – المرجع نفسه ص14.

3- مفهـــوم التعصـــب :

التعصب من العصبية و هي دعوة الرجل إلى نصرة عصبته و التألب معهم ظـــالمين كـــانوا أو مظلومين .و تعصبوا عليهم أي تجمعوا على فريق واحد .

و العصبية و التعصب ، المحاماة و المدافعة . و تعصبنا له نصرناه و عصبة الرجل قومـــه لأبيـــه يتعصبون له و يعتصب بهم (1) .

و يقال اعصوصبوا و استجمعوا أي صارو عصبا (2) و عصبة

قال تعالى : ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ **القصص** 76 .

﴿ و نحن عصبة ﴾ **يوسف الآية** 8

و رأى ابن خلدون في مقدمته أن التعصب من العصبية و هي الالتحام بالنسب و التعصب لأهل الرحم و يفسر ابن خلدون قيام الملك بوجود عصبية غالبة على بقية العصائب (3)
في الاصطلاح يعرفه علماء النفس بالاتجاه السالب و الحكم المسبق ضد جماعة بشرية معينـــة و موقف عقلي لا يتسم بالعدالة و لا الموضوعية و التعصب لا يقتصر على العداء فقـــط و إنمـــا المشاعر السلبية اتجاه الأخرين (4) و للتعصب جانب انفعالي يتمثل في الحماس الزائد و الاندفاع و التهور و السلوك غير الموجه .
و من الناحية الاجتماعية فقد يظهر ذلك في التحيز الشديد الذي يبلغ حدّ الهـــوس في تـــشجيع الفرق الرياضية : أو يكون تعصبا ضد أقليات إثنية كما حدث في أمريكا من تعصب البيض ضد لزنوج .

1- ابن منظور – المرجع السابق.باب العين . المجلد 15 ص 167 .

2 – المرجع نفسه ص 167.

3 – عبد الرحمن ابن خلدون . المقدمة –دون طبعة و تاريخ –دار الكتب العلمية بيروت ص 102 و 104.

4 – د عبد الرحمن العيسوي .جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته منشورات الحلبي الحقوقية الطبعة الأولى2004 ص 35 .

و يمكن أن يأخذ شكـــلا دينيـــا مثلمـــا يحـــدث في حمـــلات التكفيـــر.
و مهما كان شكل هذا التعصب فإنه عند العامة من غير المتخصصين ممقوت لأنه يولد كرها و عنفا .

و من هذا المنطلق فإن التعصب ذو علاقة مباشرة بالعنف فكلما كان تعصب كان مؤداه عنف إما لفظي أو مادي و هذا هو الاتجاه الذي يهمنا في البحث .

* التعصب يعرفه ايرليك –H. ehirhck و ألبورت Alport بالتفكير السيئ عن الأخرين دون وجود دلائل كافية .
و يعرفه روس ROSS بالاتجاه السلبي نحو جماعة عنصرية أو دينية أو قومية و ركزت معظم الدراسات على التعصب السلبي و الذي يعتبر العدوان و الكراهية من أهم مظاهره ، إلا أنه يمكن اعتبار التعصب للقيم و المبادئ و المشاعر الايجابية اتجاه أشخاص نفضلهم بالتعصب الإيجابي .

4- مفهـــوم العدوان :

الاعتداء و التعدي و العدوان بمعنى الظلم و عدا عليه عدوا وعدونا و عدوانا و عدوى أي ظلمه

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾
المائدة الآية 2 .

أي و لا تعانوا على المعصيّة و الظلم و قال تعالى ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة الآية 19.

لا تتجاوز إلى قتل النساء و الأطفال. و عدوت الآمر . تجاوزته (1)

و قد ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة عن الإعتداء و العدوان و في الإصطلاح له معـــان منها : أنه فعل عدواني **Hostile Action** .

و عند الحيوان فالسلوك العدواني هو الذي يسبب لحيوان آخر الرعب و الخـــوف و الهـــرب و يشير هنا إلى استخدام الهجوم " **attack** " (2) .

وهو عند الإنسان حيازة و سائل مادية مشروعة و غير مشروعة و استخدامها استخداما غـــير مشروع من اجل الإعتداء على شخص أخر و يمكن أن يكون العدوان بالتلويح بالوسائل غـــير المشروعة من أجل الترويع و الترهيب و يكون أيضا لمحاولة تدمير ممتلكات الغير (3) .

و قد يكون العدوان مباشر ضد الشخص الذي كان سببا في الموقف . و يمكن أن يكون مستبدلا و هو الموجه ضدّ شخص آخر خلافا لمن سبب الأذى .

1- ابن منظور – المرجع السابق.ص 67 .

2 – د عبد الرحمن العيسوي .سيكولوجية الاجرام . دار النهضة العربية الطبعة الأولى–دون تاريخ–2ص 105.

و من هنا يمكن أن تساءل عن أسباب الاعتداءات ،و السلوكات الانحرافية في الأوساط الطلابية

و هل الطالب يواجه ضغوطات تفوق قدرته على التحمـــل فيحـــاول إخـــراج مكبـــوتاته بسلوكـــات انحـــرافية ؟

أم هي وسيلة لفرض الذات و القوة ؟

الفصـــل الأوّل (النظـري)

الإنحراف و العنف من المنظـور الثقافي و الإجتماعي

*محتويـات الفصـل الأول : (النظـــري) *

- الإنحراف و العنف من المنظور الثقافي و الإجتماعي -

*تمهيـــد .

1-1 المبحث الأول : نشأة الإنحراف والعنف

1-1-1المطلب الأول : الإنحراف و العنف في التاريخ البشري

1-1-2المطلب الثاني :العلاقة بين العنف و الانحراف .

1-1-3المطلب الثالث : الانحراف و العنف في المجتمع المعاصر.

1-2 المبحث الثاني : الانحراف و العنف دوافعه و اسبابه .

1-2-1 المطلب الأول : النظريات العلمية المفسرة للإنحراف .

1-2-2 المطلب الثاني :العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي .

1-2-3 المطلب الثالث : أثار السلوك الإنحرافي و أبعاده .

1-3 المبحث الثالث : السلوك الإنحرافي و المؤسسات المجتمعية .

1-3-1 المطلب الأول : دور التنشئة الاجتماعية .

1-3-2 المطلب الثاني :قواعد السلوك و الضبط الاجتماعي .

1-3-3 المطلب الثالث : العولمة و انعكاسها على سلوك الفرد .

* الخلاصـــــة .

تمهيـــــــد

لقد مرّ الإنسان منذ وجد بتطور مستمر على مستوى أفكاره وقيمـه و أساليب عيشه حتى الطبيعة من حوله لم تبق كما كانت منذ ملايين السنين.

و لما كان هذا التحول مصاحبا له في كل الفترات فمن البداهـة أن تنعطـف سلوكات بعض الناس عبر التاريخ الطويل للإنسانية إما لليسار أو اليمين فتنحـرف في فهمها و معتقداتها و تقديراتها لمجريات الأحداث و هـذا الانحـراف هـو رفض للنسق الموجود.

فماهي دوافعه و أسبابه؟ و كيف يكون للوسط الثقافي و الاجتماعي دور فـي انحراف السلوك .

المبحث الأول

1-1- نشأة الإنحراف و العنف :

إنّ الانحراف بكل أنواعه ليس مقتصرا على فئة الشباب باختلاف أعمارهم و مستوياتهم إلاّ أنهم و بحكم خصائصهم النفسية و الجسدية فنسبة الانحراف عندهم عن كل ما هو خارج عن القيم و التقاليد أكثر من الفئات العمرية الأخرى .

المطلب الأول

1-1-1 الإنحراف و العنف في تاريخ البشرية :

منذ خلق الله آدم و حواء و استخلف الإنسان لعمارة الأرض ظهر الحسد و الأنانيـــة لـــدى إبليس كبير الشياطين ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَـا رَغَـدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ البقرة الآية 35-36 .

و لذلك فظاهرة السلوك المنحرف و العنف و الجريمة بالمعنى العام ليـــست بالجديـــدة و لا الغريبة على الإنسان بل ملازمة له فهي مذهب ابن آدم الأول قابيل حين سولت له نفـــسه قتل أخيه بدافع الحسد و الآنانية ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَـا قُرْبَانًـا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَـا يَتَقَبَّـلُ اللَّـهُ مِـنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْـحَابِ النَّـارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِـنَ الْخَاسِـرِينَ﴾ المائدة الآية 27-30.

و عصرنا اليوم عرف أساليب من الظلم و الإعتداء على الحرمات و الحقوق في كل بقاع الأرض و عرف طغاة و مستبدين و ظالمين .

- لقد اقتضت سنة الله في خلقه و حركة الإنسان عبر التاريخ أن هنـــاك منـــهجان : المنـــهج الإستغفاري الأدمي (كما فعل أدم حين استغفر ربه) و هذا المنهج بعيـــد عـــن التعـــصب و الإنفعال و العنف و كل مظاهر الإنحراف و المنهج الثاني الشيطاني فيقـــوم علـــى العنـــصرية و التعصب و العنف غير المبرر ضد الأخرين على قاعدة " **الغاية تبرر الوسيلة** " .(1)

- إن السلوكات المنحرفة و العنف بما فيهما من ممارسات مشينة لايمكن وصفها او توصـــيفها بكل دقيق فهي متأصلة إلى حد الإدهاش في سجل التاريخ البشري و تعبر عن شـــرخ و هـــوة سقوط أخلاقي مريع و هذه الممارسات بشتى أشكالها (العنف الثوري ،العنف الجسمي ، الديني و الأسري) تدخل في سياق الفعل التدميري .

- و يرى **ابن خلدون** أن المجتمع الإنساني يتشكل انطلاقا من حاجتين الحاجة للغذاء و الحاجـــة للحماية و تحت المبرر الثاني نشأت مؤسسة العنف بكل أذرعتها.

- يقول **برغسون** " ثمة حياة كلما وجدت منظومة أجسام قابلة لتجميع الطاقة من منبع الشمس تقوم برد هذه الطاقة و تحريرها على صورة تكاد تكون انفجارية, إن هذه القوة المسيطرة هـــي الفاجعة التاريخية المدوية في صميم التاريخ الوجداني للبشرية . (2)

1- د. أسعد السحمراني التطرف و المتطرفون . دار النفائس . الطبعة الأولى 1999م . ص27.

2- د. نزار أحمد العنف في أطوار التاريخ البشري أنظر الموقع ./ w.w.w efrin. Net / arabi

- و يفيدنا علم الأنتروبولوجيا كما جاء في كتاب " **بيتـــر فـــاود**" –" **peter . farad** " و "كتاب ديورانت " "**Diorant**" (**قصة الحضارة**) أنه بعد اكتشاف نظام الزراعة حصلت وفرة الغذاء وبدأت أعداد البشر في التزايد و المدن تعمر و الأنظمة السياسية في الولادة و مـــع ولادة النظام السياسي ولد عنف الدولة ". (1)

- وقد انتهى جورج فرويد أن العنف يطلق على القوة التي تهاجم مباشـــرة شخصاأخربقـــصد السيطرة عليه من خلال الموت والتدمير و الاخضاع. (2)

- إلا أنّ الماركسية رأت في العنف وسيلة لتغيير كل بناء قديم و الدولة حين احتكرت العنـــف استطاعت أن تضمن سلامة و أمن الأفراد [و لذلك فالحروب هي نتيجة لعدم و جـــود دولـــة تستطيع ضمان أمن الدول فأمريكا كقوة أولى في العالم تدعي كذبا أنها توفر الحماية للجميع و تحارب كل سبل الإرهاب و الحقيقة عكس ذلك تماما ،و مايحدث اليوم و خاصـــة في الـــشرق الأوسط لدليل واضح على أنها أول دولة تتاجر في الأسلحة و الحروب و أرواح الأبرياء .]

إنّ الفرد لا يمكن ان يحيا بدون مجتمع فهو كما أجمع الكثير من الفلاسفة (**أرسطو** ، **الفرابي**) و علماء الاجتماع (**ابن خلدون** ، **دوركايم**..) كائن إجتماعي بطبعه و حتى نكـــون بشـــــرا أسوياء لابد لنا من الاجتماع .

---

1 - د.خالص جلبي، كيف نشأ العنف في التاريخ الانساني أنظر الموقع : **w.w.w efrin. Net / arabi / fiker-u.siase**

2- فليب برونوواخرون .المجتمع والعنف .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1975 بدون طبعة ص141ترجمة الياس زحلاوي .

و الاكتشافات الأنتروبولوجية أثبتت أن الإنسان كلما ابتعد عن المجتمع قلت معارفـــه و تحـــدد تفكيره فصبي إفيرون الوحشي الذي عثر عليه في غابات فرنسا لم يتطور قط و كان أقـــرب إلى الحيوان ، لدرجـــة الصعوبـــة في النطق (1)

و بات إدخاله إلى الحياة الاجتماعية صعبا لأن الطفولة هي المرحلة الحاسمة لانتقال الفـــرد مـــن كائن بيولوجي حيواني إلى اجتماعي حضاري .

و الدولة هي الرابط بين فردية الإنسان و الانضباط الاجتماعي و لكي توفر الحمايـــة و الأمـــن عليها منع أي انحراف نحو العنف و احتكار هذا العنف .

– إن التاريخ البشري مليئ بالممارسات المنحرفة و العنيفة فحب السيطرة و التملك قد يرجـــع الإنسان إلى الحالات المتوحشة كما عبر عن ذلك "**لومبروزو**" . (2) حين قال أن الإنسان المجرم يشكل طفرة وراثية أو انتكاسة وراثية و هو شخص يعيش في مجتمع غير مجتمعه .

و إذا قرأنا أخبار الأمم السابقة لوجدنا أن ملوك الرومان كانوا يستمتعون بمصـــارعة الإنســـان لأخيه حتى الموت أو مصارعته الحيوانات الضارية لمجرد المتعة فقط . و أن عرب الجاهلية و غيرهم من غير العرب كانوا يستعبدون العبيد و يمتلكون أجسادهم .إضافة الى وضع المرأة المأساوي .

1– د.خالص جلبي، كيف نشأ العنف في التاريخ الانساني– الموقع السابق

2– د عوض محمد .مبادئ علم الاجرام مؤسسة الثقافة الجامعية ص 89 .بدون طبعة وتاريخ

- و في الإسلام اتخذ العنف الشكل الديني . فقد رسمت ظاهرة الخـــوارج(1) البـــدايات الأولى للعنف حيث كانت وراء مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنـــه و تكفـــير المســـلمين و استباحة دمائهم بأشكال يتعذر وصفها و لا زالت حركة الخوارج تضرب بجذورها إلى اليوم من خلال ما فعلته الحركات الإسلامية المسلحة في الجزائر و العراق .

- و في قراءة لتاريخ الجزائر (**1954-1962**) فانّ ما فعلته فرنسا كـــان ممارســـة كاشـــفة للعنصرية و مرآة عاكسة لضعف المستعمر و حاجته إلى اصطناع القوة .

- و تطورت عبر الزمن أساليب التعذيب و التنكيل و تاريخ البشرية الطويل مليـــئ بأشـــكال العنف الدموي والانحرافات.

1- العنف في الخطاب الديني و مستويات تأهيل الأئمة رسالة ماجستير الطالب عمر زقاي **2004-2005** ص 21.جامعة تلمسان.

المطلب الثاني

1-1-2 السلــوك الإنحرافي و علاقته بالعنــف :

- يعتبر السلوك الإنساني بوجه عام كل نشاط يصدر عن الإنسان و بالمعنى الدقيق هو مجمــوع الاستجابات الحركية و الغدّية و قد اختص كل علم بدراسة جانب من السلوك فعلم الــنفس بدراسة التفكير و التعليم و الإدراك و التخيل و التذكر.

والبيولوجيا فتهتم بدراسة مظاهر أخرى كالتنفــس و الدورة الدمويــة و النبــض و افراز الغدد .(1)

و كذلك علم الإجتماع من خلال دراسة الظواهر الإجتماعية و كل ما يتعلق بالعمران البشري.

و ينقسم السلوك الإنساني إلى أقسام عدّة فمنه السلوك الفطري و المكتسب و الــسوي و غــير السوي أو المرضي و هو ما نقصد به السلوك ألانحرافي . و كل سلوك صادر عن الإنسان إنما هو بدافع إشباع رغبات معينة .

و حتى لا يكون السلوك الإنساني كالسلوك الحيواني فإن لهذا الأخير ، ضوابط و قواعد تحكمه و تنظمه .

1- د جابر عوض سيد .د. أبو الحسن عبد الموجود . المرجع السابق ص 09 .

و يمكن تحديد السلوك السوي و قياسه بما يأتي :

• **قصور النشاط المعرفي** : لأن الإعاقة التي تحدث على مستوى القدرات العقليـــة و تـــذهب بالإدراك و الانتباه ستكون سببا في السلوك غير سوي .

• **قصور السلوك الاجتماعي** : فإن السلوك إذا خرج بدرجة عالية عن قيم المجتمع فإنه يوصف بالسلوك غير سوي .

• **قصور التحكم الذاتي** : فالغياب التام للمقدرة على التحكم الذاتي في السلوك يوصف على انه غير سوي .

الضـــيق : إن المشاعر السلبية كالغضب الشديد او الحزن و الاكتئاب و غيرها لدرجة الخروج عن المعتاد يوصف في الغالب على أنها سلوكات غير سوية .

إن دراسة السلوك الإنحرافي تضرب بجـــذورها في الاهتمـــام المـــستمر بمـــشكلات الامتثـــال "**comformity**" (1) و الضبط الاجتماعي **social control** و قد كان البحث الاجتمـــاعي يركز على الشخصية المنحرفة و مايميزها من خصائص سيكولوجية و جسمانية و دراسة العوامل و الأسباب التي ساهمت في انحرافها إلا أنّ النظرة الجديـــدة للانحـــراف تركـــزت في التحليـــل السوسيولوجي للسلوك المنحرف أكثر من الاهتمام بالشخص المنحرف .

1 - د. علي عبد الرزاق الجلبي. المشكلات الإجتماعية .دراسة معاصرة في (العنف و الجريمة المنظمة) .دار المعرفة الجامعية **2005**.(بدون طبعة) ص **24**.

و قد كان " **ألبرت كون** "**cohn**" (1) من الذين اهتموا بدراسة الجناح و رأى بأنه لتأسيس علم الاجتماع يختص بالسلوك المنحرف ينبغي العودة إلى السلوك المنحرف ذاتـــه و لـــيس إلى الشخص .

و يذهب **مرتون**" **merton** " (2) إلى أن الذي يولد الانحراف هو البناء الاجتمـــاعي و ذلـــك حينما تنفصل الأهداف التي حددتها ثقافة المجتمع عن الوسائل المشروعة اجتماعيا .

و الواقع أن السلوك الانحرافي ليس خاصا ببعض الناس و إنما يمكن لجميع الناس أن يقعوا فيـــه و الفرق هو في احتراف الانحراف لفترة زمنية طويلة يتخذ فيها هذا السلوك أسلوبا لحياته و يرسم لشخصيته نموذجا معينا منحرفا.

و من الناحية الوظيفة ينقسم الانحراف إلى (3) :

- **انحراف فردي** : عندما يبدو على انه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخـــصائص فرديـــة وراثية أو بسبب بعض المؤثرات الثقافية و كيف حاول التفاعل معها .

- **انحراف بسبب موقف** : و هنا يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخـــارج عن الفرد و بعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك .

---

1 - د جابر عوض سيد .د. أبو الحسن عبد الموجود . المرجع السابق ص 11.

2- المرجع نفسه ص 11.

3- د. محمد سلامة محمد غباري الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين

المكتب الجامعي الحديث الطبعة الثانية 2002 ص25 .

● **الانحراف المنظم** : يظهر كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم إجتماعي له أدوار مميزة و أخلاقيات مختلفة عن الثقافة الكلية و الانحراف الذي يقوم على أساس الجماعة هو الأكثر خطورة لأن انحراف جماعات اجتماعية سيؤدي إلى خلق ثقافة انحرافية .
تكون بمثابة ثقافة فرعية في المجتمع الأصلي و توفر لنفسها قوة سلـــوكية واضحـــة حتى أن هؤلاء المنحرفين يقيمون أغلب علاقاتهم مع من يوافقونهم ذات السلوك و يقل تفاعلـــهم مـــع غيرهم الذين لا يوافقونهم ذلك .

و قد قام تراشر **thrach** (1) في الثلاثينات بدراسة عدد كـــبير مـــن العصـــابات في **مدينـــة " تشيكاغو "** و كانت الملاحظة التي سجلها أن أفراد هذه العصابات يتعلمون الإنحراف من خلال المخالطة و أن اغلبهم يسكنون مناطق دنيا في مدن كبرى ولذا فالنتيجة التي توصل إليهـــا مـــن خلال دراسته أن كل فرد ينتقل إلى هذه المناطق سيكون منحرفا لا محالة .

و كان المفهوم الأساسي من خلال دراسته هو الثقافة الفرعية المنحرفة أو الجانحة و التي تشير الي قيم و معايير ايجابية على السلوك المنحرف و يكسب فاعلها مكانة بين أعضاء الجماعة و مثـــل هذه الثقافة تحدد السلوكات و الاتجاهات نحو الذين يعتبرون خارج الجماعة .

و مثال هذه الثقافة الفرعية ما نجده بين المدمنين حيث تعمل ثقافتـــهم علـــى تـــوفير الأســـاس لسلوكهم الجماعي إذ يحتاجون إلى من يوفر لهم المخدر ثم يوزعه و تمدهم ثقافتـــهم الفرعيـــة بمجموعة من المعتقدات التي تبرز سلوكهم المنحرف و تحدد لهم القيم التي تدعم هذا الســـلوك و كذلك المكانة التي يتمتع بها كل منحرف بينهم .

1- د. علي عبد الرزاق جلبي المرجع السابق ص27 .

و قد قسّم **Robert.Merton** (1) المشكلات الاجتماعيـــة الى فئـــتين مشـــكلات التفكـــك الاجتماعي و مشكلات السلوك المنحرف أما **Defleur** فيرى أن هنـــاك أربعـــة أنـــواع مـــن المشكلات :

1– تتمثل في المشاكل المألوفة مثل الجريمة ، الانحراف ، الإدمان ، الانحراف الجنسي ...الخ .

2– المشاكل المتصلة بالتنظيم الاجتماعي و التدرج الطبقي و هي تتضمن الأفراد الذين ينحرفون عن توقعات المجتمع و يعانون سوء المعاملة الموجهة إليهم .

3– تتمثل في المشاكل التي تنشأ نتيجة الممارسات غير القانونية التي تصـــدر عـــن المؤسســـات الاجتماعية (العمل الحر ، الحكومة ، التعليم) ذلك من شأنه إعاقة النظام السياسي وانحـــراف المؤسسات التعليمية عن القيام بواجبها .

4– المشاكل الناتجة عن التغير الاجتماعي الذي يؤدي إلى أوجه صراع متعددة مثل صراع القيم التقليدية و الحديثة و التطور الحادث أدى الى خلق أنواع من السلوكات غير الملائمة و المـــدمرة اجتماعيا و أخلاقيا .

و يرى **satherlend** في نظريته (2) العلاقات المتباينة الكيفية التي يصبح بهـــا بعـــض النـــاس منحرفين. في الوقت الذي لا يكون فيه الآخرون كذلك على الرغم من اشـــتراكهم في عـــدة خصائص اجتماعية .

1- د جابرة عطية جبارة .د عوض علي . المشكلات الاجتماعية دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الطبعة الأولى **2003** ص **158**

2 - د. عوض محمد . المرجع السابق. ص **104** .

مثل وضع الطبقة الاجتماعية حيث يقوم الفرد فيها بتعلم السلوك المنحرف من خـــلال عمليـــة الاتصال ،فإذا كانت ارتباطاتنا المنعزلة انحرافية يكون الاحتمال قويا بأننا سوف نتعلم القـــيم و الأساليب الإنحرافية ، التي تجعل الأفعال الإجرامية ممكنة و محتملة .

كما أكد في كتابه اللّص المحترف(1) على دور الجماعة الإنحرافية التي ينتمي إليها الفـــرد حيـــث تمنحه الاستمرارية في الجريمة و تجعلها أسلوبا لحياته .

و قد عرض" اودوين لمرت" **Edwin**(2) في كتابه الباتولوجيا الاجتماعيـــة **Pathology social** الفرق بين الانحراف الأولي و الثانوي حيث أن الأولي هو الفعل الإنحرافي المؤقت الذي يرتكبـــه كل فرد أما الثانوي هو الفعل الذي يصبح بمثابة وسيلة دفاعية يستعملها الفرد كرد فعل اتجـــاه المجتمع .

إن الانحراف بشتى أنواعه هو المفضي إلى العنف فالمدمن يجنح للعنف لجلب المال ليسد حاجته من المخدر أو الكحـــول كما أنه يجنح إليه إن كان في حالة إدمان لغيابه عن الـــوعي و الإدراك و السارق يميل إلى السلوك العنيف لإرهاب ضحيته و حالات الاغتصاب أيضا يعمد فيها الجاني إلى استعمال الضرب و الاعتداء .

فالعلاقة بين الانحراف و العنف هي علاقة جوار و تلازم و لا يمكن للمنحـــرف إلاّ أن يكـــون عنيفا و العكس صحيح .

1- د جابرة عطية جبارة .د عوض علي . المرجع السابق. ص 169.

2- المرجع نفسه.ص 169.

المطلب الثالث

1-1-3 العنف و الإنحراف في المجتمع المعاصر :

لقد عرف المجتمع منذ أن وجد تغيرا و تطورا في كل المجالات بدءا بتغير شخصـــية الإنســـان و ثقافته و تطور المكان الذي يسكن فيه فمن كوخ و خيام إلى منـــازل بالأحجـــار و قصـــور و تطورت الأدوات والمعدات التي يستخدمها فمن فأس إلى آلة حفر و من إبرة إلى آلـــة خياطـــة ومن موقد بالنار إلى آخر بالغاز و لأن هذا الشكل من التطور و التغير و النمو مـــسّ جميـــع مجالات الحياة فكذلك الانحراف و العنف باعتبارهما مشكلة لصيقة بالمجتمع و يطرأ عليها ما يطرأ عليه.

و الجريمة عموما عرفت تطورا و تغيرا فهي في الماضي غيرها في الحاضـــر كمـــا أن القـــوانين و العقوبات تغيرت إضافة إلى الأدوات المستخدمة فيها . و قد تفشت في مجتمعنا ظواهر العنف و الانحراف و كان لها من الأثر الكبير على المناح الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية .

و مع التطور و التقدم التكنولوجي الحاصل وجدت جرائم تساير هذا التقدم حتى انه لا يرتكبها فلاح بسيط أو مواطن عادي و إنما هي كما أطلق عليها جرائم المستوى أو جرائم النخبة .

إنه لا يخلوا مجتمع من أفراد يحيدون عن قيم و ثقافة و أخلاق مجتمعهم و ينحرفون بأفعالهم عـــن الطريق السوي و يعتبر مجتمع المدرسة أو الثانوية و الجامعة أحد هذه المجتمعات التي تجمع أنمـــاط مختلفة من الأفراد فإما أن يتوافقون بسلوكاتهم مع المجتمع المتواجدين فيه أولا يمكنهم تحقيق هذا التوافق لأسباب داخلية أو خارجية (أي داخل المؤسسة أو خرجها) و مجموع السلوكات التي أصبحت ترى بكثرة في المؤسسات التعليمية و التي تصنف ضمن الانحرافات سواء كانت

عنفا ماديا أو لفظيا مثل الضرب بين المتعلمين و المعلمين و كذلك العكس العنف الحاصل بين التلاميذ أو الطلبة فيما بينهم إضافة إلى الانحرافات الأخلاقية حتى في الأطوار الابتدائية فيحمل التلميذ هذه الرواسب إلى المرحلة الجامعية .

و ما نراه في الوقت الحاضر انحراف الإعلام بعضه و ليس كله فيؤثر على كثير من شرائح المجتمع و المؤسسات الإعلامية التي تنحرف عن جادة الصواب و تنشر المـــواد الإعلاميـــة الوضـــيعة و تستعمل سلاح الإشاعات إنما هي تؤثر تأثيرا كبيرا و رهيبا في نفسية الشعوب و الجماهير و لها أثر على اتجاهات الناس و تغير الرأي العام .

و من الشائعات ما هو خفي و منها ما هو علني و سببها ظهور الأخطار و المخاوف و حدوث الأزمات و النكسات و الخوف و القلق و الكراهية و دوافع العدوان و حاجة الناس للتنفيس عن الرغبات المكبوتة ،كلها مصـــادر أساسية لانتشار الشائعـــات بين الناس . (1)
و مما نلاحظه أيضا بالإضافة إلى انحراف الإعلام مشكلة التعصب و هي مرض اجتماعي يشـــير علماء النفس أنه سيكوباتية (2) يصاب بها الشخص كما أنه يظهر في مرحلة المراهقة لما تتميز به من أزمات نفسية و تغيرات فيزيولوجية و صراع واضح مع الجيل السابق و احتياجه إلى الثورة و الخروج عن السلطة و السيطرة الوالدية .

و هذا التعصب الذي يكون نحو رأيه سيقوده إلى الانحراف و أحيانا أخـــرى في الإنظمـــام إلى جماعات انحرافية و متطرفة .

1- د. إسماعيل قباري محمد ، علم الاتصال الجماهيري دراسة في الإعلام و اتجاهات الرأي العام منشأة المعارف الإسكندرية ص 508 .

2- .السيكوباتية : هي انحراف الفرد عن السلوك السوي و هي السلوك المضاد للمجتمع و قيمه و معاييره د. عبد الرحمن العيسوي –سيكولجية الاجرام ص 14

و يقول "**كوفمان** 1975" أن التعصب كثيرا ما يظهر مع الميل إلى العنف أو الاستعداد للعدوان و يؤكد **Ross** أن العدوان يظهر في التعصب و يشير " **تايلور**" إلى أن الشخص المتعصب دوما يميل إلى أن يكون أكثر عدوانية و تطرفا من الشخص غير المتعصب في الهجوم علـــى أعـــضاء الجماعات التي لا ينتمي إليها و لا يرغب فيها .(1)

و يعبر التعصب عن حالة من الجمود و التصلب الفكري الذي يقود في النهـــاية الى الانحـــراف و الجريمة و ثبت أن التعصب هو اتجاه مكتسب و مأخوذ من الوالدين أثنـــاء عمليـــة التنـــشئة الاجتماعية .

و يفسر علماء التحليل النفسي في المدرسة الفرويدية ظاهرة التعصب بوجود مـــشاعر عدوانيـــة مكبوتة . وقد يسقط المتعصب عيوبه و نقائصه على الآخرين ،يقول"**Krech -Crutchfeld** " " **كروش كريتشفيلد**" أن التعصب لا يوجد إلاّ بين شخصيات تعاني من السادية و الكراهيـــة المشبعة التي توجد في النفوس المليئة بالانفعال و مشاعـــر العـــدوان و الإحباط . (2)

و للتعصب مكونات معرفية تتمثل في المعتقدات و الأفكار التي يكونها الفرد تجاه موضوع معين و هي غالبا تشمل التعميم اللّفظي **stereotypes** (3) **كأن يقال** " اليهـــود كلـــهم خبثـــاء" و مكونات عاطفية من خلال مشاعر الفرد من حب و كره أو نفور و إقبال نحو موضوع أو جماعة إضافة إلى ما تقدم فهناك مكونات أخرى سلوكية مثل التورط في سلوك ظـــاهر و مكونـــات اجتماعية و هي ما يتبناه الفرد من إتجاهات و مواقف يكتسبها من أسرته أومن المؤســـسات و الجماعات الاجتماعية .

1- د. جابر عوض سيد.و د.أبو الحسن عبد الموجود المرجع السابق. ص 219 .

2- د. قباري محمد اسماعيل .المرجع السابق .ص 76.

3- د. جابر عوض سيد. المرجع نفسه. ص 291.

كما أن الإدمان هو أحد اخطر الإنحرافات السلوكية و أهم دافع سيؤدي إلى استخدام العنف و العدوان بسبب تأثير المخدر على عمل المخ و باقي أعضاء الجسم .

فالكبد في هضمه للكحول يأخذه من الأوعية الدموية و يقوم بتحويله إلى مادة حمضية تشبه الخل و الماء و يصبح بعد ذلك قابلا للهضم و يولد حرارة في الجسم ووجه الغرابة في هضم الكحول هي عدم اختزانه في الجسم على شكل دهون و لابد إذا من استخدامه على شكل وقود و حين يصل الفرد إلى حالة الإدمان فإنه يصاب بنوبات الجنون الدوري حيث تتناوب على المريض نوبات من الثورة و التهيج و العنف. (1)

و يميل المدمنون إلى استعمال العنف و ذلك بغية حماية أنفسهم من الإتهام . و يؤدي تعاطي الحشيش و المخدرات إلى الشعور ببطئ سريان الزمان و يؤدي إدمان الشباب و المراهقين إلى تشردهم و يوزع عليهم في شكل سجائر و بسبب غلاء أسعار المخدرات فإن المدمن يتورط في جرائم أخرى لجلب المال الكافي لسد عاداته المرتفعة التكاليف. (2)

فالصلة وثيقة بين الإدمان و الجريمة .فالمدمن يمكن أن يسرق و يعتدي علي أشخاص يأخذ مالهم أما المدمنات من النساء فيصل بهم الحال إلى الدعارة أو الترويج للمخدرات .

كما أن مشكلة الانحراف نحو التطرف الذي يؤدي في الغالب إلى العنف هو من مشاكل عصرنا خاصة في الوطن العربي حيث يأخذ التطرف المنحنى الديني و لعل تجربة الجزائر و مصر و ما يحدث في العراق من صراع مذهبي ابرز الأمثلة الموضحة لذلك .

1- د. عبد الرحمن العيسوي . مبحث الجريمة . دار الفكر الجامعي – الطبعة الأولى 2005 ص 194

2- المرجع نفسه.ص 206.

ومن جرائم هذا العصر أيضا الجريمة المنظمة أو التنظيمات الإجرامية ففي أمريكا مثلا تـــستفيد الشركات الشرعية و الصفوة السياسية من الجريمة المنظمة (1) في قمع و تهديد النظام القائم ، و تساعد رجال الأعمال في المغاربات التي تحقق أرباحا هائلة .

و قد تمكنت الصفوة الأكثر قوة في الولايات المتحدة الأمريكية من التـــأثير علـــى المؤســـسات الضخمة للتنشئة الاجتماعية خاصة وسائل الإعلام و أخذها في تشكيل إيديولوجية مفادهـــا أن الطبقة الدنيا و سبب ما تعانيه من فقر و تدن في الأخلاقيات هي المسؤولة عن الإنحراف الحاصل في المجتمع .

لقد أصبحت هذه التنظيمات الإجرامية تمتلك العدة و العتاد و المال الكافي لتمويل أنشطتها كما أنها لم تعد مرتبطة ببلد محدد بل عابرة للقارات و متعددة الجنسيات .

إن مثل هذه الثقافة المنحرفة إضافة إلى تأثيرها في البناء الإجتماعي فهي تشكل حمايـــة ودعامـــة للفرد المنحرف من خلال جماعة الأصدقاء الذين يشاركون في مساعدة بعضهم البعض .

إن المجتمع المعاصر كما هو معقد في بناءه و متشابك في علاقاته فكذلك الانحراف و العنـــف و الجريمة .

1- د. علي عبد الرزاق الجبلي . المرجع السابق. ص 150.

* الجريمة المنظمة أو الجريمة الاحترافية أو المتقنة **professionnel** أو **organised** أو النقابات الإجرامية و الاتحادات الإجرامية كلها مصطلحات تعكس جوانب مهمة من حقيقة الظاهرة . فالجريمة الاحترافية يستخدم فيها المجرم الدهاء و الذكاء قبل أي شيئ أخر و تعتمد على أفراد قلائل كما أنها غالبا ما تختص بالسرقات .

أما الجريمة المنظمة فتعتمد على العنف بالدرجة الأولى و تظم أفراد كثر تعتمد على الابتزاز و الرذيلة و الترويع لها علاقات و روابط مع . عامة الجمهور و رجال السياسة و من أشهر هذه التنظيمات المعروفة عالميا .. ألمافيا و الكوزا نسترا الأمريكيان و العصابات الايطاليـــة و عصابات الشوارع الصينية و ياكوزا اليابانية و ألمافيا الروسية و العصابات الافريقية.

ومن بين الجرائم المعاصرة جرائم الانترنت وتتمثل في صناعة الفيروسات التي تغزو الحاسوب وتدمر المواقع أو اختراقها سواء أكانت رسمية أو شخصية ,إنشاء مواقع معارضة ,سرقة مواقـــع واعتياد وتأسيس مواقع إباحية وانتحال شخصيات أخرى

اظافة إلى ذلك ظاهرة تجارة الأطفال(1)من أخطر الظواهر التي انتشرت بشـــكل مخيـــف علـــى المستوي العالمي وأكدت دراسة قامت بها منظمة حقوق الطفل التابعة إلى الأمم المتحدة أنه تم بيع 20مليون طفل خلال العشرة سنوات الأخيرة وهو مايعادل تجارة المخدرات من حيـــث النمـــو والازدياد وتنتشر هده التجارة في الفيتنام والصين,ألمانيا ,رومانيا أما في العالم العربي والإسلامي فالظاهرة انتشرت في باكستان ,مصر ,الأردن ومؤخرا في فرنسا وبلجيكا وحتي في المغرب مـــن خلال شراء أطفال الأمهات العازبات

1-مجلة العربي .العدد504.نوفمبر 2000 ص – د.احمد أبوزيد –أطفال العالم في خطر–

المبحث الثاني

1-2 السلوك الإنحرفي دوافعه و أسبابه

السلوك الإنساني هو موضوع الدراسة في شتى العلوم الاجتماعية و النفسية و أكثر سلوكاته تعقيدا التكوين الفيزيولوجي و الجهاز العصبي و اللذان يتحددان بعوامل بيولوجية و أخرى اجتماعية أو ما يطلق عليه الوراثة و البيئة .(1)

و السلوك الإنحرافي من بين السلوكات الإنسانية التي جذبت اهتمام العلماء و راحـــو يبحثـــون داخل و خارج المنحرف بحثا عن أسباب انحرافه و تقصيا للعوامل التي ساهمت في فقدانه التوازن داخل المجتمع و التوافق مع نفسه

1- د. يحي الأحمدي ، قضايا سيكولوجية ، دار الاحمدي للنشر (بدون طبعة) ص 32.

المطلب الأول

1-2-1 النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي :

حاول الانسان منذ القدم تفسير الانحراف بما في ذلك الجريمة و كانت محاولة تفسيره مرتبطة بمستوى تفكره فتارة يربط انحراف الفرد بأرواح شريرة تسكن داخله ، أو بدافع شيطاني أو هو غضب الآلهة على الفرد و ظلت هذه التفسيرات تكتسي الطابع الديني مما جعل العقوبات أكثر قساوة و مع قيام الثورة الصناعية و تطور العلوم في شتى المجالات ،تغيرت اتجاهات تفسير الجريمة و بدأت تأخذ الطابع العلمي و من هذا المنطلق سنتطرق إلى مجموعة من النظريات العلمية التي ساهمت في تفسير السلوك الاجرامي .

1- النظرية الأنثروبولوجية – البيولوجية :

و التي اعتمدت على ما قدمه داروين عن أصل الأنواع في نظرية " التطور و الارتقاء " .(1) و التي تقضي أن الإنسان الأول ينحدر من عائلة القرود فهو أقرب إلى الحيوانية منه إلى الإنسان و بالتالي فإنحرافه نحو الجريمة هو رجوع إلى أصوله الحيوانية و المتوحشة و قد خلص لورنز . **Lorenz** (2) بعد دراسته لمجموعة من الحيوانات (أسماك،وطيور) إلى القول أن " العدوان هو التعبير الجبلي و الطبيعي عند الإنسان و هو دافع غريزي عفوي انحرفت وظائفه فأصبحت مدمرة بفعل العامل الثقافي .

1- د. عبد السلام بن حدو مبادئ علم الاجرام –دراسة في الشخصية الاجرامية المطبعة الوطنية مراكش الطبعة الثانية 1999م ص 84

2- د. محمد رمضان ، الأطروحة السابق .ص 94.

2- النظرية الانتروبولوجية (النظرية التقليدية) :

و يعد " **لمبروزو** " الاطالي من مؤسيسي هذه المدرسة الانثروبولوجية حيث قام بتشـــريح **383** جمجمة لمرتكبي جرائم العنف و السرقة حوالي **6000** مجرم من بينهم اللّص فيلا و الـــذي قـــام بتشريحه بعد وفاته فوجد لومروزو أن لهؤلاء مميزات عضوية خاصة (صغر في مؤخرة الدماغ كبر الفكيين ، طول الأذنين و بروز الوجنتين ...) (1)

كما استخلص لومبروزو أن الإنسان المجرم شاد يعيش في مجتمع غير مجتمعه (2) أو ما عبر عنـــه بالانتكاسة الوراثية .

3- النظرية التكوينية الحديثة :

يرى أنصار هذه النظرية ان السلوك الاجرامي مصدره شخصية اجرامية و هذا السلوك هو ثمـــرة تفاعل الشخصية مع الظروف الخارجية (اقتصادية ، اجتماعية ، جغرافية) و العوامل الداخلية (العوامل النفسية و الوراثية ...) .

و يرى" **دي توليو**" "**Di-tullio**" ان الإستعداد الإجرامي يظل كامنا إلى أن توقضه مؤثرات بيئية اجتماعية تتفاعل معه و يترتب عن ذلك خلل و اضراب نفسي مؤداه السلوك الاجرامي غير أن هذا الاستعداد لا يوجد لدى جميع الناس فنفس المؤثرات الخارجية أو البيئية لا تحدث نفس الأثر لدى الجميع (3)

1- د.اسحاق ابراهيم منصور الموجز في علم الاجرام و العقاب ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر **1979** ص **22**.

2- د. علي عبد القادر القهواجي ،د. فتوح عبد الله الشادلي علم الاجرام و العقاب
دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية **1999** ص **32**.

3- د. رمسيس بنهام د. محمد زكي أبو عامر علم الاجرام و العقاب منشأة المعارف الاسكندرية **1999** ص**143**.

4- نظرية التحليل النفسي :

رائد هذه النظرية العالم النمساوي " **سيغموند فرويد**" و يقسم النفس الانسانية إلى ثلاثة أقسام :

* **الـــذات (الهوّ) I D** و التي تعبر عن الرغبات و الدوافع الفطرية و النزاعات الغريزية و هناك من يسميه الاّشعور أو الاّوعي .

* **الآنـــا (E G O)** هو الجانب العاقل من النفس الذي يحاول إقامة الانسجام بين الـــدوافع الفطرية و الغريزية من جهة و بين العادات و القيم الاجتماعية و الأخلاقية من جهة أخـــرى و نجده أيضا بمسمى الشعور أو الوعي .

* **الأنا الأعلى (Super E G O)** الجانب المثالي للنفس ففيه توجد المبادئ الســـامية و الروادع التي تضبط السلوك الانساني و يعبر عنه أخرون بالضمير الجمعي أو الأخلاقي .

و بالمقابل ففي القرآن الكريم ذكر ثلاثة أنواع للنفس (1) .

- النفس الأمارة.
- النفس المطمئنة.
- النفس اللّوامة.

1- سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية دار النهضة العربية للطباعة و النشر الطبعة الثانية 1983 ص 160.

و تنطوي نظرية "**سغموند فرويد**" و حتى تلامذته من بعده على أن العوامل الشعورية الداخليـــة تحرك السلوك الظاهر و تنحوا به نحو الانحراف و الجريمة فهم يرون في السلوك الجانح تعبيرا عن رغبات لا شعورية في عقاب الذات مثلا أو الانتقام من أحد الأبوين أو الاســـتقلال الـــذاتي أو الصراعات المكبوتة أو غير ذلك .(1)

5- النظرية النفسية الواقعية :

من انصار هذه النظرية : " **لاجاش ، ميكلي ، دي كريف** " حيث يرون أن السلوك الإنحرافي و ان كان صادرا عن إنسان مجرم إلاّ أنه يرتبط بالبيئة الاجتماعية .و هم يركزون في دراســـتهم للسلوك المنحرف على البعد النفسي و الاجتماعي باعتبار الجريمة ظاهرة فردية و اجتماعيـــة و يرفضون الحتمية السيكولوجية التي جاء بها فرويد .

6- النظرية الجغرافيـــية : أو نظرية الخرائط

و يعتبر العالم الفرنسي "**جيري** " و" **البلجيكي كيتليه** "رائداهذه النظرية . لقد كان " **جـــيري**" مدير للشؤون الجنائية بوزارة العدل الفرنسية و قام بدراسة الإحصاءات الجنائية الصادرة ســـنة **1826**م و **1930**م فتوصل إلى النتائج التالية : (2)

- جرائم الاعتداء على الأشخاص أكثر شيوعا في الأقاليم الجنوبية و تزيد في فصل الصيف .
- جرائم الاعتداء على الأموال أكثر شيوعا في الشمال و تزيد في فصل الشتاء .

و هذا هو القانون الحراري الإجرامي الذي وضعه و الذي يؤكد وجود العلاقة بـــين ظـــاهرة الإجرام و الموقع الجغرافي .

1- د. يحي الاحمدي المرجع السابق ص 41 .

2- د. علي عبد القادر القهواجي ،د. فتوح عبد الله الشادلي المرجع السابق . ص/79و 80.

7- النظـــرية الإقتصادية :

الربط بين ظاهرة الاجرام و الأوضاع الاقتصادية السائدة و هو فكر المدرسة الإشتراكية فهـــم يرون أن ظاهرة الإجرام شاذة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنظام الرأسمالي لأنها الوليد الشـــرعي لهـــذا النظام ذلك أن الرأسمالية تؤدي إلى التناقضات الاجتماعية و الجريمة مـــاهي إلا رد فعـــل لهـــذا التناقض . (1)

8- النظـــرية الاجتماعية الأمريكية :

يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الاجرامي ينشأ عندما يكون الصراع قائما بين قواعد القانون الجنائي ، أي الثقافة العامة في المجتمع ، و بين قواعد السلوك الخاصة بكل جماعة إنسانية

و يذهب " **ساندرلاند** " صاحب نظرية العلاقات المتباينة (**الاختلاط التفاضلي**) إلى أن الفرد حينما يختلط بجماعات مختلفة يتأثر بعدّة عوامل منها ما يدفع للإجرام .

أساس الإجرام عند " **ساندرلاند** " التعلم لا الوراثة فمن لم يتعلم السلوك الاجرامي لا يســـتطيع أن يأتيه ، فهو يتكون عن طريق التفاعل ، المحاكات و التقليد ، و يكتسب هذا الســـلوك عـــن طريق العلاقات الشخصية في إطار الجماعة الصغيرة .(2)

1- د. علي عبد القادر القهواجي المرجع السابق.ص 81-82 .

2- المرجع نفسه.ص 93 .

9- النظـــرية التكاملية :

رائد هذه المدرسة العالم الإطالي " **انريكو فري** " حيث يرى حتمية السلوك الاجرامـــي أي أن حدوث الجريمة في المجتمع لامفر منه ، و أن لكل مجتمع نصيبا مفروضا منها ، قل هذا النصيب أو كثر .

و يرى " **فيري** " أن الجريمة ظاهرة معقدة لها جذور متعددة ، و قد قادته هذه الفكرة إلى محاولة إرجاع الجريمة إلى جذورها الحقيقية ، و في هذا الصدد قرر " **فيري** "أن الجريمة ترجع إلى ثلاثـــة أنواع من العوامل : (2)

أ / العوامل الانثروبولوجية المتعلقة بشخص المجرم و تسمى العوامل الداخلية موزعة على ثلاثـــة طوائف :

* **العوامل الداخلية التي تتعلق بالتكوين العضوي للمجرم .**
* **العوامل الداخلية المتعلقة بالتكوين النفسي للمجرم .**
* **الخصائص الشخصية للمجرم (الجنس و السن) .**

ب / العوامل الطبيعية الخاصة بالبيئة الطبيعية و الجغرافية و منها الظروف الجوية ، و طبيعة التربة و الانتاج الزراعي ...

1- د. علي عبد القادر القهواجي ،د. فتوح عبد الله الشادلي ، المرجع السابق . ص/ 93/92.

2- المرجع نفسه. ص **101** .

ج / العوامل الاجتماعية أو العوامل المتعلقة بالوسط الاجتماعي و منها التركيـــب الـــسكاني ، التكوين الأسري ، نظام التعليم ، الإنتاج الصناعي ، التنظيم الاقتصادي و السياسي .

و يرى " **فيري** " أن الجريمة تنتج بالنسبة لشخص ما من تفاعل هذه العوامل و هو تفاعل تختلف نسبته بإختلاف المجرمين .

المطلب الثاني

1-2-2 العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي .

لقد تعددت العوامل و الأسباب التي تؤدي بالأفراد إلى الانحراف أو خلق الظاهرة الإجرامية عامّة .

و بناء على هذه العوامل يتفاوت السلوك الانحرافي من شخص لأخر و قسمها الباحثون إلى قسمين :

- عوامل داخلية : و هي إما لها علاقة بالتكوين الوراثي للفرد و إما مكتسبة .

1 – العوامل الفردية الوراثية و التكوينية : هي التي لها علاقة بالسمات البيولوجية و التكوين الطبيعي من جهة و السلوك الانحرافي من جهة أخرى و قد قام بدراسة فكرة التكوين الفطري للمجرم الألماني "كريتشيمر (1)" **krétchemer** حيث قارن التركيب المرفلوجي و الجثماني بالجريمة فوجد أن النموذج الرياضي المتين الذي يتميز بقوة و صلابة العضل يميل إلى القتل و الجنس و تزيد الرغبة لديه كلما زاد وزن جسمه .

أما "شلدون" **cheldon**"(2) فدرس الفيزيولوجيا التكوينية و أولى بحوثه كانت حول البناء الجسمي للإنسان و تكوينه المزاجي و العقلي و ذلك خلال التقاطه **400** صورة فوتوغرافية لشريحة طلابية و توصل إلى ثلاث نماذج جسمية و استنتج أن السلوك الإنساني بوجه عام و الانحرافي بوجه خاص راجع لتأثير البنية المرفلوجية .

1– د. محمد قاسم عبد الله ، الشخصية (استراتجيتها ، نظرياتها ، تطبيقاتها الاكلينيكية و التربوية)
دار المكتبي ، الطبعة الأولى **2000**م ص.**205**

2– المرجع نفسه. ص .**208**.

* نماذج شلدون • النموذج الداخلي : يتميز بجهاز هضمي كبير و سمنة مفرطة و الميل نحو الانبساطية .
• النموذج الخارجي : يتميز بجهاز عضلي قوي و ضخامة في العظام و الميل نحو السيطرة و المنافسة .
• النموذج المتوسط :يتميز بانخفاض الصدر و الضعف في الجهاز الهظمي و العضلي و الميل نحو الانطوائية .
المرجع نفسه. ص **208**.

و أرجع علماء آخرون السلوك الانحرافي و الإجرامي لعوامل وراثية و أنها عامل قوي في تحديد و تكوين الشخصية .

و توصل كل من "**لـــومبروزو و هوتـــون**" (1) ." **Lambrozo et hotton** إلى أن المجـــرم النموذجي هو المجرم الذي يولد وبه ميل طبيعي للاجرام ورثه عن أصله البدائي و من تحدره عن الإنسان الأول (أو سلالته) فالخصائص المميزة لسلالة (2) معينة تنتقل من جيل لآخر و الفرد لا يرث الصفات الأبوية فقط و إنما تنتقل إليه خصائص الجماعة التي ينتمي إليها:

(اختلاف الطبع ، المزاج ، طريقة التفكير ...الخ) و هذا ما دعا الباحثين إلى القول أن نـــسبة الإجرام المختلفة ترجع للفوارق البيولوجية بين الأجناس و ذهب أخرون إلى أن الاختلاف راجع للظروف الاجتماعية المختلفة التي تتعرض لها الجماعـــات و اخـــتلاف الوظـــائف في الوســـط الاجتماعي .

كما أن أشهر دراسة أجريت على عائلات المجرميين تلك التي كانت حول عائلـــة " **جـــوكس jukes**" (3) و هو أخطر المجرميين و مقارنتها بعائلة "**جوناتان jonathan**" من رجال الدين و قد كان جوكس جدّا لعائلة مكونة من أبناء و أحفاد عرفوا بأنواع مختلفة من الجرائم (الـــسرقة ، الدعارة ، الإدمان ....) عكس عائلة جوناتان .

كما حاول" **جورينغ georing** "(4)إثبات وجود الميل الوراثي للانحراف من خلال مقارنة الآباء بالأبناء و الإخوة ووجد أن **60%**هي نسبة التشابك بين السلوك الاجرامي و هي نفس النسبة في تشابك صفاتهم المرفلوجية طول القامة ، لون الأعين و غيرها .

1- د.عدنان الدوري .أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي ، منشورات ذات السلاسل الكويت الطبعة الثالثة 1983 ص 122 .

2- د.عدنان الدوري المرجع السابق . ص 113-116.

3-د. محمد صبحي ، أصول علم الاجرام و العقاب الطبعة الأولى 2002 ص38.

4- د.اسحاق منصور الموجز في علم الاجرام و العقاب ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1979ص 28-29.

كما درس الالماني **"لانج lange"**(1)**1929** التوائم و توصل من خلال مقارنته للتوائم الحقيقية أن **77%** من الحالات المدروسة لديها توافق على ارتكاب الجريمة .و من الخصائص الفردية التكوينية التي تعد عاملا مساهما في خلق سلوكات انحرافية و إجرامية الخلل و الضعف العقلي من أصـــل وراثي و مرضي و الذي ينتج عنه قصور في الفهم و التصرف و يطلق عليها اصطلاح الجنون (2) التي يبتعد فيها المريض عن الواقع و يعيش في الخيال .

و الجنون أنواع فمنه الديني و الهلوسي و الهذياني و من بين ما يقدم عليه المريض جنون الســـرقة القهرية و جنون الحريق و العنف و العدوان.أما الضعف العقلي (3)فهو الحد الأدنى من الـــذكاء العام اللازم للحياة المستقلة و كذلك العجز عن الاستفادة من الحيـــاة الدراســـية في مواجهـــة الصعاب و حلها مما قد يجبره على الانحراف.

و تحتل العوامل النفسية أهمية كبرى في مبحث السببية عن الانحراف و الجريمة . ذلك أن البعـــد النفسي في حياة الفرد هو الممثل لنموه و تكوينه و سلوكه و سمات شخصـــيته (4) وأي خلـــل نفسي سيؤدي إلى تغيير في السلوك (الاتجاهات و العواطف و الاستجابات ....)

1- د.اسحاق منصور - المرجع السابق . ص 30.

2-عبد الرحمن العيسوي الجريمة و الشذوذ العقلي ، دار الحلبي الحقوقية الطبعة الأولى 2004 ص 59.

3-المرجع نفسه. ص 351.

4-المرجع نفسه . ص 177

2 – العوامـــل الفردية المكتسبة :

و على رأسها السيكوباتية (1) و هي السلوك المضاد للمجتمع و الذي يفقد الفرد فيه الشعور بالخجل و الذنب و يرفض كل قيم المجتمع و قوانينه و يسميها آخرون الشخصية المريضة أخلاقيا و نجد السيكوباتية بين المنحرفين من مدمني الخمور ، المخدرات ، و مرتكبي جرائم الـسرقة ، النصب ، الاحتيال ، الجنس و ربط الدارسون بين ظاهرة الإدمـــان و الانحـــراف و الـــشخص المتعاطي للخمور و المخدرات يكون ميالا لارتكاب الجرائم إما بهدف الحصول على المال لشراء المزيد من المخدرات أو حين يصاب بالحالة الهستيرية و التي يغيب فيها العقل .

و لعامل العمر تأثير على السلوك و مختلف الدراسات تربط بين الانحراف و الفئة العمرية للأفراد فالمرحلة العمرية التي يبلغ فيها الإجرام ذروته هي عند الإناث ابتداء من سن **18** و عند الذكور من سن **14** و بعد بلوغ الحدّ الأقصى تأخذ في التناقص حتى نهاية العمر (2) .
و تتدخل الحالة المدنية للمنحرف و المجرم فالدراسات التي أجريت في أمريكا و أوروبا أثبتت أن نسبة الاجرام تصل ذروتها عند المطلقين ثم غير المتزوجين و تقل عند المترملين لتـــصّل الحـــدّ الأدنى عند المتزوجين إلا أن هذا العامل فيه استثناءات كثيرة لأنه مرتبط بعوامل أخرى .

● **العوامل الخارجية :** و هي بدورها تنقسم إلى عوامل متعددة :

1– العوامل الطبيعية :

* **المناخية :** و التي يربط فيها بين ارتفاع مستوى الجريمة و الانحراف و الظروف المناخية من

1– د. عبد الرحمن العيسوي سيكولوجية الاجرام ، منشورات حلبي الحقوقية الطبعة ص 14

2– د. محمد صبحي نجم المرجع السابق . ص 44

3–ينتج عن الإدمان سوء في التغذية مما يؤثر على وظائف الجهاز العصبي و يمر المتعاطي للخمور و المخدرات ب **04** مراحل :

1– مرحلة الأعراض : الإدمان في المناسبات الاجتماعية فقط .

2 – مرحلة الإنذار : هو الإفراط في تناول المخدرات أو الشرب في المناسبات بشكل ملفت للانتباه

3–المرحلة الحرجة : يفقد فيها المتعاطي السيطرة على نفسه و يشعر بالاحتياج الشديد للمخدر

4– مرحلة الإدمان : يصبح فيها المدمن محتاج إلى مصحات للعلاج .

برودة و حرارة و رطوبة و اختلاف فصول السنة و اشهرها و من الدراسات التي أجريـــت في هذا المجال تلك التي قام بها البلجيكي " **أدولف كتيليه** ""**Quetelet** " في دراسته لجرائم الأموال و جرائم الأشخاص و بالمقابل فإن جرائم الأموال تميل للإرتفاع كل ما اتجهنا شمالا حيث الجو البارد و استخلص من دراسته المناخية قانونا سماه بالقانون الحراري للجريمـــة ." **the thermic law ofdelenquency**" (1)

كما وجد الأمريكي "**أدون كرانت ديسكستر**" في دراسته لولاية نيويورك أن عـــددالمقبوض عليهم عن جرائم مختلفة يتزايد في الجو الحار و الضغط الجوي العالي .

كما قام الفرنسي " **دي جيري** "**De gherry**" (2) بدراسة فصول السنة و أشـــهرها بالمنـــاطق الفرنسية و اختلافات درجة الحرارة و البرودة و علاقتها بالجريمة . و تبقى كلها عوامل نسبية في تفسير الجريمة و الانحراف و ليست رئيسية .

2- **عوامل ايكولوجية** : و هي البحث في علاقة الأفراد بالمساحة البيئية التي يعيشون فيهـــا و نوعيتها (سهول، جبال، تلال ، هضاب، ريف ،مدن ...) و تعتمد الدراسة فيها على الخرائط الطوبوغرافية و كانت أول الدراسات الايكولوجية للجريمة ما قام به "**De gherry**" في فرنـــسا **1833** و "**راويسون Rausson** "في المدن الانجليزيـــة ســـنة **1839** و دراســـات" **مـــايهو Mayheur** " لعمال مدن لندن في السنوات **1851-1864** و دراسات " **بوت Booth**" للأحياء العمالية بلندن **1903** و "**trachér تراشر**" بشكاغو **1926** (3).

1- د. عدنان الدوري المرجع السابق . ص 93.

2- المرجع نفسه.ص 95.

3- المرجع نفسه .ص 96.

و كلها كانت تحاول تعليل العلاقة بين التوزيع المكاني للسكان و الجريمة .و توصل "كليفاردشو" في دراسته للفرضية التي سماها " مناطق الجناح " و فيها وصف أجزاء المدين التي يكثـــر فيهـــا المجرمون . ووجد أنه كلما ابتعدنا عن مركز المدينة تقلص حجم الجريمة و العكس فكلما إقتربنا من قلب المدينة (المركز الصناعي)وصلت الجريمة إلى ذروتها .

و قد واجهت دراسته معارضة من قبل الباحثة "صوفيا روبينسون " **Robisson** و جوناســـن **Jonassen** حيث أكدا أن هذه المقارنة بعيدة عن الصواب لأنهـــا متعلقـــة بعوامـــل أخـــرى كاختلاف إجراءات الشرطة من الريف إلى المدينة و اختلاف طرق تنفيذ القوانين و الإجراءات القضائية (1) .

3- العوامل الاجتماعية :

و هذا انطلاقا من أن الجريمة سلوك اجتماعي و مرتكبها فرد من أفراد المجتمع و من أهم المؤثرات الاجتماعية :

* **الأسرة** : و هي أول محيط للفرد بعد رحم أمه فهي حين تنتهي إلى التفكك و التصدع فـــإن ذلك سينعكس على الأطفال فيفقدون الإحساس بالأمان و الاستقرار و بدل أن تكـــون هـــذه الأسرة أداة تعليم و تهذيب تصبح عامل جنوح و إجرام و تهوي بالأحداث على هاوية الإدمان و السرقة و الانحراف و إضافة إلى التفكك الأسري هناك أسباب أخـــرى تـــؤدي إلى انحـــراف الأحداث مثل :

-العنف الأسري (2)أو الاضطهاد سواء يراه الطفل بين أبويه أو يمارس عليه .

- إهمال أو جهل احد الأبوين بدوره التربوي فإما أن يفرط في القسوة على الأبناء أو ان يفرط في تدليلهم أو يهملهم و لا ينتبه لأحوالهم .

1- د. عدنان الدوري المرجع السابق . ص 97.

2- د. عبدالرحمان العيسوي الجريمة و الشذوذ العقلي ص 450.

العنف الأسري : إما العنف بين الزوج و الزوجة أو إساءة معاملة الاطفال . كما يتمثل العنف بين الاخوة باعتداء الذكور على الاناث و الأهم من معرفته هو دراسته الآثار النفسية و الجسدية التي يتركها على ضحاياه و كيف يمكن الوقاية منه و علاجه .

- كما ثبت من الدراسة أن مرتكبي جرائم الاغتصاب عاشوا في أسر منحرفة و تربـــوا علـــى الانحراف

* **شلة الأصدقاء** : و للأصدقاء و الجماعة التي يختارها الفرد تاثير على سلوكه الاجرامي و هو تأثير متبادل فهو يختارهم حسب ميولاته و استعداداته و هم يـــؤثرون فيـــه و ينمـــون تلـــك الإستعدادات .و استجابته لهم تكون على جانب كبير من اليسر و السهولة فالـــشخص يتـــأثر بصحبه و أصدقائه أسرع و أسهل من الأخرين المحيطين به .

* **المدرســـة** : باعتبارها المؤسسة الثانية بعد الأسرة فهي ذات تأثير فعال على شخصية الفرد و سلوكه الحسن منه و السيئ و فيها يلقي الشخص زملاءه و مدرسيه و يصبح هنا تأثيرها فعـــالاً حين تكون صلة الفرد بأسرته ضعيفة .

* **مكان العمل** : بعدما تضعف صلة الفرد بأسرته و يسرب من مدرسته يجد نفسه مباشـــرة في الحياة العملية و يشعر لأول مرة بمقابل للعمل الذي يقوم به و هو حرّفي التصرف بهذا المال كما أن احتكاكه بعمال يكبرونه سنا و خبرة يؤدي به إلى تقليدهم في تصرفاتهم و ســـلوكاتهم . و بذلك فالمال و بيئة العمال لها تأثير على سلوك الفرد الإجرامي.

4- العوامل الاقتصادية :

وهي الاهتمام بالبواعث الاقتصادية كسبب من أسباب الجريمة و اعتبرت مشكلة الفقـــر أبـــرز عامل مسبب للجريمة و من بين الدراسات التي تناولت مشكلة الفقر :

- **دراسة الفرد مارشال Marshal - و دراسات كارل ماركس Marx**
- **دراسة هنري جورج george - دراسات جاكوب رسي Riss**
- **دراسة جين أدمز Adames - دراسات وليام بونجيه Bonger (1) .**

1- د. عدنان الدوري المرجع السابق . ص 100

و تمحورت هذه الدراسات حول العلاقة بين اختلاف المواسم و الفصول و ارتفاع كتلة الجريمة ووضع لاكاسان **Lacassagne** تقويما سنويا للجريمة أوضح فيه توزع جرائم الأموال في فرنسا خلال السنة ، فوجدها تنحصر في ستة (6)أشهر على التوالي من السنة و لاحظ أن هذه المواسم تكثر فيها البطالة و ارتفاع في الأسعار .

– دراسة العلاقة بين الجريمة و بعض الظواهر الاقتصادية كتشغيل الأطفال و النساء و البطالة و قد اعتبرت ظاهرة البطالة سببا في الانحلال الخلقي و ارتكاب الرذائل إذ أن العمل الـــدؤوب و المنتظم يعفي صاحبه من الوقوع في الجريمة حتى أن الفيلسوف الفرنسي جبرائيل "**تارد Tard**" قال " العمل هو العدو الأول للجريمة " (1) ،و أوضح بونجيه أن البطالة تقـــود إلى الكحوليـــة و السرقة و التشرد و نجد هنا التداخل المتكامل بين البطالة و الفقر .

–دراسة العلاقة بين الجريمة و النظام الاقتصادي للمجتمع و مثل هذه الدراسات تعكس التفسير الاشتراكي للجريمة و الذي يهاجم النظام الرأسمالي و مساوؤه المتمثلة في الاستقلال و الفردية و الأنانية و أن مثل هذا الصراع خلف طبقات اجتماعية متباينة تشجع بشكل عام على الجريمة و أن النظام الاشتراكي القائم على الجماعية و التعاون هو البديل الذي يحقق إمكانية القضاء على المشاكل الاجتماعية العامة و الجريمة بوجه خاص .

إلاّ أن الإيطالي "**كاروفالو Garo fallo**" في دراسة أجراها على عدد المجرمين في الطبقة الفقـــيرة فوجده يكاد يتساوي مع عددهم في الطبقة الموسرة . و فسّر "**تارد Tard**" أن أزديـــاد ظـــاهرة الجريمة بين الفقراء ليس لأن النظام هو السبب و إنما الباعث النفسي للفقير من أجل الحصول على الثورة . فالفقر لا يشكل عاملا لوحده بل يتصل بعوامل أخرى في مجموعها تحدد سلوك الفرد.

1– د. عدنان الدوري المرجع السابق . ص 110.

5- العوامل الثقافيـــة :

و هي كل عناصر المستوى الحضاري و تأثيرها في توجيه سلوك الفرد و هنا يرى " وليام بنجر **william Bonger** (1) العالم الجنائي الهولندي أن على رأس العوامل الثقافية :

*الصحافة : و أثرها السيئ في نشر الجرائم الجديدة و تضليل الرأي العام و تسميم أفكـــارهم و استثارة غرائزهم في نشر تفاصيل الجرائم الكبرى كما يرى" **Bonger**" أن الجرائم تزداد بازدياد وسائل الترفيه التجاري إذ هدفها الربح مهما كانت الوسائل و النتائج و هذا من خلال عرض أفلام العنف و الجريمة و المجرمين و حيلهم في استغفال رجال الشرطة و حتى افلام الكرتـــون و ألعاب الأطفال في وقتنا الحاضر تصور جانبا من العنف لدى الطفل حين يصّنعون له مـــسدسا أو سكينا إضافة لألعاب الفيديو العنيفة .

*مستوى التعلـــيم : فقد دلت الإحصائيات أن نسبة الإجرام تقل عند الأميين ترتفع عند القادرين على الكتابة و القراءة بحكم أن زيادة التعليم تنمي القدرات و الميول نحو ارتكاب الجريمة إلاّ أن الأمر يبقى بعيدا نوعا ما عن الصواب فالتعليم يهذب النفس و يفتح المجال أمام الفرد لاكتساب مستوى معيشي جيد .

*نظرة المجتمع : و يقصد بها حكم الرأي العام فإنه قد يستنكر الرأي العام الفعل الاجرامي فيؤدي هذا الاستنكار بالمجرم إلى إخفاء جريمته بجريمة أخرى كقتل القتيل و إخفاء جثته أو الإجهـــاض لإخفاء جريمة العرض و هذا حتى يتجنب النبذ و الاستهجان او أن يكون المجتمع لا مباليـــا و لا يبدي أية معارضة ازاء الفعل المرتكب مما يصعد و يطور الجريمة كما يحدث في جرائم الاعتداء و الضرب بين المتنافسين في الانتخابات و حالات التخريب و الفساد في المعارضة للأنظمة .

1- د. سامية حسن الساعاتي ، الجريمة و المجتمع دار النهضة العربية الطبعة الثانية 1983م ص 112 .

و أحيانا أخرى قد يستحسن المجتمع بعض الجرائم كما يحدث في أنواع المبارزة التي تنتهي بموت أحد المبارزين و كما يحدث في اسبانيا إذ يحتفلون في موسم معين بإطلاق ثور في المدينة و على المشاركين الجري حتى لا يصيبهم و قد يقتل الكثيرين .

* الدّين : و قد يكون للجريمة منشأ ديني و هو ما يعرف بالتّطرف حيث يفهم الدين خطئا فتتولى جماعة ما تكفير المجتمع و تصحيحه بالقتل ، إلاّ أن الديانات السماوية ما كانت لتـــدعو للعنف و الاجرام .

و إجمالا فإن التناقض الذي يكون بين الثقافة الكلية للمجتمع و المتمثلة في القـــانون و الثقافـــة الفرعية للجماعات قد يحدث الجريمة .

6-العوامل السياســـة :

***أثر السياسة العقابية** : من العقاب السالب للحرية و الإعدام و التدابير الاحترازية فلا شك أن فرض العقوبة السالب للحرية و المتمثل في دخول المجرم للسجن له دور في حفظ المجتمع من هذا المجرم كما انه يحد من الظاهرة الإجرامية نسبيا لكن إلى أي مدى تكون هذه العقوبة أداة فعالة إذ نرى أن بعض المساجين يكررون جرائمهم فهل هو الانتقام من العقوبة الموجهة لهم في السابق أم هو مجتمع السجن الذي ساعدهم على تعلم جرائم أخرى .

***أثر الحكومـــات** : إنّ الشكل السيئ للحكومة يؤدي في أغلب الأحيان إلى التمرد و العصيان و قيام الفتن و الحروب الأهلية فالنظام الملكي أوالجمهوري قد يكون صالحا في زمن و مكـــان معين ونفس النظامين هما في غاية السوء في زمان و مكان آخر . و لذلك فالنظام الجيد لا يحكم عليه بشكله التنظيمي و إنما لملائمته لظروف المجتمع و الزمان و المكان .

***ضعف جهاز الشرطة** : إن عدم تطوير جهاز الشرطة و تزويده بالمعدات التي تتناســب مــع الزيادة السكانية و تدريبه على الوسائل و الأساليب الحديثة لمكافحة الجريمة يدفعه إلى الضعف و هذا الضعف يتسبب بشكل أو بآخر في تذبذب الأمن و انتشار الفساد و الجرائم و بالمقابل فإن فساد هذا الجهاز و اعتماده على وسائل القهر و الظلم و القوة غير المشروعة يؤدي إلى التمرد و الثورة و مزيد من الجرائم .

***أثر الحــرب** : دلت الإحصائيات إلى أن الجرائم ترتفع بشدّة أوقات الحروب و يفسر ذلك إلى انتقال عدوى العنف من العسكريين إلى الأحداث . كما ترتفع بسبب إهمال تربية النشئ نظــر لانشغال ذويهم بالحرب . وتؤدي الحرب إلى نقص الثروات مما ينجر عنه الفقر الشديد و كمــا رأينا فإن الفقر عامل مهم في رفع نسبة الجرائم و قد يكون للحرب جانب ايجابي في خفض نسبة الجريمة عند الأحداث و ذلك بتجنيدهم من أجل الدفاع عن الوطن .

***أثر التجنيد** : إن فكرة التجنيد لابد أنها تسمو بالروح وتهذبها و تزود الفرد بروح المواطنــة و حب الدفاع عن الأرض و العرض حالة العدوان .إلا أنها قد تكون مــصدر إشــعار بالــذل و الاضطهاد بين الجنود بسبب تسلط و تجبر الضباط و المسؤولين عليهم . و يكون التجنيد أيــضا سببا في إفساد الأخلاق نتيجة ابتعاد الشباب عن ذويهم و اختلاطهم بنماذج سيئة .

● و خلاصة ما جاء من حديث حول العوامل المؤدية للجريمة سواء كانت داخلية أو خارجيــة فإننا نرى أنه لا يمكن الفصل بين العوامل و إنما في مجموعها تشكل سببا للجريمة و الانحــراف و هذا ما سمي بتكامل العوامل (1)

1- د. عبد الرحمان محمّد العيسوي ...سيكولوجية الاجرام ــ ص 168.

* العوامل الإنحرافية في القرآن الكريم :

لقد بذل الفقهاء المسلمون ما في وسعهم لتحليل السلوك الإنحرافي من خلال التصور الاسلامي للشخصية و تهيئة أسباب بنائها و صقلها فكان تساؤلهم هل مصدر السلوك الإنحرافي هو الانسان و سريرته أم هي بيئته و معيشته ؟

و في القرآن الكريم و الحديث النبوي ما يشير إلى الرأيين – فالآيات التي تحدثت عن العوامـــل الفردية نذكر منها ما يلي :

قال عزّ و جلّ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ الجاثية الآية 23 .

فانحراف الشخص في الآية سببه الهوى .

و قالى تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج الآية 46.

الإشارة هنا إلى أن الإنحراف سببه فساد القلب .

و قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النور الآية 24 .

و قال أيضا : ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ فصلت الآية 20 .

و قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد الآية 11.

إلى غير ذلك من الآيات التي تحدثت عن الإنحراف من جهة الدوافع الذاتية .

أما الآيات التي عالجت العوامل الخارجية :

قوله تعالى .﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ العلق الآية 6-7.

فالطغيان هنا سببه مشكل الغنى .

و قوله تعالى:﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ق الآية 27 .

دليل على الصحبة و تأثيرها .

و قوله تعالى :﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ الفرقان الآية 27 .

وقوله تعالى :﴿ الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾الزخرف الآية67 .

وقوله تعالى :﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ الأحزاب الآية67 .

كلها إشارات إلى الدور الذي تمثله بيئة الفرد .

المطلب الثالث

1-2-3 آثار السّلوك الانحراف و أبعاده :

إن الانحراف و العنف و باقي الجرائم الأخرى إنّما هي ثقافة فرعية ضمن ثقافة كلّية و هي في الحقيقة ما يعكس ضعف الشّعور بالانتماء الّذي يعاني منه الشّباب سواء اتجاه أسرهم أو المجتمع أو الأمّة ككل .

و قد أثبتت الدّراسات الأنتروبولوجية أنّ السلوك الإنساني يتأثر إلى حد بعيد بنوع الثقافة الـتي ينشأ فيها الإنسان (1) .

فالفرد في بعض خصائصه النفسية و الاجتماعية شبيه بكل الناس او بعضهم أو قد يكون مختلفـا عنهم و لذلك فالسلوك الانحرافي في بعده الثقافي و الاجتماعي هو خروج عن المعايير المجتمعيـة التي تحدّدها الجماعة نفسها و تعبير عن صراع ثقافي و حضاري يؤثر في الجماعة فلا يعود أفرادها يقدرون تلك القيمة الجمعية و لا يولونها أي اهتمام و نتيجة لذلك تظهر العداوات بين الفئات المجتمعية و منه كان الأثر السلبي الّذي يخلّفه السلوك الانحرافي ويمس جميع المنـاحي الـصحية ، النفسية الجسدية و الاجتماعية ، الاقتصادية و السّياسية .

و الشّخص المنحرف سواء كان متعاطيا للكحول أو المخدّرات أو حتى التّدخين فلاشـك في أن ذلك سيؤثر مباشرة على خلايا الدماغ فينتج عنه سوء في اتخاذ القرارات و اختلاط في التفكير و التمييز بين المواقف كما أنه يؤثر على مستوى النشاط عند الفرد مما يجعلـه متكاسـلا في أداء واجباته و يصاب الكثيرون بالغيبوبة و هي الإحساس الخاطئ بوجود آلم ومتاعب في الجـسم كما يجد البعض الآخر نهايته في المصحات العقلية ،اضافة الى أنّ المدمن يعاني القلق الـشّديد و التّوتر و الغضب المتواصل هذا ما يجرّه حتما إلى العنف بشتى أشكاله .

ومما أجمع الباحثون عليه أنّ المدمنين يفقدون القدرة على تعلّم أي شيئ جديد نظرا لتأثير الإدمان على الذاكرة .

1- د. محمّد رمضان ، الأطروحة السابقة . ص 182.

و يمكن ملاحظة : دلك من خلال انخفاض الوظائف المعرفية لمخ المدمن من النّسيان و السهو و تغيّر عام في السلوك و عدم تذكره الأحداث القريبة كما يشعر المدمن بالاكتئاب فيلجأ إلى نسج الحدث الذي لم يتذكره بصورة مقنعة و تبدو صحيحة .

خلاصة الأمر أنّ المدمن يفقد الكثير من العوامل التي تساعده في تواصله مع الآخرين و المقولة الشّائعة في قاموس المدمنين :" آشرب باش تنسى " إنما هي ضرب من مغالطة النفس لأنه سينسى فعلا و لكنه النسيان المرضي " فقدان الذّاكرة **Amnezia**" أمّا نسيان المشكلات الحياتية فبمجرّد انتهاء مفعول المخدّر فإنّه يشعر بالذّنب حيال ما فعل و يصاب بالإحباط فيعاود الإدمان للنسيان مجدّدا .

– ورد في تقرير لوزارة العدل الأمريكية : يشير إلى العلاقة بين الإدمان و السلوكات المنحرفة كجرائم العنف و السّرقات أمّا في مصر فالدّراسات التي أجريت على طلاب الثّانوية و الجامعات أكّدت وجود علاقة بين الإدمان و الاعتداء بالضرب على الزّملاء و الأساتذة و الشجار مع الوالدين و الغش في الامتحانات و الهروب من المنزل و غيرها.

د. عبد الهادي مصباح ، الإدمان الدّار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى 2004 ص 110 .

إضافة إلى وجود علاقة بين التعاطي و حوادث المرور سواء من السائقين أو المارّة .

– أثبتت الدّراسات التشريحية أجريت على مخ الوفيات من المدمنين فتبيّن أنّ المخ لديهم يكون أصغر حجما و أخف وزنا و أكثر انكماشا من غير المدمنين و هذا معناه أن الإدمان يدمّر الخلايا العصبية إجمالا .

د.عبد الهادي مصباح ، المرجع السابق ص 167.

كما أنّ الإدمان يؤثر على الحاجز الأنفي فيحدث به تشوهات و جفاف في الأغشية المخاطية و فقدان القدرة على التّذوق بالإضافة إلى تدميره خلايا الكبد و القدرة الجنسية .

د. محمد فتحي حماد ، الإدمان و المخدرات (الأسباب ، الآثار ، العلاج) دار الفجر للنشر و التوزيع .الطّبعة الأولى 2004 ص 76 –77.

و الأضر من ذلك أن التّعاطي يذهب بأنوثة النّساء و نخوة الرجال و بدل أن يكون الفرد منتجا صالحا يصبح عالة و فاسدا .

أمّا التدخين و كما يسمونه بوابة الإدمان من أهم آثاره أنّه أول مسبب للـــسرطان فخمـــسة ملايين شخص في العالم يموتون بسبب أمراض ناتجة عنه و المتوقـــع أن ترتفـــع إلى **10** ملايـــين شخص سنويا سنة **2030** (1) .

و في دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية لمصر أثبتت أنّ **40%** مـــن طالبـــات الجامعة يبدأ رحلتهن في الإدمان بالتدخين (2) .

و في تقرير منظمة الصحّة العالمية سنة **2002** أفاد أن التدخين تسبب بقتل **60** مليون شخص في الدّول النامية فقط منذ **1950**و هو عدد اكبر من الّذين ماتو في الحربين العالميتين الأولى و الثانية و في تقرير لمركز التعبئة و الإحصاء بمصر في ديسمبر **2001** يشير على أنّ الدول النّامية تنفـــق 20مليار دولار على التدخين (3) .

أما في الإحصائيات الرّسمية الجزائرية فتشير المنظمة الوطنية لجمعيات رعاية الشّباب بـــالجزائر أنّ نسبة استهلاك الشباب للمخدرات تتوزع كالتالي (4) .

50 % من المستهلكين أمّيين .

27 % لديهم مستوى تعليم الإبتدائي .

20 % لديهم مستوى تعليم متوسّط .

28 % لديهم مستوى تعليم ثانوي .

30 % لديهم مستوى جامعي .

1–د. عبد الهادي مصباح المرجع السابق . ص 73 .

2– المرجع نفسه.ص 74 .

3– المرجع نفسه.ص 74 .

40% من أفلام هو ليود تظهر مشاهد التدخين (صنف مـــالبورو نـــسبة **10.8 %** يعـــأثرون بتـــدخين هـــذا النـــوع مـــن خـــلال المتابعة(حصائية**2000**)المرجع نفسه. ص 71.

4– د. رمضان محمّد الأطروحةالسابقة.ص **181** .

و كشفت إحصائيات الهيئة الوطنية لترقية الصحّة و تطوير البحث أنّ نسبة الإدمان بين أوساط المراهقين ارتفعت من **14 %** سنة **1994** إلى **32 %** **2001** أما مديرية الدّرك الوطني فأكدّت أن **60.45 %** من الأشخاص الموقوفين بتهمة حيازة أو استعمال أو المتاجرة بالمخدرات و المؤثرات العقلية في الجزائر هم من الشباب و تتراوح اعمارهم من **18-28** (1)

و هذا دليل واضح على وجود خلل إجتماعي و انتشار كبير للعنف الأسري هذا العنف الـــذي ينتقل إلى باقي المؤسسات المجتمعية الأخرى خلاصة لما ذكرناه فإن أهم الأخطار الناجمـــة عـــن السلوك الإنحرافي : (2)

- عدم الإستقرار و فقدان الأمن .
- الإفلات من كل القيم الضابطة .
- نشوء جماعات ضغط كفيلة بتسريب الشّرور.
- فقدان الثقة في المجتمع و قيام فكرة إقامة العدالة و الحق بشكل فردي .
- تشكل شعور بالإغتراب في نفس المواطنين و يقل ولاءهم للمجتمع .
- خلق جيل جديد يملؤه الهلع و الخوف .

أضف إلى ذلك كثرة البطالة و قلة الإنتاج ، قلة الجودة فيه و التهرب من العمل بحجة المرض و الارتباك المالي للأسرة التي يعولها المدمن (3) .

في الختام نقول ليس بالضرورة ان تتعاطى مخدرا أو سيجارة أو كحولا حتى تصبح مدمنا ففـــي كثير من الأحيان تشعر بالرغبة الشديدة في تناول قطعة حلوى أو الاستمتاع لوقت طويـــل في التنقل من محطة لأخرى دون توقف .و أحيانا أخرى لا يمكن لأحدهم أن يباشر عملـــه إلا إذا ارتشف فنجانا من القهوة فكل هذا يعبر عن إدمان اتجاه أمر معين.

1- د.رمضان محمّد الأطروحة السابقة.ص 181 .

2- د.جلال عبد الخالق ، د السيد رمضان المرجع السابق.ص 382.

3- محمد فتحي حماد المرجع السابق.ص 84.

و هذا ما يسميه العلماء السلوك الإدماني . إن الإنسان بطبعه مخلوق إدماني يعود نفـــسه علـــى أشياء خلال مجرى حياته حتى يصعب عليه التخلص منها (1) .

إن الإدمان الذي نمارسه نحن البشر منذ ملايين السنين دون أن ندري أنه كذلك زودنا الخالق به لنستمد حاجاتنا الجسدية و نحقق توازننا النفسي من غير ان ننحرف إلى الشهوات .

1- مجلة العربي العدد 504 شعبان 1421ه نوفمبر 2000 م انت مدمن !! د. سامر جميل رضوان ص 174.

المبحث الثالث

1-3- السلوك الانحرافي و المؤسسات المجتمعية .

نعلم جميعا أن الفرد يبدأ طفلا مادة خام و المربون في مختلف المجالات يقومون بتشكيل هذه المادة فيمكن أن يكون في المستقبل زعيما محنكا أو مفكرا مبدعا أو منحرفا مخربا (1) .
فما هو الدور الذي يؤديه المجتمع بكل مؤسساته التنشيئية و التعليمية و ماذا ينبغي أن يوفر مـــن مؤهلات تربوية و ثقافية و نفسية و عقلية من اجل أداء وظيفة التنشئة الإجتماعية الواعية .

المطلب الأوّل

1-3- 1 ثقافـــة الفـــرد و التنشئـــة الإجتمـــاعية

إنّ الوجود الحقيقي للإنسان هو فيما يقدمه و ما يتركه من أثر إيجابي في الحياة و لا يكون الآثر قويا إلا إذا كان المؤثر أقوى و يقول "**هوستلر**" **whistler** ليس الفنان حقيقة منعزلة إنما هـــو محصلة بيئة معينة و محيط معين و الكمال الحقيقي للإنسان هو في التثقيف الذاتي " (2)
فكيف يكّون هذا الفرد ثقافته ؟ و من أين له نسج سلوكاته و اتجاهاته ؟ تلك هي العلاقة الـــتي سنخوض فيها و هي دور مؤسسات المجتمع التنشيئة في إنتاج أفراد أسوياء.

1- د.مصباح عامر. التنشئة الإجتماعية و السلوك انحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية دار المة للطباعة و النشر و التززيـــع الطبعة الأولى 2003 ص07 دار المة للطباعة و النشر و التزيع الطبعة الأولى 2003 ص07.

2- رالموند وليامز . الثقافة و المجتمع (1780-1950) بدون طبعة وتاريخ-ترجمة وجيه سمعان- دار الشؤون الثقافة العامة بغداد – مشروع التسير المشترك ص 193 .

و قد استخدم العلماء مصطلح التنشئة الإجتماعية بوصفها العلمية التي يتعلم فيها الإنسان التأقلم مع المعايير الإجتماعية كما أنها ضمان لاستمرار المجتمع و نقل ثقافته من جيل لآخر (1)
و كلما تطورت المجتمعات البشرية و تقدمت كانت حاجتها إلى التربية و التعلّم و إدراك القيم أكبر .
و خلصت الأنتروبولوجيا إلى أن الإنسان بعد مولده بلحظات لا يستطيع العيش دون مساعدة الأخرين . عكس الحيوانات فهي تولد شبه مستعدة للعيش أفضل من الإنسان و لذلك فإن عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تأخذ وقتا طويلا .

و يطلق على التنشئة الإجتماعية عملية التطبيع و التكييف و الإندماج الإجتماعي و تتظمن عملية اكتساب الفرد لثقافة و لغة مجتمعه و المعاني و الرموز و القيم التي تحكم سلوكاته و توقعات سلوكات الآخرين (2)

كما يعرفها "**بارسونز** " **parsons** بأنها عملية مستمرة تبدأ بالميلاد إلى نهاية الحياة و خلالها يتعلم الفرد عن طريق التلقين و المحاكات و تهدف إلى إدماج الثقافة في نسق الشخصية .
و الهدف الرئيسي الذي تسعى إليه التنشئة الاجتماعية هو ضبط السلوك وفق قيم و معايير المجتمع و إشباع حاجات و متطلبات الفرد من (اللغة ، الأمن ، التقاليد ، الانتماء ، الحرية و تقدير الذات ...) .

و من البديهي أن سلوك الفرد يرتبط بمعاني تتكون خلال تفاعله مع المواقف المختلفة في حياته ، و تمر التنشئة بأربعة أطوار :

1- د. معن الخليل العمر معجم علم الإجتماع المعاصر دارالشروق للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2000 ص 388.
2- د. محمّد صالح أبو جادو سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ، دار المسير للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 1998 ص 18.

المرحلة الأولى : تتضمن نشأة الأطفال الصغار في الأسرة و يكون للوالدين الـــدور الأكـــبر في تكوين أولى الاتجاهات و القيم لديهم و يؤكد الباحثون أن **70%**من القيم تكتمل عنـــد ســـن السابعة . فمن المهم أن يعي الأبوان أهمية هذه المرحلة في النمو السليم لأبنائهم .

المرحلة الثانية :المدرسة : التي تكمل دور الأسرة بتنمية القدرات العقلية و العلمية للطفل ويصبح المعلم هنا المثل الأعلى له و أحيانا الموجه الأول و لذلك حين يدرك المربون و المعلمـــون هـــذه القيمة و جلال الرسالة الموكلة إليهم سيصدق فيهم قول الأمير :

قم للمعلم وفه تبجيلا ❖ كاد المعلم أن يكون رسولا .

لأننا في زمن المادة و السعي الحثيث وراء توفير ضروريات الحياة قد يضعف الإحساس بالرسالة التربوية للمعلم

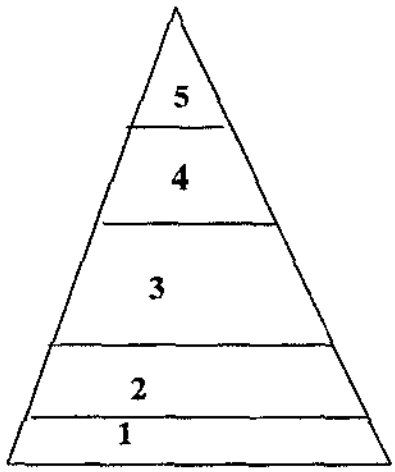

* هرم ماسلو **maslow** حول
الاحتياجات الخمس للإنسان
1 – الحاجات البيولوجية (الغذاء)
les besoins biologiques
2 –الإنتماء **Appartenence**
3– الحرية **liberté**
4– لأمن **sucuri**
5– تقدير الذات

د.ي .بير تراند النظاريات التربوية المعاصرة قصر الكتاب **2001**دون طبعة ص **33** ترجمة محمد بوعلاق

المرحلة الثالثة : التفاعـــل الإجتمـــاعي :

فيها يتكيف الفرد مع متغيرات المجتمع و تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية و يؤثر و يتأثر بالأصدقاء و المحيطين به .

المرحلة الرابعة : و هي مرحلة الزواج التي يدخل فيها الفرد في تـــشكيل أســـرة جديـــدة و الاستفادة من خبراته السابقة لتنشئة أبناءه .

● علاقة التنشئة بالنمو : و النمو هو من مصطلحات التغيير و هو عملية النـــضج التـــدريجي و المستمر لكائن و زيادة حجمه الكلي او أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية و يتضمن النمـــو تغييرا كميا و كيفيا (1) و تعد الرضاعة أولى مراحل النمو يتم خلالها إشباع حاجـــات الطفـــل الغذائية و يحصل فيها على المناعة اللازمة لمقاومة الأمراض و تتميز بكثرة الانفعالات الـــسريعة ((النمو الانفعالي) : من غضب و خوف و ضحك و بكاء ، ارتياح و قلق ...الخ و لأغـــراض التنشئة السوية يجب توفر الراحة الجسمية و النفسية و التغذية اللازمة لنمو عقلي و جسدي سليم ، أما نمو الرضيع الاجتماعي فيكون محدودا و تتسع دائرة علاقته بالكبار كلما زاد نموه .

و تلي الرضاعة الطفولة المبكرة و تبدأ بالانفعالات المتمركزة حول الذات مثل الخجل الإحساس بالذنب ،مشاعر الثقة ، الغيرة الشديدة إن مشاركه طفل من خارج العائلة او من داخلـــها . و تتسم هذه المرحلة بالتوافق في المعاني و الرموز التي حددها الكبار و محاولة تعديل السلوك حسب رغباتهم .

أما الطفولة المتوسطة فتتهذب فيها الانفعالات إلى حدما إلا أن الطفل يجـــد صـــعوبة في تقبـــل الإخفاق و يحاول جاهدا إدخال السرور إلى معلميه و تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي عنـــده و تكثر صداقاته و تعاونه مع رفاقه .

1- د. محمد الدقس التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق – دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الطبعة الثانية 1996- ص31.

و تنتهي هذه الطفولة المتوسطة بمرحلة الأقران (1) حيث يصل فيها الطفل إلى الانـــدماج في جماعات صغيرة و تهدأ انفعالاته فلا يتعصب بسرعة .كما لا يفرح بسرعة أيضا و سرعان مـــا يشعر بخطئه .

أما المراهقة فتسمى النضج الجنسي و البدني و يصحبها تغيرات كبيرة فيتغير الإفراز الهرموني الّذي يلاحظ تأثيره المباشر على سلوك المراهق أضف إليه الظرف الاجتماعي الذي يعيشه هذا الأخير فالمراهقة تتخذ أشكالا فمنها السوية الخالية من المشكلات ، ومنها الانعزالية المتأملة ، و أخـــرى عدوانية شديدة ، و تتطلب هذه المرحلة جهدا تربويا و اجتماعيا تتضافر فيه كـــل مؤســـسات المجتمع لأن أهمالها يتولد عنه انحرافات سلوكية خطيرة قد تستمر إلى الكبر .

أما مرحلة الرشد فتتميز بالتفاعل الاجتماعي الواسع و يتم فيها اختيار الزوج و الزوجة و بداية دورة حياة جديدة و تستقر فيها الاتجاهات النفسية و السياسية و تصبح مواقفه أكثر تحررا .

والشيخوخة : فتتميز بالتعصب الشديد للماضي و الحساسية النفسية الزائدة نظـــرا لإحتياجـــه لمساعدة الآخرين و تضيق فيها من جديد دائرة العلاقات الاجتماعية مقتـــصرة علـــى بعـــض الأصدقاء و الأحفاد أحيانا و للشيوخ احتياجاتهم و مشاكلهم التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار و لذلك فهم إن أحسنوا تربية النشئ يسهل على هؤلاء رعايتهم و الاحسان إليهم عند الكبر.

يرى" **اريكسون**"" **Erikson** "(2) أن الانسان يتعرض أثناء دورة حياته لعدد متلاحـــق مـــن الضغوط الاجتماعية تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية المختلفة و تـــشكل هـــذه الـــضغوط مشكلات يتوجب على الإنسان حلها و يقترح "**اريكسون**" مصطلح أزمة لكل واحدة من هذه المشكلات .

و على إنسان أن يعمل جاهدًا على حل كل أزمة تواجهه بطريقة إيجابية حتى يستمر في تطـــوره السوي .

1-د . محمد صالح أبو جاد المرجع السابق . ص 71.

2- المرجع نفسه. ص 87.

*الثقافة و التنشئة الإجتماعية :

مفهومان متفاعلان و كلاهما يدل عل الآخر فمما سبق ذكره أن محصلة ما تعلمه الفرد خـــلال تنشئته من لغة و عادات و تقاليد و قيم و أنماط سلوكية مختلفة و اتجاهات و مواقـــف هـــي في الحقيقة ثقافة و التي عبّر عنها "**رالف لينتون** "(1) **LINTON (1936)**. بالوراثة الاجتماعيـــة للأفكار و الإستجابات العاطفية و نماذج السلوك المتعود الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه و المحاكات و الذي يشتركون فيه لدرجة كبيرة أو قليلة (2) .

أما "**مالنيوفيسكي** "**Malinoiviski** فعرفها بالتراث الاجتماعي من أدوات و سلع و خصائص بنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية و الحرف و المعتقدات و الأعراف .
أما تايلور (**1871**) (3) و هو أول من عرف الثقافة : بأنها الكل المركب و المعقد الذي يـــشمل المعلومات و المعتقدات و الفن و الأخلاق و العرف و التقاليد و العادات و جميـــع القـــدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع .

1-د. سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية دار النهضة العربية للطباعة و النشر الطبعة الثانية 1973م ص 35.

2- المرجع نفسه.ص 36.

3- المرجع نفسه.ص38.

قال الانتروبولوجيين العرب أن الثقافة العربية الموروثة في مجملها ثقافة متزمتة وحادة إلى حد الذي يصفها بعضهم بأنها ثقافة تكدية إذ لا يكاد الإنسان العربي يتمادى في الضحك قليلا حتى يفيئ إلى رشده سريعا و يقول " اللّهم اجعله خيرا " و كأنه يتوقع شرا .
و لعل هذه الجدة و الشدّة في الموروث العربي هو المحرك للسلوك الانحرافي و العنيف عند البعض خاصة و أن الانتروبولوجيين أيضا أثبتوا أن قوة التأثير للأمثال الشعبية و الحكايات المحلية دور في بلورة السلوكات و تشكيل الأنماط السلوكية لدى الفرد .
مجلة العربي العدد501 أوت 2000ص 174.د.محمد رجب النجار من تراثنا الضاحك .

* فالمثل الشعبي هو مرآة تجارب الشعب و بلائه و آلامه و أحلامه و ركيزة يدرك من خلالها الباحث فلسفة الشعب في الحياة و حكمته .
د.محمد السعيدي : ملتقى العنف و الثقافة في الجزائر أي علاقة ؟ ديسمبر 2008 محاضرة تجليات العنف في المثل الشعبي الجزائري .

فمحصل القول أننا حين نتحدث عن السلوك الإنحرافي (عنف ادمان ...الخ) فإننا ندرك بأن هذا السلوك هو نتيجة فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضبطه و توجيهه وعدم تحملها المسؤولية بما يكفي ،فما يكون من الفرد الذي فقد الاهتمام و الانتماء إلا أن يعبر بسلوك يزعج به هـــذه المؤسسات التي أهملته .

المطلب الثاني

1-3-2 قواعد السلوك و الضبط الإجتماعي

تعدّدت آراء العلماء في تعريف الضبط الإجتماعي بتعدّد الأنظمة الإجتماعية التي تعمل وسـائل الضبط على حمايتها و صيانتها من أجل القيام بوظائفها و قد عرّف "روس "Ross الضبط الإجتماعي بأنه " التسلط الإجتماعي العمدي على الفرد الّذي يحقق وظيفة في الحياة .(1)

كما رأى في الضبط ضرورة قصوى لبقاء المجتمع و تحقيق أهدافه أمّا "**بول لانديز** "فعرّفه " انّـه سلسلة من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولا اتجاه المجتمع و تقيم النظام الاجتماعي و تحقظه و تشكل الشخصية الإنسانية عن طريق تطبيع الفرد و تسمح بتحقيق نظـام إجتمـاعي أكمل و أنّه ليس من الممكن أن نقيم مجتمعًا منظما وأن نخلق شخصية متكاملة بدون الإعتمـاد على مجموعة من القيم الملزمة . (2)

أما "**آجبرن** " **ogborn** و "نيمكوف " **Nimckoff** فيعتبرون كل وسيلة من وسـائل تنظـيم السلوك هي أداة ضبط إجتماعي . (3)

و "**كيمبول يونغ**" "**young**" فيراه نسقا كاملا هدفه الحفاظ على تماسك الجماعة و استمرارها و ليس مجرد رغبة في التسلط و السيطرة و في العموم هو الطريقة الـتي يتطـابق بهـا النظـام الإجتماعي كلّه ويحفظ هيكله و هو العلاقة بين النظام و الفرد .

و طبيعة الضبط أنّه ليس ثابتا كالقانون الفيزيائي و إنّما يتغير حسب إحتياجات النّاس و رغباتهم فقواعد الضبطّ تسعى دائما للبحث عن طرق جديدة فماهي إلا قرارات تنظمها مجموعة أو زمرة من النّاس .

1- د. محمد سلامة محمد غبّاري المرجع السابق.ص 167.

2- المرجع نفسه.ص 169

3- المرجع نفسه.ص 171.

*الدّين : و يعد أهم نظام ضبطي و تتفق الأديان السماوية في إيقاظ الضمير الإنساني و إخضاع البشر له فيحسبون أنهم في رقابة إلهية و أنهم سيحاسبون حتى و إن لم يطلع عليهم أحد من الناس ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ النمل الآية 25 .

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ سورة غافر الآية 19.

و غني عن البيان أن إيقاظ الضّمير الإنساني بالترغيب في عفو الله و الترهيب من عذابه يقي الكثير من الإنحراف سواء أكان عملا نهى عنه الشرع أو نهى عنه القانون المجتمع و قديلجأ البعض إلى التوبة و طلب الإستغفار . ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران الآية 136.

و لا شك أن مثل هذا الخطاب السّمح يلين قلوب العصاة و يهدي الضالين إلى سواء السبيل .

*القيّـــم : هي تلك القيم الإنسانية التي تقوم على احترام الكرامة الإنسان و حريته و حرماته . و حقوقه و صيانة دمه و عرضه و ماله و عقله و نفسه بوضعه عضوا في المجتمع (1) و العلم أعلى هذه القيم التي جاء بها الإسلام " و أقام عليها حياة إنسان المعنوية و المادّية و الدّنيوية و الأخروية ،و به فضل آدم على الملائكة الّذين تطلعوا إلى الخلافة لأنّهم أعبد منه لله(2)

و هناك دراسات إنتهت إلى وجود العلاقة بين إنتشار التعليم و إنخفاض الجريمة و القضاء على كثير من العادات السيئة و الإنحرافات و يقال أن للتعليم دورا و قائيا في بعض الأحوال يحول بين الإنسان و الإنحراف و يضاف إلى ذلك كل الوسائل العلمية الحديثة في الكشف عن الجرائم ممّا يترتب عنه إحجام بعض الأشخاص عن إقترافها .(3)

1- د. يوسف القرضاوي .المجتمع المسلم الذي نشده- مكتبة وهبة .الطبعة الأولى 1993 ص 109

2- المرجع نفسه.ص 110.

3- د. محمد صبحي.المرجع السابق.ص 62.

و لكن لا يمكن الجزم بأنّه في وجود العلم ينتهي الجرم فقد تساعد العلوم و التكنولوجيا المنحرفين من العلماء (للإجرام البيولوجي و الطّبي و الحربي ...الخ) .

*العرف و العادات و التقاليد :

كلّها نظم ضبطية من شأنها الحيلولة دون إنحراف الفرد فهو لا يقدم على إقتراف فعـل مـشين مخافة نبذ الجماعة له أو خوفا من الضّرر بسمعة عائلته أو عشيرته الأمر هنا ليس صحوة ضمير أو وازع دين و إنما هو الخوف من حكم الجماعة .و قد سئل الخليفة عمر بن عبد العزيـز أحـد القضاة فيمن يولّيهم الوزارة فقال لن ينفعك أهل الدّين و لا أهل الدّنيا و لكن إستعن بالشّرفاء.

و كما أن التقاليد و العادات وسيلة ضبط يمكن أيضا أن تكون سببا في الإنحراف و يظهر ذلك جليا في المظاهر المختلفة التي تتخذّها الجماعة في الاحتفالات بأعيادها و التي يشترك فيها الشّعب بأكمله و فيها يقل شعور الشخص بفرديته و ينقاد تبعا لذلك مع الجماعة و هذا الشعور يشجّعه على الإتيان بتصرّفات قد لا يستطيع فعلها لو كان بمفرده .(1)
إلاّ أنّه يمكن الجزم أنّه ليس هناك :" قوة تعادل قوة الجماعة في التأثير على أفرادها " (2) .و لذلك فالجماعة الأولية أو الجماعات الثانوية أدوات ضابطة و مؤثرة في السيطرة على أفرادها حتّى أنّنا نجد أن مثل هذه الجماعات الثّانوية (التنظيمات ، النقابات ، الحركات الإصلاحية...) أكثـر ضبطا من الجماعة الأولية كما أنها تعمد إلى استخدام وسائل رسمية للضبط (أنظمة داخليـة ، مجالس الشورى ، جمعيات عامة ....) .
كما أنه يمكن لهذه الجماعات أن تكون سلاحا ذو حدّين بحيث تساهم في الانحـراف خاصّـة بالنسبة للأحداث . و يمكنها إنشاء ثقافات فرعية تتعارض و ثقافة الأغلبية و تعطـي الـدّعم لأفرادها لأنّها تعزلهم عن ضغط المجتمع .

1-د.محمد صبحي نجم المرجع السابق.ص 63.
2-د. محمد سلامة محمد غبّاري المرجع السابق.ص 191

و من أمثلة الثقافات الفرعية المنحرفة ثقافة الطّبقة الدّنيا في المجتمع الأمريكي التي قام **Walter Miller** (1) بدراستها وتحديد معالمها .

* **السياسة الجنائية :**

و هي المفهوم القانوني للضبط تدرس الدولة من خلالها النشاط الّذي يجب أن تمارسه للوقاية من الجريمة و التصدي لها و كانت في بادئ الأمر تعتمد على مواجهة أي إنحراف بالجزاء و القمع و تنسب تسمية السياسة الجنائية إلى المؤلف الألماني **"feucurbach"** (2) **"فيوكرباخ"** في كتابه الصّادر سنة **1803** " القانون الجزائي حيث اعتبرها " مجموعة الوسائل القمعية التي تواجه الدّولة بها الجريمة " .

و ظلّ هذا المفهوم العقابي حتّى بعد **الحرب العالمية الثانية** و بروز التيارات (**النّازية الفاشـــية**) حيث استعملت هذه الأنظمة لفرض إيديولوجياتها طرق الإرغام و القمع . وتحولت الـــسياسة الجنائية إلى عامل من عوامل الاجرام بدل أن تحد و تقلل منها و بعد **الحرب العالمية الثانيـــة** و انهزام الأنظمة الدّيكتاتورية تغيّر مفهوم السياسية الجنائية من القمع و الرّدع إلى مفهوم الوقايـــة **. crime prevention**

1- من مفردات الثقافة :

- الإزعاج و الاضطرابات و الشغب : **trouble** و هي التي تتمثل في مواقف الاحتكاك بالسلطات و الهيئات الرّسمية .
- الخشونة و المشاكسة : **toyghness** و تشمل أهم مكون و هو القوة الجسمية و انعدام العاطفة و الشعور بالجمال.
- البراعة : و هي القدرة على التفوق بالحيلة و الدّهاء و المكر و خديعة شخص آخر .
- الإثارة : القيام بأنشطة يغلب عليها طابع الإثارة (الكحوليات ،الموسيقى الصاخبة ، الجنس) .
- الإيمان بالقدر : يؤمنون بالحظ و ان حياتهم معرّضة لقوى تفوق سيطرتهم .
- الاستغلال : لديهم رغبة في الاستغلال الشخصي رغم وجودهم في بيئات اجتماعية شديدة الضبط .
- محمد غباري : المرجع السابق.ص 195-196.

2- محاضرات في مظاهر و أبعاد الإجرام في المجتمع الجزائري – د.محمد رمضان سنة أولى ماجستير 2005-2006.

و عرفها الباحث البريطاني " **دانيال جلينغ** " (1) **1997Daniel gilling**" مفهوم الوقاية مـــن الجريمة حيوان صعب التّرويض " .

و يذهب أبو حسان إلى أن (2) " الوقاية من الجريمة هي محاولة التّغلب على الشروط و الظّروف التي تؤدي بالأفراد إلى إتباع سلوكات إجرامية أو القيام بأعمال تعد قانونا و عرفـــا جـــرائم و سلوكات منحرفة و شادة " .

و ندرك جليا أن الوقاية من الجريمة معناها اخذ كل التدابير و الاحتياطات قبل وقوعهـــا فهـــي عملية تسبق الحدث .

و يذهب " **ارفن ولر**"**Irvin waller** إلى أن " الوقاية من الجريمة هي كل عمـــل يـــؤدّي إلى التقليل أو التخفيف من معدلاتها وفي نفس السياق يذهب الأستاذ **1992 gilbert**إلى أنها يجـــب أن تكون متعددة **الأوجه** و ملائمة للمحيط و قبل كل شيئ يجب أن تكون مستمرة و متجددة على الدّوام " (3) .

* **مدرسة الدفاع الإجتماعي** : يذهب أحد زعمائها و هو "**Marck Ancel** " إلى أنّ الدفاع الاجتماعي أحد أشكال الوقاية و هو لا يعتبر القمع **Repression** ضمن الوسائل الوقائية بل لا يراه حتى في مجال المكافحة **La lutte** فمدرسة الدفاع الاجتماعي لا ترى الوقاية في القمع بـــل ترى أن فشل " **ثالوث الحلقة المفرغة** " (4) الشرطة و العدالة و السجون هو السبب في تفـــشي الظاهرة و قد رأى" **جون براون** "(6) **1980John BROWN** أن فشل الشرطة البريطانيـــة في التصدي للجريمة و الإنحراف هو من أهم أسباب تفشي هذه الأخيرة في المجتمع البريطاني و سبب الفشل حسب رأيه هو المبالغة في الإحتراف في مكافحة الجريمة سواء كانت منظمة أو عادية .

1- د.حسن طالب . الوقاية من الجريمة – دار الطليعة ، للطباعة و النشر بيروت الطبعة الأولى 2001 ص 08.

2- المرجع نفسه.ص 09.

3- المرجع نفسه.ص 10.

4- المرجع نفسه.ص 13.

5- المرجع نفسه.ص 14 .

إن مدرسة الدفاع الإجتماعي ترى في الوقاية مهمة المجتمع بجميع أفراده و مؤسساته باعتبـــار أن الجريمة ظاهرة إجتماعية .و من أهم الإجراءات التي جاءت بها مدرسة الدّفاع الإجتماعي :

1- إعتماد سياسة وقائية تشارك فيها الهيئات المجتمعية الرسمية و غير الرسيمية .
2- التعامل مع الظروف و العوامل المؤدية للجريمة بشكل جماعي .
3- التعرف على الشروط و الظّروف التي تؤدي إلى بروز الشخصية الإجرامية .
4- التعامل مع الأفراد و الجماعات المعرضين للجريمة .
5- الإعتماد على التأهيل المهني و الاجتماعي في الوقاية .
6- التّكفل بضحايا العنف و الجرائم.
7- الإعتماد على البرامج و الوسائل الوقائية حسب حاجة كل مجتمع .
8- التقليل قدر الإمكان من العقوبات السجنية و استبدالها بعقوبات أخرى كلّما كـــان ذلك مسموحا .

إن التدخل المجتمع بكل قطاعاته ضرورة حتمية من أجل مواجهة حقيقية " أي إنحـــراف فقـــد أتضح من أن الإدمان و الجنس و السرقة و التّسول و التّشرد و غيرها كلّها إنحرافات خطـــيرة و عوامل تحول دون تحقيق التّقدم و التنمية و لذلك فإن تدخل المجتمع فرض عين عليه لحماية نفسه و مصالحه أولا قبل حماية هؤلاء المنحرفين من شرور أفعالهم و لا يتسنى له ذلك إلاّ ببرامج وقائية و تدابير إحترازية مدروسة و مناسبة للظّرف و المكان .

* و لعل سياسة العفو الشامل التي إنتهجتها ا الجزائر لحل أزمة الإرهاب حاولت فيها الجهات الرسمية الإستعانة بوسائل وقائية أخرى غـير العقوبات السجنية لإحتواء الأزمة فكان مشروع ميثاق و السلم و المصالحة الوطنية الذي أبطل كل المتابعات القضائية للأفراد الّذين سلّموا أنفسهم أو بلغو عن أي نشاط مسلح إعتبارا من 13 جانفي 2000 م .

المطلب الثالث

1-3-3 العولمة و انعكاسهاتها على السلوك الانساني العام :

العولمة او الكوكبة شعار ردده الكثير من المنظرين فيها " فهي جعل الشيئ على مستوى عالمي أي نقله من المحدود المراقب إلى اللا محدود الذي ينآى عن كل مراقبة و المحدود هو أساسا الدولة التي تتميز بحدود جغرافية و ديموغرافية صارمة تحفظ كل ما يتصل بخوصصتها إضافة إلى حمايتها من كل خطر عسكري أو سياسي أو إقتصادي أو ثقافي (1) ، فالعولمة هي إلغاء الحـــدود في جميـــع المجالات و ترك الأمور تسري في فضاء واسع هو الكرة الأرضية ، أو كما يطلق عليها الـــبعض إسم القرية العالمية .

و قد عرّفها غليون برهان " بأنّها الوحدة التي تعني درجة عالية من التفاعـــل بـــين منـــاطق و مجتمعات بشرية مختلفة و متباينة و بالتالي إزدياد التأثير المتبادل " (2) .

أما الأستاذ أحمد صديقي الدجاني فعرفها بأنها التداخل الواضح بين أمور الإقتصاد و الثقافـــة و الإجتماع و السلوك دون أي إعتماد يذكر للحدود السياسية للدولة أو أي إنتماء لوطن محدود او ولاء لدولة بعينها " (3) .

فمنذ ظهر مفهوم العولمة و الجدل قائم حول السيادة الثقافية للدولة و علاقتها بهـــذا المولـــود الجديد .

1- د. باسم علي خريسان . العولمة و التحدي الثقافي .دار الفكر العربي – الطبعة الأولى 2001 ص 19

2- المرجع نفسه.ص 21.

3- المرجع نفسه.ص 21.

العولمة في اللسان العربي من العالم و يقابلها فعل عولمة على صيغة فوعل دلالة على وجود فاعل يفعل .

د. علي خريسان .المرجع السابق ص18.

" فقد ساهمت العولمة بآلياتها المختلفة في خلق حالة إجتماعية جديدة يتساكن فيهـــا القـــديم و الجديد ."(1)

و تتنوع الثقافات في العالم حتى يمكن وصف البعض منها بالعالمية و الدولية لأنها لا تنحـــصر في دولة واحدة و إنما تعدت الحدود الى مناطق أخرى *.

و لكن النظرة السريعة إلى العولمة و شروطها التي فرضتها تؤدي إلى اليقين بأنها في الحقيقة هيمنة التصور الغربي للثقافة على بقية أرجاء الدنيا و إن شئنا الدّقة هيمنة المتحدثين باللغة الإنجليزيـــة و إن شئنا مزيدا من الدقة قلنا التصور الأمريكي (2) و مثال ذلك مواثيق حقوق الإنسان التي تسعى لحق البعض و تنادي به و تتغاضى عن حقوق الآخرين.

1- مجلة المستقبل العربي العدد 308 ص 130 يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية 2004- أكتوبر .
العولمة و مستقبل الأسرة العربية في الخليج د. باقر النجار

2- مجلة العربي العدد 503 أكتوبر 2000 ص 24 اللغة العربية و تحديات عصر العولمة ، د. حسين نصار .

- من المفاهيم التي ارتبطت بالعولمة ،الغزو الثقافي الذي تعرضت له الشعوب العربية وهو رغم قدمه .إلا أنه ارتبط إرتباطا وثيقا بالعولمـــة من حيث الأبعاد التي يرمي إليها .

* تبعية الدول المستقلة لثقافة الدولة الباثة و إعتمادها عليها كليا .

* تشجيع نمط واحد للسوك الاستهلاكي تحت شعار الجديد دائما مما يضمن الربح المستمر لهذه الدول (الغازية)

* تعطيل الإرادة الوطنية للدول التابعة ثقافيا و فقدانها السيطرة .

* وضع العقوبات أمام الجهود المبذولة من لدن الدول النامية .

* سيادة الشعور بالتفوق و الاستعلاء للدول الباثة .

* د. علي خريسان . المرجع السابق.ص 44.

من المفاهيم أيضا الثقافة العالمية و التي تحمل في عمقها الطابع الانساني و تأخذ بعين الإعتبار التنوع و الاختلاف الثقافي بين الأجناس و تسعى إلى مد جسور التواصل و التفاهم بين مختلف الثقافات الأخرى .

و مع تطور المعلوماتية و ظهور شبكات الأنترنت و المحطات الفضائية أصبح العالم متقاربا جدا و بات التبادل الثقافي أمرا سريعا يتعدى الثواني .

و من انعكاسات الثورة المعلوماتية على الأسرة العربية لعب العنف و العدوان التي تستورد و لا تتناسب مع قيمنا و تراثنا و هو حث الأطفال على استعمال العنف الجسدي و اللفظي و قد قفزت مبيعات العاب الحرب سنة **1982** بنسب كبيرة جدا (1) .

و لم يعد الطفل يستخدم الغضب و العنف من خلال ألعابه و لكن بمشاهدة مباشرة لأفلام الكرتون و ألعاب الفيديو .

مما يجعل الطفل يعيد تمثيل و تسجيد تلك السلوكات العدوانية و العنيفة و طفل نشأ بهذا الكم من التوتر ينعكس ذلك حتما على سلوكه مستقبلا إذا لم تتدخل الأسرة بكل وعي و عقلانية لأنه في عصرنا هذا لا مكان فيه إلا للقادرين على حل المشكلات بعقل راجح و همم عالية .

" إن ظواهر الجريمة و الإنحراف و العنف و الطلاق و الفساد و غيرها قد تكون قائمة من قبل إلا أن آليات العولمة أدت إلى تفاقمها " (2) فبدأت الثقافة بوصفها إنتاجا إنسانيا تتحول إلى سلعة ينطبق عليها ما ينطبق على السلع المادية (3) و ثقافة تتمتع بكل الوسائل التكنولوجية و المعلوماتية السريعة و المتطورة ، سيكون التبادل بينها غير متكافئ و لن تحقق التثاقف بين الشعوب بل سيؤدي إلى تغيير إدراك الآخر وتمييط وعيه و صياغته كما تشاء .

و ختاما فالعولمة ليست سلبية في كل جوانبها و إنما يمكن للشعوب إستخدامها و الإستفادة منها لتحقيق المزيد من التقدّم و الازدهار دون الذوبان و الانصهار فيها فلكل هويته و ثقافته التي يجب عليه التمسك بها و الحفاظ عليها .

1- مجلة العربي .لعبة الطفل كيف تحولت إلى أداة عنف بقلم . شهيرة خليل أوت **2000** العدد **501** ص **172** .

2- المستقبل العربي . المرجع السابق.ص **132**.

3-د. علي خرسان المرجع السابق.ص **195** .

* أكثر ما يخيف هو العزلة عن التيار العالمي بحجة الدفاع عن الذات و ما يخيف أكثر هو العجز مع العزلة د . سعد الدين ابراهيم .مفكر مصري من مجلة العربي ص7 . " صفحة قالوا...." أوت **2000** العدد **501**

الخلاصـــة :

تميزت معالجتنا لسلوك الإنحراف و العنف في هذا الفصل بشيء من الشمولية ذلك أنها طرقت الكثير من الجوانب الإنسانية مما يعطي هذه الإطلالة بعدا انتروبولوجيا .

و ما يمكن استنتاجه أن السلوك الانحرافي لا ينحصر في الإنسان وحده و لو كان كذلك لباءت كل محاولاته في الإصلاح سفها و عبثا و ليس في بيئته و محيطه وحدها و لو كان كذلك لكان الإنسان آلة صماء فما هذا المنحرف إلا جزء من المجتمع يؤثر و يتأثر بمن حوله فلا يمكن أن يحمل كل الخير و لا كل الشرّ فإنك تجد الخير يخطأ أحيانا و تجد الشرير يقدم على فعل الخير أحيانا أخرى.إننا ندرك و من وواقعنا و تاريخنا أنه كم من أناس ظلوا على سنن الصواب و انحرفوا و هم على شفا القبر و كم منهم انحرفوا و استقاموا آخر العمر .

فذو السلوك الإنحرافي لا يكون كذلك في كل حالاته فلا بدّ من بصيص الخيرية في قلبه إن شاء أحياه فيستحق بذلك المغفرة الإلهية و العفو الاجتماعي أو أن يملك الآخرون مفاتيح قلبه فيساعدونه على الاستقامة و السوية .

إننا بصدد دراسة ظاهرة الانحراف و العنف و التي اعتبرها كثير من المؤرخين من أسباب زوال الحضارات و انقراضها .

و قد تفشت هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري و امتدت إلى معظم القطاعات و الأخطر أنها مست القطاعات الجامعية و حتى المراحل التعليمية الأخرى و الجامعة إحدى مؤسسات المجتمع الهامة و الحساسة و

هي بمثابة المنتج الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و السياسي و الديني للأمة .

فما هي الظروف التي كانت وراء جنوح الطالب الجامعي نحو الانحراف و العنف ؟

و لماذا لم يحل الوسط التعليمي الذي ينتمي إليه دون انحرافه و هذا هو موضوع الفصل الثاني .

الفصـــل الثاني(التطبيقي)

المتغيرات الإجتماعية و الثقافية و تأثيرها على سلوك الإنحراف و العنف

محتويات الفصل الثاني : (التطبيقي)

- المتغيرات الإجتماعية والثقافية و تأثيرها على السلوك الإنحرافي -

* تمهيد :

2-1- المبحث الأول : التحليل الوصفي لعينة البحث .

2-1-1 المطلب الأول :الخصائص الديمغرافية والجغرافية والسلوك الإنحرافي .

2-1-2 المطلب الثاني : الأنماط النوعية لسلوك الإنحراف و العنف.

2-2- المبحث الثاني : العلاقة بين السلوك الإنحرافي و الوسط الجامعي .

2-2-1المطلب الأول : المشكلات الإجتماعية و السلوك الإنحرافي .

2-2-2المطلب الثاني : التعددية التنظيمية و أثرها على السلوك الإنحرافي .

* خلاصة .

تمهيـــــــد :

بعد التطرق للتطور التاريخي للإنحراف و العنف و الكشف عن الأسـباب و الدوافع الكامنة وراءه ، و بعد التعرف علـى الأبعـاد الإجتماعيـة و الثقافيـة للظاهرة و أهم النظريـات المفسرة لها.

بات من مقتضيى البحث لدينا ربط العلاقة بين المستويـات الإجتماعية و الثقافيـة و الواقع المعيش في الأوساط الجامعية .

خاصة و أن السلوك الإنحرافي بما فيه العنف أصبح ظاهرة ملاحظـة و موجـودّة بين الفئات الطلابية .
فماهي هذه المظاهر السلوكية المنحرفة ؟ وما مدى تأثيريها على المنـاخ العـام للطلبة ؟ و كيف تساهم الهياكل المسؤولة في استعاب الظاهرة و احتوائها ؟ .
هذا ما نستعرض له من خلال الفصـل التطبيقي .

المبحـــــــث الأول

2-1-التحليل الوصفي لعينة البحث

سنتعرف خلال هذا المبحث على أهم المشاكل المطروحة داخل الإقامة و كـــذلك الانحرافـــات السلوكية الملاحظة و ذلك باستعمال المعلومات المتحصل عليها من الإستمارة و قبل الخوض في تحليل العينة لابأس أن نتعرف بشكل وجيز على الإقامة الجامعية " صوفي منور" و هـــي إقامـــة توجد بدائرة شتوان يحدّها شمالا المركز الصحي للدائرة و غرباكلية العلوم الدقيقة . جنوبا الطريق الوطني السريع تتربع على مساحة تقدر ب 08 هكتارات . يؤطـــر الإقامة 182 عاملا .

يتوزعون على خمس مصـــالح :

- مصلحة الإدارة العـــامة .
- مصلحة الإيـــواء .
- مصلحة الإطعـــام .
- مصلحة الأمن و الصيـــانة .
- النشاطات الثقافية و الرياضية .

و تستوعب الإقامة **2134** طالبة أغلبهن ينتمين لكلية الآداب و العلوم الإنسانية و يتوزعن على 3 مناطق سكنية (**Des ZONES**) كل منطقة بها 06أجنحة . يحوي كل جناح منها 18 غرفة .

ينشط بالإقامة الجامعية06 منظمات طلابية :

01- الإتحاد العام الطلابي الحر (**UGEL**

02- الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (**UNEA**) .

03- الإتحاد العام للطلبة الجزائريين (**UGEA**) .

04- المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي (**ONSE**) .

05- التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني (**AREN**) .

06- الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية (**UNjA**) .

و قد عرفت الإقامة منذ التأسيس 1995 استقرارا ملحوظا دام ست سنوات إلى غاية 2003 إلاّ أنه و ابتداء من هذا التاريخ حتى سنة 2008 تداول عليها خمس مدراء مما أفقدها الكثير من استقرارها و لم تعرف خلال هذه الخمس سنوات تقاليد عمل ثابتة .

و لعل أكثر السنوات التي عرفت تصاعدا في موجة الاحتجاجات و ظواهر العنف و تزايد في حجم السلوكات الإنحرافية في السنوات الأخيرة من 2003 إلى 2008 .

وقد تطرقنا في الفصل النظري إلى أن الشكل السيئ للنظام يؤدي في أغلب الأحيان إلى التمرد وقيام الفتن والعصيان ولذلك فالنظام الجيد هو الذي يكون ملائما لظروف المجتمع وزمانه ومكانه .

المطلـــــــب الأول

2-1-1 الخصائص الديمغرافية و الجغرافية و سلوك الإنحراف و العنف :

* **العمر**: حسب الجدول فإن أغلب الفئات العمرية للعينة يتراوح من 18-25 سنة.

السـن	التكرار	النسبة
25-18	80	%80
30-26	19	%19
30 <	01	%01
المجموع	100	100%

و هو سن العطاء و البذل و القوة و تكوّن الوعي و الاتجاهات و بذلك آراءهم ستكون مهمة حول موضوعنا لأنهم يعبرون عن تطلعات و إحساس باقي الطالبات من بنات جيلهـــن .

و الفئة العمرية من 18-25 هي أخطر مرحلة إذ تزداد القوة البدنية و العقلية و يصاحب ذلك شعور الشباب بالقوة ووصولهم إلى الكمال في كل شيء فيؤدي بهم ذلك إلى الغرور الذي يوحي له بالأفضلية على غيره هذا ما يوقعه في كثير من المشاكل .(1)

وذكرنا خلال الفصل النظري أن المرحلة التي يصل فيها الانحراف ذروته عند الإناث هي في سن 18.

كما أننا نجد هذه الفئة العمرية تميل إلى ارتكاب جرائم السرقة ، الإيذاء ، الزنـــا ، المخـــدرات أكثر من غيرها من الفئات العمرية الأخرى (2).

و حسب مديرية الدرك الوطني فإن 60.45% من الأشخاص الموقوفين بتهمة حيازة أو استعمال أو المتاجرة بالمخدرات و المؤثرات العقلية في الجزائر هم من الشباب تتراوح أعمارهم من 18- 28.(3) كما أن 30% منهم من الطلبة الجامعيين .

1- د.بركات النمر المهيرات، جغرافية الجريمة .مجد لاوي للنشر الطبعة ا, 2001 ص 202 .

2- المرجع نفسه ، ص 205 .

3- د.محمد رمضان الأطروحة السابقة ص 181.

* **الحالة العائلية** : من الجدول نلاحظ أن معظم فئات العينة ليســـت لـــديهن مسؤوليـــــات اجتماعية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
متزوج	03	%03
أعزب	97	%97
المجموع	100	%100

و هذا ما ينطبق على كل الطالبات في الإقامة الجامعية و باقي الإقامات و التحرر من المســؤولية يعطي حرية أكثر في الحركة و الاندفاع نحو ارتكاب سلوكات انحرافية .

و لعل أغلب الدراسات التي تبحث في الجريمة تأتي فئة العزّاب في المرتبة الأولى خاصة في ما يتعلق بجرائم المخدرات، السرقة ، الإيذاء (1) .

و لذلك فإنه حسب الملاحظة الميدانية و معايشاتنا لوسط الطالبات في الإقامة فإننا نرى جرأة في ارتكاب بعض السلوكات الإنحرافية و عدم المبالاة بمشاعر الآخرين و ردّ فعلـــهم اتجـــاه هـــذه الإنحرفات.

***الوضعية الإقتصادية (المادية)** : من الجدول نرى أنه لا يوجد إجابة في خانة المعسريـــن (ضيق ذات اليد) و 02 % فقط هم من المرتاحين ماديّا في حين 98 % من العينة عبرّوا عن يسر الحال. ومن النظرة الحدسية فقط توحي هذه الإجابة عن عدم الرضا بالحالة المادية و قد يكون رد فعل للظهور بمظهر القوة .

الفئة / الإجابة	التكرار	النسبة
ضيق ذات اليد	/	%00
ميسور	98	%98
ميسور جدا	02	%02
المجموع	100	%100

1- د.بركات النمر المهيرات،المرجع السابق ، ص 209 .

و المتعارف عليه في حديث العامة من الناس قولهم " الحمد الله " .
و نفس الإجابة بالنسبة للسؤال عن كفاية المنحة الدراسية و لذلك فإن أسقطنا هذه الحالة على باقي طالبات الإقامة فيمكن للوضع المادي أن يفسر الانحرفات السلوكية الموجودة .
و هذا ما تأكده الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الدخل الشهري للأســـــرة و المســـتوى الاقتصادي عامة و الجرائم فهي علاقة ارتباطية أي كلما كان

وضع الأسرة الاقتصادي متدني شكّل ذلك عاملا إجراميا ،وذلك ما ذهبـــت إليـــه المدرســـة الاشتراكية في أن الانحراف نتيجة من نتائج النظام الرأسمالي.
و هذا لا يعني بالضرورة أنه دائما في وجود الوضع الاقتصادي المتردي توجد الجريمة فهناك كثير ممن نشأو في ظروف قاسية و لم يقترفوا أي إجرام (1) .

الشعبة	التكرار	النسبة
علوم إنســـانية بجميع فروعها	86	%87.75
الشعب العلمية بكل تخصصاتها	12	%12.24
المجموع	98	%100

الشعبة الدراسية : من الجدول يتضح أن أغلب المقيمات تخصصهن علوم إنسانية بجميع فروعها و حتى المعلومات المتحصل عليها من إدارة الإقامة فإن أغلب التخصصات من العلوم الإنسانية و ربما هذا يعطي تفسيرا وإن كان ضعيفا أن شعب العلوم الإنسانية تعطي متنفسا للطالبة من أجل التحرك حتى من حيث عدد الساعات الدراسية أقل منهـــا عند طلبة الشعب العلمية اللذين ليس لديهم متســـع مـــن الوقت لممارسة نشاطات أخرى.

1- د.بركات النمر المهيرات،المرجع السابق . ص 223

المستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمّي	10	%10
ابتدائي	21	%21
متوسط	34	%34
ثانوي	21	%21
جامعي	14	%14

يمكن أن نستفيد من المستوى التعليمي للوالدين في تفسير درجة الوعـــي لدى الطالبات فالمـــستوى التعليمـــي الـــسائد هوما بين الابتدائي و المتوسط .

والتعليم له دور وقائي و يحول بين الفرد و بـــين إقدامه على السلوك الإجرامي و في مقابل ذلك يلاحظ أن التعليم قد يساعد علـــى الجريمـــة إذا صادف لدى الفرد ميولا و استعدادا إجراميا (1) .

و لذلك نستطيع الربط بين السلوكات الإنحرافية الموجودة و المستوى التعليمي المتوسط للأســـرة .إلاّ أنه يبقى للتعليم أثر محدود على الظاهرة الإجرامية .

فالتعلم مثل البذرة تماما فإن كانت صالحة ووضعت في تربة صالحة كانت كلها خير وصلاح و أما إذا كانت فاسدة فلا خير فيها(2) .

1-د.بركات النمر المهيرات،المرجع السابق . ص 213

2- منصور رحماني علم الإجرام و السياسة الجنائية ، دار العلوم للنشر- بدون طبعة وتاريخ .ص 108.

*المشـــاكل الأسريـــة :

مشاكل لأسرية / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	05	%8.62
لا	53	%91.37
إمتنعن من الإجابة	42	
المجموع	%100	% 100

الإجابات من الجدول لم تعطي أي تفسير يفيد البحث إذ أن 91.37% من أصل 58 طالبة أجابت بعدم وجود أي نوع من المشاكل الأسرية و رغم اننا اتبعنا هذا السؤال بمجموعة أسئلة أخرى حول الحالة العائلية (فقدان الوالدين أو أحدهما أو طلاقهما) .

إلا أننا لم نتحصل إلا على الإجابات الموضحة في الجدول .

و لكن حسب الدراسة السابقة في ميدان الجريمة عامة أن هناك علاقـــة قويـــة بـــين التفكـــك الأســـري و ارتكاب الجريمة و في دراسة أجريت في ألمانيا(1) أنّ 144 من المجرمين الأحـــداث ينتمون إلى أسر مفككة و بالتالي الغياب الدائم لأحد الوالدين أو كلاهما سواء بسبب الوفاة أو الطلاق بسبب ضعفا في الرقابة ما يؤدي للإنحراف خاصة على مستوى الأحداث .

وهدا مايفسر بعض التجاوزات الانحرافية على مستوى الاقامات الجامعية وحتى داخـــل الحـــرم الجامعي فالطالبة التي فقدت الرقابة الأسرية او التي تربت في اسرة مفككة وحـــسب ماأثبتتـــه الدراسات النظرية فإنها ستجنح نحو الانحراف أوتجد بديلا للأسرة وهو شلة الأصدقاء أوجماعـــة تختارها حيث يكون لها تأثير سهل ومباشر على سلوكاتها .

1-د. فوزية عبد الستار مبادئ علم الإجرام و العقاب – بدون طبعة وتاريخ .ص 168

*موطـــن الإقامـــة :

يفرق علماء الأنثروبولوجيا الثقافية بين المجتمع الريفي و هو الحقيقي الأصل و الـــذي يتميـــز بالطابع التقليدي و الثبات النسبي و المقاوم لكل تغيير إجتماعي .
و المجتمع الحضري (المزيف) و هو الذي يفتقد للتكامل و الإستقرار . وقد قارن ابن خلدون بين سكّان الرّيف .فوجدهم أقرب للخير و الشجاعة من أهل الحضر .(1) .و هذا يعطينـــا تفـــسيرا للعلاقة بين الجريمة و الموقع الجغرافي .

و استنتج الباحثون أنّ مختلف الجرائم في المناطق الباردة تختلف عنـــها في المنـــاطق الـــساخنـــة (الدافئة) حيث تكثر في الأولى جرائم سرقة الأموال و في الثانية جرائم الأشخـــاص .(2)
ومن الإستبيان الخاص بالمسؤولين الذين عبروا خلاله . أن أغلب السلوكات الإنحرافية مرتكبوها من المناطق الشمالية (مغنية ، الغزوات ،موشنت ...) لتأتي مناطق سبدو و ما جاورها في المرتبة الثانية .
وهذا يعطي تفسيرا آخر حول تأثير التغيير الإجتماعي فالإنتقال من منطقة إلى أخرى له أثر على تغيير السلوك بما فيه الإنحرافي .
فالطالبة حين تنتقل من وسط اسري و موقع جغرافي إلى موقع جغـــرافي آخـــــر. وفي وســـط إجتماعي لا يعرفها فيه أحد يجعلها أكثر جرأة و تحرّرا ممـــا يضعف حس الضبط الإجتمـــاعي لديها خاصة وان أخدنا بعين الاعتبار نظرية كليفارد شو القائلة انه كلماتجهنـــا نحـــو المدينـــة ازدادت نسبة السلوكات المنحرفة وتقل كلما ابتعدنا عنها.

1- د.محمد رمضان الأطروحة السابقة . ص 314.
2- د .عوض محمد المرجع السابق. ص 246

و ذكر **دوركايم** أن الجريمة نتيجة حتمية للتغيير الإجتماعي السريع وما يصحبه من انهيار لقواعد الضبط الاجتماعي غير الرّسمي بل اعتبرها ظاهرة (1) .

و هذا ما أكّدته دراسة أردنية (2)أخرى حول العلاقة بين الجريمـــة و متغير السكـــن .
و أن مختلف المناطق السكنية لا ترتكب فيها نفس الجرائم.

1- د.محمد رمضان الأطروحةالسابقة . ص 315

2- د.بركات النمر المهيرات،المرجع السابق ،دراسة تطبيقية للجوانب المكانية لظاهرة الجريمة في المملكة الأردنية الهاشمية(2001).
وكذلك ماتوصل اليه الفرنسيان "جيري وكيتليه" في العلاقة الطردية بين الإجرام والموقع الجغرافـي

المطلـــب الثاني

2-1-2 الأنماط النوعية للسلوك الإنحرافي و العنف :

الفئة / الإجابة	عنف معنوي شجار تهديد		عنف مادي ضرب تكسير الممتلكات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	80	%83.33	52	%58.42
لا	16	%16.66	37	%41.57
المجموع	96	%100	89	%100

من الجدول يتبين أن العنف يأتي في المرتبـــة الأولى بالنســـبة لبـــاقي السلوكات المنحرفة الأخرى بنســـبة 69 % ثم يأتي على التوالي المخدرات بنسبة 58 % و الخمور ب45 % و الإنحرافـــات الجنســـية بنسبة 09%

و قد تطابقت إجابـــة العينـــة مـــع إجابات الإستبيان الخاص بالمسؤولين في الإدارة .

إلا أن الملاحظة المسجلة أنه لا يوجد إحصاء رسمي لهذه الحالات الإنحرافية على مستوى الإقامة و هذا ما يعيق الدراسة إلى حد بعيد كما أنه و خلال تفريغ الإستمارات وجدنا إجابات أخرى تحتوي انحرفات لم يشر إليها في الإستمارة : كالسرقة و التدخين و هذا أيضا ما حصلنا عليـــه من مصلحة امن الاقامة و ما تحصلنا عليه من الإدارة .

الفئة / الإجابة	عنـــــف		خمـــر		مخـــدرات		جنـــس	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	69	%76.66	45	%45	58	%64.44	09	%10
لا	21	%23.33	55	%55	32	%35.55	81	%90
المجموع	90	%100	100	%100	90	%100	90	%100

و يعدّ ضئيلا مقارنة بما يلاحظ على أرض الواقع .فخلال سنة 2006-2007تم الإبلاغ عن 6 حالات عنف لدى مصالح الأمن و حالتين خلال 2008 .

أما حالات السكر و التدخين فموجودة لكن دون أرقام محددة . إضافة إلى إنحرافات أخلاقية أخرى حاولت مصالح أمن دائرة شتوان أن تحد منها بتنظيم دوريات بجوار الإقامة .

و للنمط الزماني* دور في تنامي السلوكات الإنحرافية و تباينها ففي الأشهر الأولى مـــن بدايـــة الموسم الجامعي تبرز حالات العنف أكثر من غيرها سواء تلك المسجلة بين الطالبـــات او الـــتي تحدث اثناء الإحتجاجات. عكس الأشهر الأخيرة من نهاية الموسم فإنهـــا تتميـــز بالإنحرافـــات الأخلاقية أكثر(خمور,مخدرات ...)خاصة وأن هذه الفترة تكثر فيها الرحلات إلى مختلف المناطق السياحية المجاورة والمنتزهات.

أما بالنسبة للنمط المكاني* فهذا يعني أن السلوكات الإنحرافية التي نتحدث عنها لاتقع في المكان الأصلي لسكن مرتكبها وإنما في محيط أبعد منه ولذلك فإن كل طالبات الإقامة قادمـــات مـــن مناطق مجاورة إتجاه المركز وهو المنطقة الحضرية .

وهذا ما توصل إليه الباحثون في أن الهجرة و التنقل الجغرافي إلى المدينة لا يعتبر عاملا أساسيا في تكوين السلوك الإجرامي بل إن الحياة الحضرية تؤثر على الأفراد اللـــذين ولـــدوا و تربـــوا في أحضانها وعلى المهاجرين أيضاوحول هذا الموضوع يقول طوبيانس مفسرا عوامل تطور الجريمة في إنجلترا:"إن تطور المدن لم يؤثر فقط على اللذين هاجروا إليها من الخارج بـــل إن الأبـــاء و الأبناء الذين ولدوا وترعرعوا فيها تأثروا كثيرا بذلك."(1)

هذا إذا إعتبرنا أن الطالبة قادمة من منطقة ريفية أو شبه حضرية إلى منطقة حضرية أما الإقامة الجامعية هي بمثابة السكن الثاني فقد أثبتت دراسات أخرى أن أغلـــب جـــرائم (الـــسكرو المخدرات و السرقة) تكون في مواقع قريبة من سكن مرتكبي الجريمة كما أن رحلة الجريمة مـــن مكان السكن إلى مكان ارتكابها (السلوك الانتقالي) يحددها فهم الاختيار للمواقـــع في البنـــاء الحضري (2)

1- د رمضان محمد الأطروحة نفسها ص 318 .

* النمط الزماني و المكاني هو تفسير الظاهرة الإجرامية حسب انتشارها جغرافيا و اختلاف حدوثها زمنيا

د.بركات النمر المهيرات المرجع السابق ص 254 .

2-د.بركات النمر المهيرات المرجع السابق ص 263 .

المبحـــث الثانـــي

2-2 العلاقة بين السلوك الإنحرافي و الوسط الجامعي :

سنتعرض بإيجاز لأهم الأحداث التي مرت بها الإقامة الجامعيـــة " صوفي منور " خلال السنوات (2005-2008) و التي حصلنا فيها على معلومات محتشمة من مصلحة أمن الإقامـــة و الأمـــن الحضري للدائرة شتوان. و الغالب على هذه السنوات انحرافات السرقة و العنف رغم وجـــود انحرافات سلوكية أخرى لم يكن لإدارة الإقامة نصيب في حلها أو حتى تسجيلها .

***المعلومات المتحصل عليها من مصلحة أمن الإقامة :**

- 2005/01/17 اشتباكات عنيفة بين **UNjA** و**UGEL** .
- 2005/02/25 محاولة انتحار (من قبل احدى الطالبات) .
- 2005/02/18 احتجاج **UNjA** على سوء الوجبات المقدمة.
- 2006/03/21 محاولة انتحار أخرى .
- 2006/05/25 احتجاج **UGEL** على سوء الوجبات المقدمة .
- 2007/03/17 اقتحام غير قانوني للمطعم والتسبب في فوضى عامة و غياب لمســـؤولي الإقامة والإطعام .
- 2007/04/22 اشتباك عنف بين طالبتين .
- 2008/04/27 احتجاج موحد على مستوى جميع الاقامات .

***المعلومات المتحصل عليها من الأمن الحضري لدائرة شتوان :**

- 2006/07/21 سرقة مخزن المطعم .
- 2007/07/03 سرقة داخل الإقامة (غير محددة) .
- 2007/10/17 سرقة باستعمال مفاتيح مصطنعة .
- 2007/11/18 ضرب وتهديد .
- 2008/03/28 سرقة بالكسر من غرف الطالبات .
- 2008/04/10 التخريب العمدي لممتلكات الاقامة .

المطـــــلب الأول

2-2- 1 المشكلات الإجتماعية و السلوك ألانحرافي :

* المشكلات الإجتماعية :

الفئـــة / الإجابة	وجود مشكلات اجتماعية	
	التكرار	النسبة %
نعم	73	%100
لا	/	%00
المجموع	73	%100

من خلال النتائج الموضحة في الجـــدول و الـــتي يقررخلالها 73% من الطالبات بوجود مشكلات اجتماعيـــة اختصـــرت كلـــها في الإطعـــام و كذلك نتائج الإستبيان الخاص بمدراء الإقامات الذي يدعم وجود هذه المشكلة و التي أصـــبحت الهاجس الأكبر للمدير و الطالب معا . و لـــذلك يلاحظ أثناء الاحتجاج على نوعية أو كمية الوجبات استخدام الغلضـــة و الشـــدّة لتصـــل إلى التهديد إذا كان الخلاف بين الطلبة أنفسهم و بالعزل من الوظيفة إذا كان بين الطلبة و العمال .

إن التغذية عامل أساسي في حياة الإنسان فهي أساس تفاعله و تنمية طاقاته و قدراته الفكرية . و الجسدية نظرا إلى أن العادات و السلوكات الغذائية متنوعة و معقدة و في أحيان كثيرة فـــإنّ الجهود تبذل في الأماكن العامة من المطاعم ، الفنادق ، و غيرها من أجل توفير غذاء يتماشى و أذواق و عادات و رغبات الأفراد و على هذا الأساس يحرص الأخصائيون في مجـــال التغذيـــة الجماعية على توفير الشروط التالية .(1)

1- أحمد كمال أحمد. منهاج الخدمة الإجتماعية في خدمة الفرد- مكتبة الخانجي .القاهرة ص 390و ص391.

- أن يحتوي الغذاء على العناصر الغذائية الأســـاسية .
- أن يحتوي الغذاء على كمية كافية من السوائـــل .
- أن يكون سهل الهضم .
- أن يكون ملائما لعادات و ميول المستهلكين .

و أثبتت دراسات أن النظام الغذائي المتوازن يساهم في حل قضايا اجتماعية ضاغطة و خطـــيرة كالجريمة ،و الإنحراف (1) .
فالنظام الغذائي و البيئة عاملان محددان لسلوك الإنسان و معرفة تأثير البيئة و نمط الحياة اليوميـــة خاصة العادات الغذائية مفتاح لفهم تفكير المرء و سلوكه و طريق ميسر لعلاج المسببات الحقيقية للسلوك العنيف و الانحرافي عموما .

و يمكنا القول أن من الأسباب التي تحد من الحصول على نظام غذائي صحي ملائم تكمـــن في غياب متخصصين في التغذية على مستوى هياكل الإطعام الجامعية .
كما أن معظم الطباخين ليس لديهم تكوين مهني و مؤهل علمي يمكنهم من فهم عملية التغذية و تقديم الوجبة بطريقة لائقة شكلا و كمـــّا .

و لذلك فإن هذا النقص الموجود يكون سببا في توليد سلوك سلبي لدى الطالب و تعبيره عـــن استيائه قد يأخذ منحى انحرافي (عنف، سرقة، تدخين و إدمان ...الخ)

1- ميتشيو كوشي و أخرون. ترجمة د. يوسف البدر .الجريمة و الانحراف السلوكي الغذائي.شركة المطبوعات للتوزيع و النشـــر الطبعـــة الثانية – 2003.ص07.

– في الدراسة التي أجراها د. رمضان محمد على إجرام الأحداث كانت من بين نتائجها أن سوء النظـــام الغـــذائي المقـــدم للحـــدث في الإصلاحيات هو السبب في احرافه و انهيار أعصابه و ولجونه إلى ممارسات غير صحية (التدخين، العنف، التحرش)
الأطروحة نفسها ص 360

***المشكلات البيداغوجية :**

الفئة / الإجابة	وجود مشكلات بيداغوجية	
	التكرار	النسبة
نعم	73	%73
لا	/	%00
مجموع	73	%100

يلاحظ من الجدول أن 73%من الطلبة يؤكدون وجودمشاكل على مستوى الجامعة و هي النسبة نفسها التي أكدت مشكلة الإطعام .و قد عانت الكثير من جامعات العالم من افتقارها للوسائل التربوية الحديثة و المناسبة ممّا أدى بالحركات الطلابية في هذه الجامعات إلى استخدام القوة و أسلوب العنف و التدمير و ذلك لرغبة (1):

- الطلاب في المشاركة في وضع اتخاذ القرار داخل و خارج الجامعة و تأكيد حقهم في الحكم الذاتي داخل الجامعة .

- شعور الطلاب بوجود فجوة عميقة تفصل بينهم و بين الكبار داخل الجامعة .

- الفراغ الوجداني الذي يعانيه الطلاب بسبب التناقضات الصارخة في الجامعة و المجتمع و بين الدعوة للتمسك بالقيم و المثل و ماهو ممارس بالفعل داخل و خارج الجامعة .

1-د. محمد سكران .الطالب و الأستاذ الجامعي دار الثقافة للنشر و التوزيع 2001ص15/14.

و رغم هذه الظروف التي تعد سببا و دافعا للطلبة و الحركات الطلابية من أجل تحريك الجامعة للاحتجاج و رفض للأوضاع إلا أن المتتبع للساحة الطلابيـــة في جامعـــة تلمســـان يـــرى أن الاحتجاجات المنظمة على مستوى المعاهد ذات طرح ضعيف للمشكلات البيداغوجية مقارنـــة بالاجتماعية .

و لذلك فالسؤال الذي يفرض نفسه هل الأمر يكمن في أهمية الغذاء كعنصر أساسي في الحيـــاة دون غيره ؟ .

أم هي طبيعة العلاقة بين الطالب و المعهد و الطالب و الأستاذ الجامعي .أم أن الطالب الجزائري لم يرتق بعد إلى مستوى الطرح القوي أسئلة تتطلب بحوثا أخرى و تعمقا أكبر و أشمل .

* الفـــراغ :

فهذا العامل لوحده كفيل بتوليد سلوك انحرافي .فالطالب أو الطالبة الذي يجد نفسه أمام وقـــت متاح لا يعرف كيف يستغله سيقع فريسة الأفكار السلبية .

و من خلال الجـــدول نلاحـــظ أن 83.75% يعانون شبح الفراغ ومن الاســـتبيان الخـــاص بالمدراء وجدنا أن أغلب الإقامات الجامعيـــة تتوفر على قاعات رياضية ،مكتبـــات، قاعـــة انترنـــــــــــت ،قاعـــــــــــة تلفاز إضافة إلى المصلى أو المســـجد بالنســـبة للذكور .

الفئة / الإجابة	وجود فـــــراغ	
	التكرار	النسبة
نعم	67	%83.75
لا	13	%16.15
مجموع	80	%100

فأين هي هذه المرافق التثقيفية و الترفيهية ؟و لماذا لا تستغل ؟

الفئة / الإجابة	استغلال المرافق	
	التكرار	النسبة
نعم	21	%21.87
لا	75	%78.12
مجموع	96	%100

فهي حسب إجابة العينة لا تستهوي إلا 21.87% و لذلك و حسب المتابعة الميدانية (تواجدنا الدائم بالإقامة الجامعية) فإنّ السبب الرئيسي هو ضعف التكفل الحقيقي بهذه المرافق من حيث شروط الراحة مثل التدفئة ، التكييف ، وفرة المقاعد...الخ .

و لذلك فالسؤال الذي ينبغي على المشتغلين بقطاع الخدمات الجامعية البحث فيه هو كيف نجعل من المرافق الثقافية و الرياضية وسيلة لإستقطاب أكبر عدد من الطلبة و بالتالي أبعـــادهم قـــدر الإمكان عن أي انحراف سلوكي كان .

* الكثافة الزائدة : في الأحياء الجامعية و كثرة الغرباء عن الإقامة

الفئة / الإجابة	الكثافة الزائدة	
	التكرار	النسبة
نعم	71	%80.68
لا	17	%19.35
مجموع	88	%100

نعلم و بالمعايشة الميدانية لواقع الأحياء أن هناك كثافة سكانية تفوق طاقة الإقامة و استزادة في اليقين كانت استجابة الطالبات تقدر ب80.68% بوجود هذا المشكل كذلك التوزيع الغير عادل لعدد الطالبات فتكتظ غرف دون غيرها ، إضافة إلى توافد غير المقيمين بصفة قانونية إلى الإقامة .

كل هذا يشكل ضغطا و عبء على الطالبة و سببا في خلق جو من التوتر يؤدي فيما بعد إلى سلوكات انحرافية .

* المشكلات النفسية :

من الطبيعي مما تقدم أن تحس الطالبة بضغوط نفسية و هذا ما تؤكدهالنسبة 100%من الإجابات.فالمقيمين بصفة غير قانونية ومايشكلونه من ضغط والفراغ الموجود و ثقل الدراسة كل هذا من شأنه توليد ضغط نفسي على الطالبة .

الفئة / الإجابة	المشكلات النفسية	
	التكرار	النسبة
نعم	74	%100
لا	/	%00
مجموع	74	%100

• بالملاحظة الميدانية لاحظنا قدوم المكثرين إلى الأحياء الجامعية بهدف التداوي و كذلك كبار السن من أهالي الطالبات و فئات أخرى عاملة. و هذا ما يكلف الإقامة وجبات إضافية .

خاصة إذا علمنا أن هذه الطالبة محرومة من الأخصائي الاجتماعي و النفسي على مستوى الإقامة فهي في كثير من الأحيان تحتاج إلى من تكلمه و يحسن الإستماع إليها و ليس إلى طبيب عضوي يخفف عنها بوخزات الإبر.

وكنا قد تعرضنا خلال الفصل النظري إلى العوامل النفسية وكيف أنها تحتل أهميـــة كـــبرى في مبحث السببية عن الانحراف ذلك ان البعد النفسي في حياة الفرد هو الممثل لنمـــوه وتكوينـــه وسلوكه وسمات شخصيته وأي خلل نفسي سيؤدى إلى تغير السلوك .

● استنادا إلى تصريحات أطباء و ممرضي الإقامات أن نسبة التوتر النفسي لدى الطلبة تزداد بكثرة في فترة الامتحانات و أيام الاحتجاجات .

المطلـــب الثاني

2-2-2 التعددية التنظيمية و السلوك الإنحرافي :

سنحاول خلال هذا الطرح و اعتمادا على إجابات العينة و كذا الإستبيان الخاص

الفئة / الإجابة	الانتماء و الانخـراط في المنظمات		المؤيـــدون للتنظيمـــات الطلابية		إسهام المنظمات في حل مشاكل الطلبة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعـــم	34	%34.69	51	%52.57	24	%31.16
لا	64	%65.30	46	%47.42	53	%68.83
المجموع	98	%100	97	%100	77	%100

بالمدراء و المسؤلين في الأحياء الجامعية أن نحلل أثر التعددية التنظيمية الموجودة على سلوك الطالبة أولا نلاحظ ان نسبة المنتمين و المنتسبين إلى التنظيمات الطلابية هو 34% من العينة .

مع وجود 52.57% يؤدون فكرة التعددية مما يوحي بأن الطالبة لديها وعي بضرورة الإختلاف إلا أنها ترفض ماهو واقع و حاصل .

الفئة / الإجابة	المعتمدون على المنظمـــات في المطالبة بحقوقهم		المشاركة في الاحتجاجات		المؤيدون للجنة الحي		وجود العصبية (بكل أنواعها)	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	23	%33.82	48	%53.93	62	%65.95	78	%78
لا	45	%66.17	41	%46.06	32	%34.04	22	%22
المجموع	68	%100	89	%100	94	%100	100	%100

و من الإجابات المتحصل عليها أن 31.16 %يؤيدون مساهمة التنظيمات في تبني مشاكل الطلبة و تمثيلهم بينما 68.83 % ترى أنه لا إسهام لها البتة .

و الأمر الملفت للإنتباه و هو تأييد الطالبات لعودة لجان الأحياء كممثل شـــرعي لهـــنّ بنـــسبة 65.95%و هو الطرح نفسه الذي تبناه مدراء الإقامات .

إن الإقامة الجامعية هي بناء ، مصغر للمجتمع الكبير و كما كان للتعددية الحزبيـــة بمختلـــف مرجعياتها أثر على المجتمع فكذلك التنظيمات الطلابية على مستوى الجامعة .

فكل تنظيم يحاول فرض إيديولوجيته و أسلوبه و إلغاء الآخر و يرى في منهجه السبيل الأكفأ و الأصلح و هذا ما يفسره الصراع المستديم الذي شهدته هذه التنظيمات في الـــسنوات القليلـــة الماضية ، و خصوصا و إن أخذنا بعين الاعتبار أن 78% من إجابات العينـــة تؤكـــد وجـــود العصبية في وسط الطلبة و كذلك 100% من إجابات المدراء تؤكد على وجود هذا المشكل.

و حيث ما وجد التعصب كيف ما كان نمطه سيوجد معه عنف إما لفظي أو مادي .
إن تجمع أعداد كبيرة من الطلبة و الطالبات داخل أسوار الجامعات و الإقامات يفـــتح المجـــال للتفاعل فيما بينهم الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في الوعي و بلورة أفكار و اتجاهات مشتركة لدى الكثير منهم حول قضايا متعددة تتعلق بهم كفئة اجتماعية .

ومن هنا جاءت الحركات الطلابية في الأقطار العربية للتعبير عن الأزمة الاجتماعية .و تعكـــس إحساس الشباب بالاغتراب و فقدان الثقة و الإحساس بالفجوة بين الأمل ، و الواقع(1)
و إذ نقول هذا فلا نبرر إنحرافها و لكن نقف عند الأسباب فقط فما يحـــدث مـــن إنحرافـــات سلوكية (عنف إدمان ، سرقة ...الخ) ينبئ بضعف هذه التنظيمات في تأطير الطلبة و استعابهم و توجيههم و استثمار طاقاتهم الإستثمار الأمثل .

1- د. حسن توفيق الابراهيم ظاهرة العنف الأساسي في النظم العربية مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية 1999 ص145.

و من جهة أخرى فعدم تحمل الطالب أي مسؤولية تحرره من كل ما يلزمه و يضيق عليه اجتماعيا أكثر مغامرة و اندفاعا لممارسة أعمال العنف أو أي انحرافات سلوكية أخرى .

كما أن الجانب الإقتصادي و السياسي يترك أثره على الطلبة باعتبارهم شريحة من المجتمع وأبناء طبقة من طبقاته. فيعبّر الطلبة بالإحتجاج و العنف عن عجز النظم القائمة في توفيرحياة كريمة لأبنائها و غالبا ما تكون الموافق الطلابية أقرب إلى قوى المعارضة للأوضاع (1) .
و قد احتل النظام الجزائري المرتبة الأولى من حيث تكرار التظاهرات والإحتجاجية العامة .(2)

و تحرص الجامعات والاقامات دائما على حصر التظاهرات الطلابية في نطاقها الضيق داخل الأسوار لأنها أن خرجت قد تكون شرارة توقد ثورات شعبية .
إن مرحلة الشباب مرحلة التوتر و القلق و البحث عن الهوية و السعي لتأكيد الذات، مرحلة تحول بيولوجي و فكري، اجتماعي و نفسي و لهذا يكون الطلاب أكثر اندفاعها و استعدادا للعنف .

و إذا نظرنا إلى الحوار لوجدناه . الأسلوب الذي يتباه كل من الطالب و المسؤول و هذا ما ورد في استبيان مدراء الإقامات بنسبة 100% و قد عبّر كلهم أنّ أغلب الحوارات تنتهي بالتفاهم و تتسم بالإجابية و لذلك يمكن تفسير التجاوزات الحاصلة بأنّ الحوار لم يرتق بعد إلى المستوى الحضاري المطلوب و لازال الكثير لا يحسن فن الكلام و الاستماع الجيّد و تقبل رأي الآخر مهما كان مخالفا و رفضه إن تطلب الأمر بكل لباقة و احترام .

1 – د. حسن توفيق الابراهيم المرجع السابق ص147.
2– المرجع نفسه ص192

خلاصة القول إنّ أبرز انحراف سلوكي شكله الصراع بين التنظيمات هو الميل نحو العنف رغـــم وجود انحرافات أخرى تغذيه .

وفي دراسة عن واقع العنف في الأحياء الجامعية نشرت سنة2008صاغ الباحث مجموعة مـــن التساؤلات عن علاقة ظروف الإيواء وارتفاع مستوى العنف وعلاقة الإدارة بحفظ الأمن والعنف والصراع في أوساط التنظيمات الطلابية وخلص إلى النتائج التالية(1) .

1-لظروف الإيواء(إقامة .إطعام)السيئة التي يعيشها الطالب في الإقامة الجامعية دور في انتشار العنف.

2-الإدارة من ضمن الأسباب التي نفسر من خلالها انتشار ظـــاهرة العنـــف لقلـــة اكتراثهـــا بانشغالات الطلبة و في محاربتها للعنف .

3-سؤ التعايش و التفاهم بين الطلبة الشيء الذي يعزز وجود الصـــراعات وارتفـــاع معـــدل الشجار.

4-تمثل العوامل النفسية والاقتصادية والثقافية دورا في إيجاد العلاقة السببية بين شخصية الطالب والعنف من خلال انتشار بعض الآفات : المخدرات .الكحول.التعصب...

ولا تزال مظاهر العنف تتلون بصور عديدة تصل أحيانا إلى إقدام بعـــض الطلبـــة إلى محاولـــة الانتحار بالاظراب عن الطعام أو بتناول مواد سامة.

1- أ.دمحمد مزيان .د أحمد بوزعكة واقع العنف في الأحياء الجامعية مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية (2008)

-لقد شهدت الساحة الطلابية سنة 2001 إلى2007 تصاعدا في موجة

الاحتجاجات من حيث العدد و طبيعة الاحتجاج فسنة 2003 شهدت إحدى الإقامات مقتل طالب في سنته الأولى .

- و سنة 2004 شهدت إحدى الاقامات احتجاجات إتسمت بدرجة عالية من العنف

(ضرب متعمد، تخريب و تكسير ممتلكات الإقامة . و توبعت هذه القضية قضائيا مدة سنتين حتى 2006 .

- 22و23 جانفي 2007 تعرض كل من الطلبة و العمال للإعتداء بالضرب و الترهيب في إقامة أخرى .

- ما ميز هذه السنوات كثرة البلاغات الأمنية ضد الطلبة و هذا ما عبر عنه المدراء خلال الاستبيان .

- و في يوم 12 أبريل 2008 تم تكسير مخازن المؤونة و إتلاف وجبة العشاء و سرقة بعض المواد الغذائية و حولت القضية إلى مصالح الأمن .

- 20 أبريل 2008 سجلت حالة عنف متبادل بين عمال الأمن و مجموعة من الطالبات (التهديد بالأسلحة البيضاء).

خلاصة

من خلال تحليل الأسباب التي تقف وراء الإنحراف السلوكي و التي عبرت عنها الطالبات من خلال إجابتهن عن استمارة المقابلة و كذلك ما عبر عنه المدراء في القطاع الخدماتي و رصدنا لمجموعة ملاحظات صبت جلها في وجود انحراف سلوكي في الأوساط الطلابية .

و من النتائج المتحصل عليها تلك العلاقة الواضحة بين الظروف التي تعيشها الطالبة داخل الإقامة و خارجها و في الحرم الجامعي و أهم ما يمكن تسجيله هو ضعف هياكل الإقامة الجامعية فرغم توفر كل الإقامات الجامعية على مستوى تلمسان على قاعات متعددة (تلفاز، انترنت ، رياضة ، مكتبة ...) إلاّ أنها لم تستطع استيعاب الكثير من الطالبات و شغل أوقات فراغهن و استثمار طاقاتهن الفكرية و الفنية و الحيلولة دون اتجاههن نحو الانحراف .

أضف إلى ذلك الضعف على مستوى هياكل الإطعام و هو المشكل الذي طرح بشدّة في الإيجابات ، عدم قيام جهاز الأمن بالإقامة (مصلحة الأمن) بالدور الحقيقي المنوط به .

و هذا ما يثبت إلى حدّ كبير صحة الفرضية الأولى المطروحة في مقدمة البحث ثم أن التعصب المتفشي بين الطلبة و التعددية التنظيمية التي أصبحت تمثل الصورة الصغيرة للصراع الموجود في المجتمع ، كان لها دور في انزلاق الطالب نحو الانحراف خاصة للسلوك العنيف و هذا ما يدعم الفرضية الثانية .

و لكن لا يمكن حصر السلوك الانحرافي و أسبابه في فرضيتين لأن الطالب يظل فردا من أفراد المجتمع لا يمكن عزله عنه و لذلك توجد أسباب أخرى أكثر تعقيدا لم نطرقها في هذا البحث المتواضع .

خاتمة

الخاتمـــــــــة

في ضوء ما تحصلنا عليه و ما تم تلخصيه خلال الفـــصلين " **النظـــري و التطبيقـــي** " يمكننـــا استخلاص النتائج التي اشتمل عليها البحث و نستطيع إجمالها فيما يلي :

1- لايمكن أن نحّمل الطالب مسؤولية انحرافه السلوكي بعيدا عن السياق الثقافي و الاجتمـــاعي المحيط به فهو ابن بيئته و يشتركان في تحمل الخطأ الحاصل .

2- المشكلات الاجتماعية التي يعيشها الأفراد في المجتمع الجزائري و ما تخلفه مـــن انحرافـــات سلوكية تنعكس بشكل مباشر على حياة الطالب الجامعية فتراه يستنكر نوعية الإطعام و أسلوب الإيواء و طريقة التسير وعدم كفاية المنحة بصورة قد يحيد فيها عن السلوك السوي الصحيح.

3- محاولة الهروب و تفادي أعباء الواقع الجامعي و المجتمعي تدفعـــه للجنـــوح نحـــو تعـــاطي المسكرات و المخدرات .

4- الاختلاف بين مجموع البيئات التي أتى منها الطلبة و تجمهم في وسط مصغر فكما له الدور الايجابي في التآلف و التعارف يمكن أن يؤثر سلبا على السلوك فينحرف عن ماهو سوي.

5- الفجوة و الهوة بين ما يتلقاه الطالب في الجامعة و الواقع الذي يعيشه في الأحياء الجامعية و بيئته التي جاء منها من شأنه تشكيل ارتباك في السلوك لديه .

6- مرحلة الشباب و ما تتميز به من مظاهر القوة و حب الظهور و روح المغامرة و الإحساس بالحرية و التحرّر تؤدي بالبعض إلى التورط في انحرافات سلوكية تعبيرا عن رفضهم لما يعتبرونـــه قيودا .

7- التأثير الذي تمارسه المؤسسات التعليمية الجامعية على حياة الطلبة يـــرتبط ارتباطـــا وثيقـــا بالمجتمع فيتأثر بظروفه الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ،وتحدد هذه الظروف إمكانات و

مؤهلات المؤسسة الجامعية و مهارات و كفاءات الطلبة و اما استغلالها استغلالا مفيدا أو تركها لشبح الانحراف بكل اشكاله .

8- عدم جاهزية المؤسسات الجامعية من حيث الموارد و الكفاءة القيادية في تقديم أفضل الخدمات و ايجاد بدائل لإستثمار طاقات الطلبة و جعل هذا المجتمع الصغير يلتزم بمنظومة قيم و مبادئ تحكم السلوك ومجموع العلاقات الانسانية .

9- الصراع الفكري و السياسي في المجتمع كان له الأثر البليغ في تغذية الصراع داخل الأوساط الطلابية خاصة التنظيمات التي كثيرا ما تتزلق نحو العنف لإقصاء أطراف مخالفة .

- مجمل القول إذا أن العلاقة موجودة بين المشكلات الاجتماعية المحيطة بالطالب و كثرة التنظيمات الطلابية باختلاف إيديولوجياتها الفكرية و مرجعياتها السياسية و بين السلوك الانحرافي فكلا الفرضيتان محققتان إلى حد بعيد . و نعود لنذكر انه لا يمكن دراسة الطالب بمعزل عن ظروف المجتمع الاقتصادية و السياسية .

و لذلك ينبغي أن تشجع البحوث التي تهتم بدراسة العلاقة بين الطالب و الجامعة و الأستاذ و الإقامة و التحصيل العلمي و دراسة الأسباب التي تقف وراء انحراف هذه الفئة المنتجة و الفعالة و هل الظاهرة لا تعدو كونها عابرة و محلية أم أنها مقصودة وذات إمتدادات خارجية .

ملاحق

الجمهـــــــورية الجزائرية الديـــــــمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

قسم الثقافة الشعبية شعبة: الأنتروبولوجيا

إلى السيد: رئيس المكتب الولائي A.R.E.N

الموضوع: الانحراف و العنف في الوسط الطلابي

دراسة ميدانية لإعداد مذكرة الماجستير

بحكم تمثيلكم للفئة الطلابية و تواجدكم المستمر معها و باعتباركم طلبة في الوقت ذاته فما هي واقع و الأسباب المؤدية للعنف و مختلف أشكال الانحراف؟

1- غياب ثقافة الحوار و التشاور في اتخاذ القرارات .....
2- تأثير العوامل الخارجية على الوسط الجامعي .....
3- غياب روح المسؤولية بصفة عامة .....
4- عدم الصرامة في تطبيق القوانين و تجاهلها أحيانا .....
5- غياب الوازع الديني و الروح الوطنية .....

ماذا تقترحون بهذا الصدد؟

1- العمل على نشر ثقافة الحوار مع إشراك الجميع في إتخاذ القرارات .
2- تكثيف العمل التحسيسي و نشر الوعي داخل المحيط الجامعي .
3- تطوير قدرات المسؤولين من خلال التكوين المستمر .....
4- تطبيق القوانين بصرامة و حزم .....
5- التمسك بالمبادئ و القيم و الدينية و الرموز الوطنية .....

رئيس المكتب الولائي
عرايش يخلف

A.R.E.N

الجمهـــــــورية الجزائرية الديـــــــمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

قسم الثقافة الشعبية شعبة: الأنتروبولوجيا

إلى السيد: رئيس المكتب الولائي U.G.E.L

الموضوع: الانحراف و العنف في الوسط الطلابي

دراسة ميدانية لإعداد مذكرة الماجستير

بحكم تمثيلكم للفئة الطلابية و تواجدكم المستمر معها و باعتباركم طلبة في الوقت ذاته فما هي الدوافع و الأسباب المؤدية للعنف و مختلف أشكال الانحراف؟

1- عدم تقبل الاختلاف بين الجنسين و الصراع بين الأجناس و بين الطلبة و الأساتذة
2- الانتشار الواسع لظاهرة التشدد الإداري
3- المشاكل العائلية التي يعاني منها الكثير بحيث يجد متنفسه الوسط الجامعي مسرحا لتفريغ المكبوتات
4- وفاء النسوة اللاتي يمتهن التقليد الأعمى للغرب في الانحراف
5- الأوضاع الخاصة الوسط الجامعي (حرية الطلبة) جامعة الجامع الوعي الطلابي وإن صح التعبير ضعف المستوى بصفة عامة.

و ماذا تقترحون بهذا الصدد؟

1- تقارب وجهات النظر المتباينة و الصراعات بين الأجناس
2- توضيح السياسة الموجهة و الخاصة بالطلبة
3- إصلاح و مراقبة المعاملات الإدارية بين الإدارة و الأفراد
4- .....
5- .....

رئيس المكتب الولائي

الجمهـــــــورية الجزائرية الديـــــــمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

قسم الثقافة الشعبية

شعبة: الأنتروبولوجيا

إلى السيد: رئيس المكتب الولائي U.G.E.A.

الموضوع: الانحراف و العنف في الوسط الطلابي

دراسة ميدانية لإعداد مذكرة الماجستير

بحكم تمثيلكم للفئة الطلابية و تواجدكم المستمر معها و باعتباركم طلبة في الوقت ذاته فما هي الدوافع و الأسباب المؤدية للعنف و مختلف أشكال الانحراف؟

1- مشاكل وضروف عائلية تنعكس سلبا على تصرفاته وتؤدي به إلى الانحراف
2- عدم وجود هيئات مسؤولة وجمعيات مسؤولة تهتم على حل مشاكل الطلبة وتقديم الحلول السليمة
3- طبيعة الوسط الجامعي والصيف الذي يتطلع الطالب والتعلم. ومشاكل الترقية خروج الطالب من عناء الدراسة
4- الاكتظاظ في الإقامات الجامعية يؤدي بالبعض إلى فقدان حقوقهم تحت تأثير الآخرين الأكثر من حقوقهم
5- عدم تقبل المسؤولين والإدارة للطلبة والجلوس معهم وتردي المستوى العلمي والتربوي للطالب.

و ماذا تقترحون بهذا الصدد؟

1- الاهتمام بالطالب ماديا ومعنويا وتوفير جو دراسي لائق مع واقعه الجامعي الجديد
2- التعامل مع الطالب كرجل الغد واحترام آرائه والجلوس معه على طاولة الحوار
3- توفير الوسائل العلمية والأجهزة والكتب للرقي بالطلبة لمستوى العلمي الثقافي
4- إعادة النظر في هيكل الجامعة لتتكيف مع الإكتظاظ وسن لوائح لدراسة في أحسن الظروف
5- مراقبة وتفعيل المسؤولية الطلبة المتحرفين ليكونوا عبرة للطلبة الجيدين...

BJEDDA Samir

التنظيمات الطلابية

AREN - UGEL - UNEA ONSE - UGEA- LNEA

بيان

في ظل ا للقاءات اليومية اجتمعت التنظيمات الطلابية 31-01-2005 على الساعة العاشرة حيث تم التأكيد على أن إصلاح قطاع الخدمات الجامعية هي مشكلة الجميع من حكومة وشركاء اجتماعين

والتعفن الذي طال داخل القطاع فرض واقعا لابد من أخذه بعين الاعتبار وبات من الضروري القيام بإصلاحات جذرية والتي طالما نادت بها التنظيمات الطلابية و حذرت من مغبة التغاضي عن هذا القطاع حتى لا ندخل في متاهات لا قبل لنا بها و حتى لا تفتح الأبواب في وجه من يحبون الصيد في المياه العكرة ويستغلون ريعات الخدمات الجامعية لخدمة مصالحهم الخاصة والخاصة فقط وأحدث ما يصطلح عليه إن صح التعبير بعصابات مافيا داخل القطاع والتي حصنت نفسها بطريقة ذكية حتى لا نقول قانونية وأضحت تسير القطاع كما تشاء

وهذا ما يفسر الأوضاع المتردية التي تعيشها جامعة تلمسان.

إن قرار تأجيل الامتحانات ما هو إلا حل ترقيعي وهروب من المسؤولية ومحاولة امتصاص الغضب الطلابي

(مقاطعة الامتحانات والدراسة)المُطالِبَ بملفات أساسية :

ملف الأمن الجامعي
ملف تردي الخدمات الجامعية
ملف النقل الجامعي
ملف تسيرا لا قامات الجامعية

في الأخير نطالب الجهات الوصية والسلطات المحلية بالتدخل العاجل لمعالجة هذه الملفات في أقرب الآجال و الاهم هو اصل ا لغضب الطلابي بمقاطعة الامتحانات

تلمسان في 05-02-2005

نسخة من هذا البيان إلى :
رئيس الجمهورية
الديوان الوطني للخدمات الجامعية
المكاتب الوطنية لتنظيمات الطلابية
دير الولائي للخدمات الجامعية
الصحافة المسموعة والمكتوبة
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
والي ولاية تلمسان
رئيس جامعة تلمسان
مدير الأمن الولائي لولاية تلمسان

نظرًا لطلبات الطالبات المحتجات على القرار
ع عليه يوم = 2024/04/24 من طرف المدير
طلبت ARAV المقتحمة لمقر الإدارة من يوم
2024/04 إلى يومنا هذا و المتمثل في إلغاء لجنة
ن.

ب نظرا لطلب الطالبات المحتجات بأغلبية تامة
ثلث تقريبا بأكثر من 25٪

مدير الإقامة الجامعية حوض متوز" تقرر إلغاء
ج عن هذا الإلغاء وخاصة النقطة الثانية
علقة بلجنة الحي.

مدير الإقامة

الإقامة الجامعية صوفي منور بتلمسان

الطالبات يطالبن برحيل مدير الإقامة

لحسن بوشنافة

تعيش الإقامة الجامعية "صوفي منور" بتلمسان على صفيح ساخن بسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية واتساع الهوة بين الطالبات وإدارة الحي، الأمر الذي أدى بالطالبات، نهاية هذا الأسبوع، الى تنظيم جمعية عامة دامت قرابة الأربع ساعات، تحت لواء الاتحاد العام الطلابي الحر حضرها قرابة الألف طالبة، طالبن بحضور الوالي الذي صادف وجوده خارج الولاية، فحضر رئيس دائرة شقوان ومحافظ أمن الدائرة.

وفي بيان تحصلت "الصباح" على نسخة منه، ذكر الاتحاد العام الطلابي الحر أن رحيل المدير الحالي هو المطلب الرئيسي للطالبات، ويقابله عودة المدير السابق للإقامة، إضافة الى ايجاد الحلول لمجموعة من المشاكل الاجتماعية، أهمها مشكل النقل والإطعام، حيث طالب البيان بمحاربة السرقات الفادحة في المطعم وتحسين الوجبات كمّا ونوعا، وكذا بناء الجزء المنهار من السور، وفتح المصالح الحيوية بالإقامة، كما ذكر البيان أن الطالبات طالبن بضرورة إقامة انتخابات لجنة الحي في أقرب الآجال.

من جهة أخرى، تعاني الإقامة الجامعية للبنات 900 سرير بوهناق، من انعدام الأمن، خاصة وأنها تقع في مكان منعزل مما يعرض الطالبات لإعتداءات متكررة مع النقص الكبير في النقل وانعدامه أحيانا.

دوائر أمنية داخل الجامعات لمواجهة العنف

● طالبت النقابة الوطنية للأساتذة الجامعيين، بالتعجيل في تفعيل الدوائر الأمنية على مستوى كل جامعة، وإدراجها في الهيكل التنظيمي للجامعات في إطار مواجهة موجة العنف التي اكتسحت مختلف المؤسسات والمراكز الجامعية مؤخرا.

وخلال الجمعية العامة التي عقدتها النقابة المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف بوهران برئاسة أمينها العام مسعود عمارنة، تم عرض مقترحات هذا التنظيم المتعلقة بميثاق جامعي من شأنه حماية جميع ممثلي الأسرة الجامعية.

واتفق المشاركون في اللقاء على تنظيم دورات تكوينية لأعوان الأمن بالتنسيق مع الجهات المختصة، مع التعجيل في توظيف أعوان أمن متخصصين وتعديل القوانين الداخلية وتكييفها، وفقا لما تقتضيه الحاجة من الحفاظ على أمن الأشخاص داخل الجامعة، وتطبيقها تطبيقا صارما، بالإضافة إلى إعادة النظر في المجالس التأديبية للجامعات من حيث تطبيق قراراتها.

وفيما يتعلق بالإجراءات البيداغوجية، تقترح النقابة إنهاء كل حالات الغموض والتباين في المجال البيداغوجي على مستوى المؤسسات الجامعية مما يحد من الاحتجاجات ويسهل من عمل المصالح البيداغوجية، من خلال تفعيل دور اللجان البيداغوجية للأقسام.

وحسب بيان صدر عقب انتهاء أشغال الجمعية العامة، فإن أعضاء المكتب الوطني نقلوا لأساتذة جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف أهم النقاط التي تم مناقشتها خلال لقائهم بوزير التعليم العالي، ويتعلق الأمر، يضيف ذات البيان، بالانشغالات المهنية والبيداغوجية والاجتماعية للأستاذ الجامعي.

ويتعلق الأمر أساسا بالأمن داخل الحرم الجامعي، وكذا البحث العلمي والبيداغوجي، والسكن والنظام التعويضي، بالإضافة إلى إعادة هيكلة بعض الجامعات الكبرى من خلال طرح فكرة تقسيمها، مثلما أشارت إليه "الخبر" في وقت سابق، حيث كشفت عن مشروع تقسيم ثماني جامعات كبيرة إلى جامعات مستقلة.

وركز المشاركون في الجمعية العامة، يضيف بيان النقابة، على مشكل السكن خاصة بالنسبة للسكنات التابعة لديوان الترقية العقارية وأملاك التعليم العالي، التي لا تزال طبيعتها القانونية غامضة والمقدرة بـ3000 سكن على المستوى الوطني و350 سكن على مستوى ولاية وهران.

وقدم الأمين العام للنقابة تطمينات بناء على أنه تلقى ضمانات من مصالح وزارة التعليم العالي، للوصول إلى حل نهائي لهذه الوضعية وذلك بالتنسيق مع المصالح المختصة التابعة لوزارة المالية في الأشهر القليلة القادمة.

الجزائر: خيرة لعروسي

تحويل 120 طالبة للسهر خارج تلمسان

فضيحة أخلاقية أم سوء تقدير؟

ع. باروني

تعيش جامعة تلمسان هذه الأيام أجواء من التوتر بين الإدارة والاتحاد العام الطلابي الحر الذي شرع في تنفيذ سلسلة من الاحتجاجات التي تنذر بتأزم الوضع عقب إقدام جمعية محلية على نقل 120 طالبة من حي بختي عبد المجيد الجامعي إلى إحدى قاعات الحفلات بالحنايا ليلا، وهو المكان الذي يؤكد الاتحاد أنه مرقص ليلي، فيما كانت الطالبات يعتقدن أنهن سيحضرن حفلا ساهرا بوسط مدينة تلمسان.

وتعود تفاصيل القضية إلى ليلة 11 ديسمبر الجاري حيث أقدمت جمعية محلية تنشط بإقامة تابعي جمعية السياحة والبحث العلمي على الإعلان عن تنظيم حفلا فني ساهر من تنشيط الشاب عزيز وغيره، التاسعة مساء، إلى الثالثة صباحا، بينما لم يحدد المكان الذي يحتضن الحفل حيث اكتفى الإعلان، وا... أعضاء... رفقة زميلاتهن... كن يعتقدن أن مقر الحفل سيكون بدار الثقافة بمدينة تلمسان، لكن تم نقلهن في حدود الساعة الثامنة ليلا إلى بلدية الحنايا، وبالضبط إلى وجهة مجهولة ومشبوهة وهي فيلا معزولة بهذه البلدية، يقطنها حسب أبناء المنطقة أنها ملهى ليلي ومخصصة لملاك وأعيان المواطنين. وتذكر الطالبات أن أعوان الأمن الذين رافقوهن في العودة رفضوا تبيين هوياتهم للطالبات، ولم يسمحوا لهن بالنزول إلا في حدود الساعة الثالثة و45 دقيقة صباحا!!

وقد دعت الطالبات المعنية إلى ... واظهرها ... الليل ... دائما ... التأكيد ... للمواجهة ... بشهاداتهن المخصصة ... من جانبه، ندد مسؤول الاتحاد العام الطلابي الحر فرع تلمسان بهذه الحادثة، معتبرا خروج الطالبات بعد السابعة ليلا مخالف للقوانين التي تلزم وجود ترخيص من الأولياء، لذلك يرى ز. حليم أن الإدارة تتحمل مسؤولية ما حدث، معضيفا أن التنظيم الطلابي نظم يوما احتجاجيا بتاريخ 16 ديسمبر تمثل في الإفطار بدون تذكيرة وكشف النقاب عن التحضير لسلسلة من الاحتجاجات على مستوى كافة ... الجامعية إلى أن يتم تلبية ... ان الفرع، ... تحقيق ... القضية ومعاقبة كل المتواطئين من قريب أو بعيد، وكذا أخذ الاحتياطات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه التجاوزات حفاظا على حرمة الأحياء الجامعية وكرامة الطالبات حسب نص البيان ذاته، مؤكدا على إمكانية تصعيد الأعمال الاحتجاجية وقد تم توجيه نسخة من البيان إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي ومدير الديوان الوطني للخدمات الجامعية، إضافة إلى والي الولاية الذي قام بزيارة مفاجئة إلى عين المكان ليلة أول أمس، تفقد خلالها الوضع العام للطلبة وكذا ... تلمسان، من جانب ... إلى ... مع مديرة ... هذه الأخيرة ... ترخيص ... أن يحتضن ... أن ... الجامعي بختي عبد المجيد فعمالية الحفل الساهر الذي تشرف عليه جمعية السياحة والبحث العلمي... مديرة الحي أكدت أنها تفاجأت بما ذكره الاتحاد العام الطلابي الحر، وقد وعدت وقتها بمتابعة أعضاء الجمعية قضائيا، إلا أنهم أكدوا لها على وجود ترخيص للحفل من قبل مصالح دائرة الحنايا وبعلم السلطات الأمنية لإقامة حفل ساهر بقاعة للحفلات وليس فيلا مشبوهة (؟!) وهذا ما تم بعدما تبين في آخر لحظة أن دار الثقافة كانت محجوزة لفائدة نشاط آخر (؟!)، لذلك تم تحويلهن إلى الحنايا (؟!)

وعن مدى معقولية هذا الطرح، خاصة بالنسبة لخروج طالبات في ساعة متأخرة من الليل، ترى مسؤولة الحي الجامعي ألا سلطة لها فيما يخص مثل هذه الحالات موضحة أنه لم يسجل أي حادث اعتداء، وأن الأمور تمت بشكل عاد مثلما توضحه صور ملتقطة، وهي الصور التي قال البعض أنها أضحت تستعمل للضغط على الطالبات من أجل السكوت، وهو الأمر الذي تفنده مصادر مطلعة.

وبين انهيارات الاتحاد الطلابي الحر وتبريرات الإدارة، تبدو القضية مرشحة لتطورات أخرى، خاصة وأن أغلب الجماعات فضلت التزام الصمت والسرية بخصوص هذه القضية التي يصفها البعض بالأخلاقية، فيما يرجح البعض الآخر أنها مجرد سوء تقدير لتداعيات تحويل طالبات من منطقة إلى أخرى.

ع.باروني

...ت" تختصر الحالة المزمنة للطالب الجزائري

...طعم واكتظاظ المرقد وشح المنحة الجامعية

...ث الثلاث، وهي، المنحة والمطعم والمرقد، الهاجس ...ين الطلبة الذين مروا عبر مدرجات الجامعات ...ازالوا، رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها السلطات ...ل السنوات الأخيرة لتحسين الأوضاع الاجتماعية ...يها النقل والإقامة وباقي الخدمات الجامعية.

...ويلة أمام المطاعم ...هم أمام حفلات ...الاكتظاظ الذي ...ي الأحياء الجامعية ...ة المقدرة بـ2700 ...لاثة أشهر. هي ...هد التي مازالت ...سورة الجامعة ...غم مشاريع ...ساعي تطوير ...ماعية للطلبة، ...غم أيضا من ...المالية الخرافية ...حسين الخدمات ...ي فاقت 2000

...ان تحسن واضح ...داء المؤسسات ...كلفة بالخدمات ...ة للطلبة بما فيها ...ة والإطعام، فإن ...بر وارتفاع نسبة ...عين في امتحانات ...ة، والذي وصل ...رقما قياسيا (43 ...ل الجهود وامتص ...الإصلاح وأبقى ...كما هو، أو على ...شكاوى الطلبة ...م هذه السنة ما ...من تأخر وصول ...صبحت أكثر من ...نها وعدم تكيفها ...الاجتماعية ...محيطة بالطلبة، ...تسلمها الطالب ...بمبلغ زهيد يقدر ...، لا تكفي لسد ...من شهر، ولم

تصدم التصريحات المتتالية لوزير التعليم العالي، رشيد حراوبية، الطلبة بشأن رفضه رفع المنحة المخصصة للطلبة أو تقليص فترتها، وربطه الوزير مراجعة مبلغ المنحة بإصلاح الخدمات الجامعية، أي فتحها للخواص. وهو ما رفضته كل التنظيمات الطلابية.

الإقامات الجامعية هي الأخرى ليست أحسن حالا من وضع المنحة الجامعية فالإقامات التي بلغ عددها 270 تعاني من اكتظاظ كبير، حيث تحولت الغرفة المخصصة لطالبين إلى غرفة تضم أربع طلبة مما يمنعهم من المراجعة أو متابعة دراستهم في ظروف مريحة، وعمدت الوصاية إلى حل هذا الإشكال بفتح قاعات للمطالعة ومكتبات داخل كل الأحياء الجامعية مخصصة للمراجعة.

معاناة الطلبة لا تنتهي ومشاكل الجامعة الجزائرية ظلت نفسها كلاسيكية، وطابور المطعم أيضا حالة مزمنة في الإقامات والجامعات، خاصة أن الخدمات في المطاعم الجامعية لم تعرف أي تحسن يذكر رغم الميزانية الضخمة المخصصة للإطعام بسبب عمليات الاختلاس وتضخيم الفواتير والتسيب والغش والتي تتكشف عبر العديد من القضايا المحالة على العدالة. وأدى ضعف الخدمات إلى اندلاع أعمال شغب واحتجاجات عنيفة في الإقامات الجامعية.

الجزائر، عثمان لحياني

النضال الطلابي أيام الأحادية ينطفئ

من جامعة صراع الأفكار إلى بيع الألبسة والهواتف النقالة

بهت بريق الحركة الطلابية الذي شهد أوج شعلته في عهد الحزب الواحد، حينما كانت الجامعة مركز قياس درجة قبول الشعب لقرارات الدولة. وفي ظل زخم نقاش ثقافي وإديولوجي حميم بين مختلف تيارات المجتمع، سرعان ما انطفأ مع انزواء البلاد إلى العنف.

● لم يعد للنضال مفهوم داخل الجامعة الجزائرية، سوى ما تعلق بمطالب لا تخرج عن تحسين وجبات الغذاء في "الريسطو" أو زيادة خطوط النقل عبر "الكوس" أو إلغاء بعض الدروس من الامتحانات.

والشاهد على جامعة الستينيات والسبعينيات إلى بداية الثمانينيات، يجزم بأن مستوى جامعة اليوم، نسف ذلك البريق النضالي الذي زج بالجامعة في صلب مخاوف دولة بومدين والشاذلي، وكانت جهازا لدى مراكز القرار لقياس تقبل أو رفض الشعب لقرارات النظام.

النضال في الجامعة كان مرتبطا أشد الارتباط بالتيارات السياسية، حينما تحولت المعاهد والكليات إلى منابر سياسية معبّرة عن تباينات إيديولوجية بين الإسلاميين والشيوعيين.

فيما كان زعماء تلك التيارات لا يجرؤون على الجهر بمعارضتهم سياسة الدولة إلا من خلال طلبة مشبعين بالنضال السياسي والإيديولوجي، كثيرا ما وقفوا في وجه بومدين حينما كان يضطر في كل مرة إلى النزول إلى مدرجات الجامعة، لما تتناهى إليه معلومات عن غضب مرتقب في الجامعة ينذر بالخطر.

بالنسبة للإسلاميين، فأول ثمار نضال طليعته تنظيم أول معرض للكتاب الإسلامي في الحي الجامعي لبن عكنون سنة 1971، مزامنة مع بداية انتشار "الشعبي"، وفي محاولة من النظام لتفادي الصدامات واستيعاب المد الجديد، أصدرت الحكومة في مارس من نفس السنة مجلة سمتها "الأصالة".

ومن عايش تلك المرحلة يتذكر المواجهات العنيفة التي دارت سنة 1975 بجامعة قسنطينة، بين الطلبة المفرنسين الموالين لحزب الطليعة والمعربين الذين نادوا باحترام مبادئ الشريعة في القانون، كان ذلك في مجرد حلقة دراسية عن قانون الأحوال الشخصية.

كما شهدت جامعة تيزي وزو شهر مارس 1980 مظاهرات طلابية نزلت إلى عموم المواطنين بالمنطقة، لما منعت السلطات الكاتب مولود معمري من إلقاء محاضرة بالجامعة بعنوان "الشعر القبائلي القديم"، المظاهرات سرعان ما قمعتها قوات الأمن التي اعتقلت المئات من الطلبة نشطاء الحركة الأمازيغية.

النضال بالجامعة، الذي شهد عنفوانه في عهد الحزب الواحد، وقع شهادة وفاته بميلاد العنف السياسي، غداة إقرار التعددية، وظهور موجة التطرف الديني داخل الجامعات، حركها نشطاء الحزب المحظور السفيس، واستفحلت حملة الاعتقالات، موازاة مع إمساك الجيش بزمام الأمور، ورغم الانفتاح الذي تلا هذه المرحلة وعودة الأحزاب إلى النشاط العادي، استمرت الجامعة في مقاطعتها النضال السياسي، إلى اليوم، حينما انحرفت بعض قيادات التنظيمات الطلابية عن مهمتها إلى "البحث عن المناصب".

وتدنى مستوى التحصيل، وتحولت معاهد إلى "بازارات" لبيع الألبسة والهواتف النقالة بين الطلبة.

الجزائر، محمد شراق

17 ماي 2008
12 ربيع الأول 1429

طلبة الأغواط يهددون بتصعيد الاحتجاج

● هدد الاتحاد الولائي للطلبة الجزائريين بالأغواط بالدخول في حركة احتجاجية تصاعدية، ما لم تتدخل الجهات الوصية على جناح السرعة وبكل حزم وبسعي حثيث لإزالة المعوقات التي تعترض سبيل الطالب وتعرقل مساره الدراسي اليومي. و كشف الاتحاد، في بيان صادر عنه، أنه نظرا لما آلت إليه أحوال الطلبة ومعاناتهم اليومية في التنقل من وإلى الجامعة وكليتي العلوم الاقتصادية والعلوم والهندسة، سواء للطلبة المقيمين أو غير المقيمين، سبب هذا التأخر اليومي والمتكرر عن الدراسة التي انطلقت منذ أكثر من 20 يوما. علما أن مستحقات النقل الجامعي قد دفعت سلفا، يضيف بيان الاتحاد.

الجزائر: ب.م

عين الدفلى

اكتظاظ في إقامة بوطان

● أبرز الاتحاد الولائي للطلبة الجزائريين لعين الدفلى المشاكل التي يعاني منها طلبة إقامة بوطان 1500 سرير، من بينها الاكتظاظ داخل الغرف وغلق العيادة الطبية ليلا، رغم موافقة المدير الولائي للخدمات الجامعية على فتحها وتوفير سيارات الإسعاف. وقال الاتحاد في بيانه إن الإقامة لا تتوفر على ناد مثل بقية الإقامات الجامعية. ناهيك عن انعدام قاعات الأنترنت. مع العلم أن المدير الولائي قد صادق ووافق على وجود مثل هذه القاعات داخل الإقامات. وتحدث البيان عن الاكتظاظ داخل غرف الإقامة، حيث إن العمارتين الجديدتين الجاهزتين تم تركهما للموسم القادم، مما تسبب في ظاهرة اكتظاظ وفوضى عارمة داخل الغرف. فالغرفة بسريرين خصصت لـ4 طلبة.. فهل هذا منطقي؟ يتساءل البيان.

الجزائر: ب.م

نُقل ثلاثة منهم إلى المستشفى بسبب تدهور حالتهم الصحية

الإضراب عن الطعام لطلبة كلية الهندسة بجامعة البليدة يتواصل

● تم، أمس، نقل ثلاثة طلبة مضربين عن الطعام من مقر جامعة البليدة إلى مستشفى بن بولعيد بواسطة سيارة الإسعاف، بسبب تدهور حالتهم الصحية، فيما يستمر باقي الطلبة المضربين منذ ثلاثة أيام متواصلة في الامتناع عن الأكل، حيث يبيتون في العراء بمقر الجامعة، مطالبين إدارتها بضرورة تلبية مطالبهم الأساسية المتمحورة في الاستفادة من نظام الانتقاء للانتقال إلى السنوات الأخرى، خاصة على مستوى كلية الهندسة ومعهد الطيران.

البليدة: أ. الأحوال

الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين

يجب حل ديوان الخدمات الجامعية

● دقّ الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين ناقوس الخطر، بخصوص الوضع الكارثي الذي بلغته الجامعة. واصفا ما يحدث بالمهزلة وسوء التسيير، بما يتطلب ضرورة حل الديوان الوطني للخدمات الجامعية.

أوضح نفس التنظيم في بيان له، أمس، بأنه "تبعا للتقارير الواردة من المكاتب الولائية، ونظرا لما آل إليه الوضع في قطاع الخدمات الجامعية من تدني مستوى الخدمات"، فإنه يجب التحضير لتنظيم حركات احتجاجية في انتظار الاحتجاج الوطني الموحّد إن استدعت الضرورة ذلك.

يضاف إلى هذه الحقائق "الوضع الكارثي الذي آلت إليه الإقامات الجامعية عبر الوطن"، بالإضافة للتصرفات غير المسؤولة لبعض مسيري هذا القطاع على المستوى المحلي. وفي الوقت الذي يتوجب فيه "أداء المهام المنوطة بهم، أصبح شغلهم الشاغل الصفقات العمومية، وإحالة الطلبة الذين يرفعون انشغالاتهم وشكاويهم إلى العدالة بدل حل مشاكلهم اليومية".

واستدل الاتحاد على "ما حدث بمدينة سيدي بلعباس، حيث أقدم المدير الولائي للخدمات الجامعية، الذي يوجد تحت الرقابة القضائية، على زج رئيس المكتب الولائي للاتحاد الطالب قراب نبيل في السجن". ويرجع ذلك أساسا إلى "أن رئيس المكتب الولائي أراد دخولا جامعيا ناجحا".

من جهة أخرى، أقدم المدير الولائي للخدمات الجامعية بسطيف، على إحالة طلبة هم على أبواب التخرّج من كلية الطب على العدالة، لسبب بسيط كونهم رفضوا تلاعب المدير في تسيير شؤون الإقامات الجامعية بسطيف.

ونظرا لتهرّب مسؤولي القطاع من أداء مهامهم وحل مشاكل الطلبة، يضيف البيان، ونظرا لعجز الديوان الوطني للخدمات الجامعية عن تسيير هذا القطاع الحساس رغم الإمكانيات الضخمة، فإن الاتحاد يدعو الجهات الوصية إلى "التكفل السريع بانشغالات الطلبة قبل فوات الأوان".

وطالب الاتحاد بإقالة مديري الخدمات الجامعية لكل من: سيدي بلعباس وسطيف لتصرفاتهما غير المسؤولة، وكذا حل الديوان الوطني للخدمات الجامعية، بعد تأكد فشله في أداء المهام المنوطة به وتعويضه بدواوين جهوية قصد إضفاء اللامركزية في التسيير.

الجزائر: زبير فاضل

الطلبة يشرعون اليوم في احتجاج مفتوح 1400 طالبة دون مأوى في سطيف

● قرر الاتحاد الولائي للطلبة الجزائريين بسطيف تنظيم احتجاج مفتوح ابتداء من اليوم على مستوى كلية حي ثلثين يومرثي إلى غاية إيواء 1400 طالبة تخصص علم الاجتماع والسنة الأولى تاريخ وآثار، لم يحصلن لحد الآن على غرف، مما امكنن سلبا على تحصيلهن الدراسي.

أشار بيان الاتحاد أن هذه التطورات جاءت في سياق الاحتجاج المعلن من طرف طلبة وطالبات كلية العلوم الطبيعية، إثر القرار القاضي بتحويلهم من إقامة محمد كراش إلى إقامة 24 أفريل "إناث سنة 4 و5 و6 و7" وإقامة الباز 3 "إناث سنة 1 و2 و3"، والإقامة الجامعية السعيد بوخريسة ذكور "سنة 4 و5 و6 و7"، والإقامة الجامعية محمد الأمين دباغين "ذكور سنة 1 و2 و3"، الذي رفضه طلبة وطالبات السنة النهائية طب، وقرارهم بعدم الخروج من الإقامة الجامعية واعتصامهم داخلها.. إلا أن المسؤولين، يضيف البيان، لم يجدوا حلا لهذا المشكل طوال هذه المدة "منذ شهر رمضان". وتساءل الاتحاد عن دور الإدارة واستمرار هذا الصمت الرهيب، رغم أن الطالبات مازلن في أحضان الشارع ومخاطره. مطالبا بحل سريع لهذا المشكل، ناهيك عن نسبة الرسوب الكبيرة خاصة في نظام "ل م د" والتي فاقت 70 بالمائة لدى قسم العلوم والتقنيات، وعدم فهم الطلبة لمحتوى هذا النظام، والمتمثل أساسا في عملية الانتقال واحتساب النقاط. علما أن عملية إعلان النتائج فيما يخص الامتحانات والتقييم الدراسي كانت مبهمة ويشوبها الغموض، بالإضافة إلى النقص الفادح في الأساتذة لدى قسم اللغة الإنجليزية.

الجزائر: بدر مصطفى

- نشر الأربعاء ٥٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١١/٠٥ .

طالبة تحرق وجه زميلتها بزيت القلي

عاشت الإقامة الجامعية للبنات 1500 سرير بوهران ليلة أمس، على وقع الهلع والفزع، وهذا بعد انتشار خبر حادثة إقدام إحدى الطالبات المقيمات، على حرق وجه زميلتها بعد أن رمت كمية من زيت القلي كانت قد سخنتها في مقلاة، وهو ما أدى إلى نقلها فورا لمستشفى وهران الجامعي.

استقبلت مصلحة الحروق بمستشفى وهران ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء، المدعوة "ك.ف" صاحبة 25 سنة وهي طالبة جامعية بمعهد التجارة، إثر إصابتها بحروق على مستوى الوجه والصدر واليد اليسرى، حيث قدم لها الطاقم الطبي المناوب الإسعافات اللازمة من تنظيف مكان الحروق وتضميدها، لتعود فورا الطالبة إلى الإقامة الجامعية باعتبارها لم تصب بحروق بالغة وإنما صنفها الطبيب المشرف على حالتها من الدرجة الأولى، هذا وقد أفادت مصادر طبية من المصلحة، أن الطالبة كانت قد أصيبت بطريقة عمدية من زميلتها، هذه الأخيرة التي سخنت مقلاة مملوءة بزيت القلي ورمتها على المدعوة "ك.ف" بعد أن كانت إلى جانب ثلاث طالبات أخريات مجتمعات في غرفة لقضاء جلسة سمر، بينما رفضت الطالبة المصابة الكشف عن السبب الحقيقي وراء حدوث هذه الواقعة، علما أن الطالبة المصابة والتي تدرس في سنتها الرابعة التي قد زارت صباح أمس مصلحة الحروق، حيث تم تنظيف وإعادة تضميد إصابتها، إضافة إلى تحرير شهادة طبية تثبت عجزها، وتنقلت بعد هذا مباشرة إلى ولاية معسكر مسقط رأسها، حيث ستتابع العلاج. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الواقعة تعد الأولى من نوعها بالإقامة الجامعية 1500 سرير، إلا أن المناوشات والشجارات الدائمة داخل مختلف الإقامات الجامعية، تستدعي دق ناقوس الخطر والتدخل العاجل لكبح الظاهرة بالوسط الجامعي. **م. سعاد**

تهمة السرقة والتزوير وانتحال شخصية الغير

التماس 5 سنوات سجنا نافذا و100 ألف دج في حق طالبة جامعية

التمست محكمة معسكر يوم أمس
ق المتهمة (م.ع) 21 سنة طالبة
ية السنة الرابعة إعلام آلي، حكما
ي بسجنها 5 سنوات مع تغريمها
100 ألف دج لمتابعتها بتهمة السرقة
وير وانتحال شخصية موظف لدى
ة سونلغاز والقطاع الصحي، حيث
مال مسروقاتها فاق 200 مليون
، للعلم فإنها كانت تنشط بمساعدة
المجوهرات (س.م) 24 سنة الذي
ت في حقه هو الآخر 5 سنوات
نافذا مع تغريمه بنفس المبلغ المذكور
من مزاولة المهنة لمدة 5 سنوات
تهمة إخفاء المسروقات والتواطئ
أف عن المتهمين (ع.م) 24 سنة
31 سنة، فقد التمست النيابة في
6 أشهر حبسا نافذا مع تغريمهما
ألف دج أيضا. وعن وقائع
ة، فيها ترجع إلى حوالي 7 أشهر،
ت لترعب وسط العائلات
كرية لأنها كانت تنتحل شخصية
ة لدى شركة سونلغاز وممرضة
جاءت لتطعيم الأطفال، لتقوم بهذا الأمر باختلاس وسرقة أموال ومجوهرات، حيث إنها تورطت في نهب ما يقارب 20 عائلة، وكانت آخر ضحاياها عروس المدعوة (ق.ن.ي) التي نهبت صندوق مجوهراتها وقد بلغت قيمته 120 مليون سنتيم، وبفضل مجهودات رجال الأمن وعلى رأسهم مدير الأمن للشرطة بالولاية، تمكنوا من إلقاء القبض عليها في مسكنها وتمكنوا من حجز كمية من المجوهرات وعدد من الهواتف النقالة وكمبيوتر محمول. يجدر بالذكر أن أجواء المحاكمة كانت ساخنة، خصوصا تلك العائلات التي تضررت من فعلتها الشنيعة، أين أبدت استيءها وتذمرها نظرا للحالة النفسية الشنيعة التي وصلت إليها جراء إرهابها المنظم وذكائها الحاد الذي تمكنت من خلاله بالقيام بعمليات السطو المنظمة التي باغتت بها ضحاياها، لكن إلى متى؟! فنهاية مكائدها شارفت على الانتهاء لتبدأ حياة جديدة داخل القضبان. **ليان.م**

طلبة الأغواط يهددون بتصعيد الاحتجاج

● تهدد الاتحاد الولائي للطلبة الجزائريين بالأغواط بالدخول في حركة احتجاجية تصاعدية، ما لم تتدخل الجهات الوصية على جناح السرعة وبكل حزم وبسعي حثيث لإزالة المعوقات التي تعترض سبيل الطالب وتعرقل مساره الدراسي اليومي. و كشف الاتحاد، في بيان صادر عنه، أنه نظرا لما آلت إليه أحوال الطلبة ومعاناتهم اليومية في التنقل من وإلى الجامعة وكليتي العلوم الاقتصادية والعلوم والهندسة، سواء للطلبة المقيمين أو غير المقيمين، سبب هذا التأخر اليومي والمتكرر عن الدراسة التي انطلقت منذ أكثر من 20 يوما. علما أن مستحقات النقل الجامعي قد دفعت سلفا. يضيف بيان الاتحاد.

الجزائر: ب.م

عين الدفلى

اكتظاظ في إقامة بوطان

● أبرز الاتحاد الولائي للطلبة الجزائريين لعين الدفلى المشاكل التي يعاني منها طلبة إقامة بوطان 1500 سرير، من بينها الاكتظاظ داخل الغرف وغلق العيادة الطبية ليلا، رغم موافقة المدير الولائي للخدمات الجامعية على فتحها وتوفير سيارات الإسعاف. وقال الاتحاد في بيانه إن الإقامة لا تتوفر على ناد مثل بقية الإقامات الجامعية. ناهيك عن انعدام قاعات الأنترنت. مع العلم أن المدير الولائي قد صادق ووافق على وجود مثل هذه القاعات داخل الإقامات. وتحدث البيان عن الاكتظاظ داخل غرف الإقامة. حيث إن العمارتين الجديدتين الجاهزتين تم تركهما للموسم القادم، مما تسبب في ظاهرة اكتظاظ وفوضى عارمة داخل الغرف. فالغرفة بسريرين خصصت لـ4 طلبة.. فهل هذا منطقي؟ يتساءل البيان.

الجزائر: ب.م

نقل ثلاثة منهم إلى المستشفى بسبب تدهور حالتهم الصحية

الإضراب عن الطعام لطلبة كلية الهندسة بجامعة البليدة يتواصل

● تم، أمس، نقل ثلاثة طلبة مضربين عن الطعام من مقر جامعة البليدة إلى مستشفى بن بولعيد بواسطة سيارة الإسعاف، بسبب تدهور حالتهم الصحية، فيما يستمر باقي الطلبة المضربين منذ ثلاثة أيام متواصلة في الامتناع عن الأكل؛ حيث يبيتون في العراء بمقر الجامعة، مطالبين إدارتها بضرورة تلبية مطالبهم الأساسية المتمحورة في الاستفادة من نظام الإقتاد للانتقال إلى المستويات الأخرى، خاصة على مستوى كلية الهندسة ومعهد المناجم.

البليدة: ا. الأحوال

مئات الاعتداءات تسجّل سنويا بسبب انعدام الأمن في الجامعة

أساتذة يتاجرون بالنقاط ويتحرّشون بالطالبات

• أعوان الأمن يفتقرون إلى الخبرة والتأهيل

اتهمت نقابات التعليم العالي عددا من الأساتذة بـ"بيع" نقاط الامتحانات والمتاجرة بشرف الطالبات، وانتقدت انعدام التأهيل لدى أعوان الحراسة بالجامعة. ما فتح الباب لانزلاقات أمنية خطيرة؛ حيث يتم تسجيل مئات الاعتداءات سنويا دون تحرّك الوصاية.

الجزائر: خيرة لعروسي

● يلتقي وزير التعليم العالي اليوم ممثلي جميع النقابات التي تنشط في القطاع، وهو اجتماع "غير عادي" بالنظر إلى الملفات الشائكة التي سيتم مناقشتها، خاصة ما تعلق بتدهور الوضع الأمني داخل المؤسسات والأحياء الجامعية.

وفي هذا الإطار، قال رئيس النقابة الوطنية للأساتذة الجامعيين مسعود عمارنة، بأنه سيطالب بميثاق جامعي من شأنه ضمان حماية للأستاذ والطالب. وهو مطلب مستعجل للنقابة.. فالأمن داخل الجامعة، حسبه، ليس مهمة الأعوان لوحدهم مادام هناك نظام داخلي لا بد من تطبيقه بكل صرامة، وهو ما شدد عليه الوزير، يضيف محدثنا، خلال آخر لقاء له.

من جهته، ربط المنسق الوطني لمجلس أساتذة التعليم العالي رحماني عبد المالك العنف المسجل في الجامعات بتدهور العلاقة بين الأسرة الجامعية، حيث تحوّلت إلى صراع تعفّن، حسبه، لينتج عنفا يترجمه انعدام كلي للأمن.

وأشار محدثنا إلى تجاوزات خطيرة تحتمل داخل الجامعة هي في الحقيقة أحد أشكال العنف المسلّط على الطلبة، حيث قال بأن عددا كبيرا من الأساتذة يبيعون نقاط الامتحانات ويتاجرون بشرف الطالبات. ليس هذا فقط، فمستوى التأهيل لدى أعوان الأمن وراء انفلات الأوضاع "لا يوجد أعوان مهنيون، والأجدر توظيف إطارات من جهاز الأمن مهمتهم تكوين هؤلاء الأعوان.."

كما أكد بأن نقابته لا تعارض الاستعانة بمؤسسات حراسة خاصة مادام الأمر يتعلق بحماية الأسرة الجامعية فمن الضروري تحصين مداخل الجامعات، كما حان الوقت، يضيف، لمنع "الترهيب" المسلّط على الأستاذ، وذلك بوقف استعمال العدالة كأسلوب لقمع الحريات.

أما الاتحاد العام الطلابي الحر، فأكد على لسان الناطق الرسمي عثماني عبد الحميد، بأن مئات الحالات من الاعتداءات تسجل سنويا سواء داخل المؤسسات الجامعية أو المراكز والأحياء.

وأشار ذات المتحدث إلى مختلف أشكال العنف المسلط ضد الطالب، على غرار الاعتداءات الجسدية خاصة في الجامعات الكبرى وداخل محطات النقل، بالإضافة إلى التحرش ضد الطالبات في محيط الحرم الجامعي. وعادة ما يتم تسجيل سرقات وعمليات تخريب داخل الغرف بالإقامات الجامعية، خاصة بإقامات أصبحت معروفة بهذا الشكل من الانحراف على غرار حي عمار بوراوي في الحراش، وحيدرة وسط وحي 08 نوفمبر في قسنطينة.

ويحدث الناطق باسم الاتحاد عن نقص التكوين لدى الأعوان المكلفين بالحراسة، مثلما أشار إلى تواطؤ بعضهم في العديد من الحالات. ما جعله يطالب بضرورة مراقبة عمل هؤلاء وتوفير الحماية المهنية والقانونية بشكل يمكّنهم من أداء عملهم دون ضغوطات وتهديدات.

خ.ل

الجامعة المركزية بالعاصمة

استمـــارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية
- جـامعة أبـوبكـــر بلـقـايـد -

قسم الثقافة الشعبية

فرع الأنثروبولوجيا

إستبيان خاص بالطلبة

المجموعة الأولى :

01- السن : (25-18) ☐ (30-25) ☐

02 – الإقامة الجامعية:.....

03- البلد الأصلي:.....

04- الشعبة:.....

05 السنة:.....

06- الحالة الاجتماعية : أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

07- وظيفة خارج الدراسة :.....

08- الحالة المادية : ضيق ذات اليد ☐ ميسور ☐ ميسور جدا ☐

09- الأصل الاجتماعي : قرية ☐ بلدية ☐ دائرة ☐ مدينة ☐

10- المستوى التعليمي للأب : أمي ☐ محو الأمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

11- موظف : نعم ☐ لا ☐

12- المستوى التعليمي للأم : أمي ☐ محو الأمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

13- موظفة : نعم ☐ لا ☐

المجموعة الثانية :

14 – هل لديك مشاكل الأسرية : نعم ☐ لا ☐

15- هل والدك : مطلقان ☐ متوفيان ☐ يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐

16- هل تتمتع بحرية كافية داخل البيت : أحيانا ☐ دائما ☐ على الإطلاق ☐

17- هل السلطة في البيت : أبوية ☐ أمومية ☐ غير موجودة ☐

18- هل يلح والدك على تخرجك : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19- هل تشعر بالانسجام في الحي : كثير ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ على الإطلاق ☐

20- كيف تجد الجو في الغرفة : ملائم ☐ غير ملائم ☐ متوسط ☐

21_ هل تحترم الطابور : نعم ☐ لا ☐

22_ هل تسعى للمطالبة بحقوقك عن طريق : المنظمات ☐ لجان الأحياء ☐ لوحدك ☐

23- هل إستخدمت يوما ما الدافع فيها غلظة للتعبير عن غضبك : نعم ☐ لا ☐

24- إتجاه من : طالب ☐ مسؤول إداري ☐ عامل ☐ أستاذ ☐

25- لماذا : .....

.....

26- هل إضطررت لتكسير ممتلكات داخل الحي أو الجامعة : نعم ☐ لا ☐

27- هل تحب المشاركة في الإعتصامات و الإحتجاجات : نعم ☐ لا ☐

28- هل تشعر بالحمية إتجاه أبناء بلدتك : نعم ☐ لا ☐

29- هل تشعر بالحمية إتجاه أبناء قبيلتك : نعم ☐ لا ☐

30- إن أخطأ أحدهم فهل أنت : معه ☐ ضده ☐ محايد ☐

31- إن كان على صواب فهل أنت : معه ☐ ضده ☐ محايد ☐

32- هل تشعر بالذنب إذا إقترفت خطأ ما : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ مطلقا ☐

33- تحس بتأنيب الضمير : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ مطلقا ☐

34- تسارع لتصحيح الخطأ : نعم ☐ لا ☐

35- في كلتا الحالتين (نعم أو لا) لماذا ؟: .....

.....

36- هل لك علاقة مع عمال الإدارة : جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ غير موجودة ☐

37- هل لك علاقة مع عمال الأمن : جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ غير موجودة ☐

38- أنك علاقة مع عمال المطعم : جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ غير موجودة ☐

39- هل تسهر بالليل كثيرا: نعم ☐ لا ☐

40- هل تواظب على حضور المحاضرات و الدروس : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

41- مستواك الدراسي: جيد ☐ فوق المتوسط ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

42- هل أعدت في دراستك بعض السنوات : مرة ☐ مرتان ☐ ثلاث مرات ☐ أربع مرات ☐ أكثر ☐

43- هل غيرت الشعبة : من كلية العلوم إلى النفس الكلية : ☐

من كلية الآداب إلى نفس الكلية : ☐

من كلية العلوم إلى الآداب : ☐

المجموعة الثالثة :

44- لديك وقت الفراغ : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

45- ماهي هواياتك المفضلة : .....

.....

46 – ماذا تمارس في أوقات فراغك: هواياتك ☐ لاشيء ☐

إن كان هناك إجابة أخرى أذكرها : .....

47- هل تؤيد فكرة وجود التنظيمات : نعم ☐ لا ☐

48- هل تؤيد فكرة لجنة الحي : نعم ☐ لا ☐

49- لديك حل آخر : .....

.....

.....

50- هل تسهم التنظيمات في حل المشاكل : نعم ☐ لا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

51- هل أنت منخرط في إحدى المنظمات الموجودة : نعم ☐ لا ☐

52- إذا كنت منخرطا فهل أنت : عضو عادي ☐ عضو مسؤول ☐

53- أنشترك في النوادي الرياضية في الحي : نعم ☐ لا ☐

54- هل ترتاد قاعة الرياضة : باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

55- هل ترتاد مكتبة الحي : باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

56- هل ترتاد قاعة الأنترنت: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

57 - هل ترتاد قاعة التلفاز: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

58- هل تصلي في مصلى الحي : باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

59- إن كنت كذلك كيف ترى دروس المصلى : فكرية ☐ توعوية ☐ فقهية ☐

او رأي آخر أذكره : .....

.....

.....

60- من خلال علاقتك مع العمال هل يطلعونك على بعض الأسرار و المعلومات : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نادرا ☐ على الإطلاق ☐

المجموعة الرابعة :

61- هل ترى أن هناك مشاكل بيداغوجية : نعم ☐ لا ☐

62- ماهو نوع هذه المشاكل : .....

.....

63_هل ترى ان هناك مشاكل اجتماعية في الحي : نعم ☐ لا ☐

64_ما نوع هذه المشاكل : .....

.....

65- ماهي أنواع السلوكات المنحرفة الموجودة في الاحياء و الجامعة : عنف ☐ خمور ☐ مخدرات ☐ جنس

أنواع أخرى أذكرها : .....

.....

66- ماهي أنواع مشاكل العنف الموجودة داخل الأحياء و الجامعة :

ضرب ☐ إعتداء ☐ شجار ☐ تهديد ☐ ترويع ☐

انحرافات أخرى :

.....

.....

67- ماهو برأيك سبب الانحراف نحو العنف :

1) الطالب ☐ الإدارة ☐ التنظيم الطلابي ☐

2) العلاقة السيئة بين الأطراف الثلاثة :

* بين الإدارة و الطالب ☐

* بين تنظيمات و الإدارة ☐

* بين الطالب و التنظيمات ☐

3) الكثافة الزائدة للأحياء : نعم ☐ لا ☐

4) وجود غرباء دائمي الإقامة في الأحياء : نعم ☐ لا ☐

5) أمراض صحية: عصبية ☐ قلة النوم ☐ القلق ☐

أسباب أخرى أذكرها : .....

.....

.....

المجموعة الخامسة : _____

68- كيف ترى فكرة الإصلاح الجامعي وكيف يجب أن تكون : .....

.....

.....

69- رتب حسب الأولوية الموجودة حاليا (أو التي تراها) :

1) * التواجد في البيت ☐ * الذهاب للجامعة ☐

* التواجد في الغرفة ☐ * العمل التطوعي ☐

2) * مدير الحي ☐ * عامل الأمن ☐

* مسؤول إداري ☐ * المنظمات ☐

70_ إذا كنت تريد اقتراح أو إضافة شيء إلى الاستمارة اذكره: .....

.....

71- بصراحة مطلقة رأيك في الاستمارة : .....

.....

72- أمنيتك بعد التخرج : .....

.....

73- نصيحة أخيرة: .....

.....

و شكرا جزيلا

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية
- جـامعـة أبـوبكـــر بلـقـايـد -

فرع الأنتروبولوجيا

قسم الثقافة الشعبية

إستبيان خاص بالمسؤولين

المجموعة الأولى :

01- السن : (30- 40) ☐ 40 فأكثر ☐

02- الحالة الاجتماعية : أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

03- المستوى التعليمي : .....

04- هل تحسن بالانسجام في مجال العمل : نعم ☐ لا ☐ لحيانا ☐

05- هل تتابع انشغالات الطلبة ؟ نعم ☐ لا ☐

نوع هذه الانشغالات :.....

06- هل تتحاور مع الطلبة نعم ☐ لا ☐

كيف ينتهي الحوار غالبا :.....

07- هل تتابع انشغالات العمال في مؤسستك ؟ نعم ☐ لا ☐

نوع هذه الإنشغالات : .....

08- هل تتحاور مع العمال ؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ينتهي الحوار في الغالب :.....

09- هل تتابع المصالح الموجودة في مؤسستك ؟

يوميا ☐ مرة خلال الأسبوع ☐ مرة خلال الشهر ☐

10- أي مصلحة من المصالح تأخذ أغلب اهتمامك ؟

.....

11- هل تستوفي مؤسستك على كل المرافق الثقافية والترويحية :

(قاعة الأنترنات ، تلفاز ، مكتبة جيدة ، قاعة رياضية) نعم ☐ لا ☐ البعض منها ☐

12- هل تسعى لإضافة مرافق أخرى تراها ضرورية : نعم ☐ لا ☐

13- كيف ترى علاقتك بالعمال : جيدة ☐ متوسطة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

14- كيف ترى علاقتك بالطلبة : جيدة ☐ متوسطة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

15- كيف ترى علاقتك بالمنظمات : جيدة ☐ متوسطة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

المجموعة الثانية :

16- كم لديك من منظمة أو كم منظمة تتعامل معها :.....

17- هل تزيد التعددية التنظيمية : نعم ☐ لا ☐

18- هل تزيد العمل بلجنة الحي : نعم ☐ لا ☐

- رأي آخر .....

19- كم تعقد من لقاء مع المنظمات الموجودة :

مرة خلال أسبوع ☐ مرة خلال شهر ☐ حسب الضرورة ☐

- رأي آخر .....

20- كيف تتعامل مع الاحتجاجات :

تحضر وتشاركهم ☐ لا تحضر إلا بعد الاحتجاج ☐ تترك ذلك ليوم آخر ☐

21- هل ترى أن السبب في المشاكل الاجتماعية والبداغوجية :

التنظيمات : ☐

- الإدارة : ☐

- العمال : ☐

- كلهم : ☐

- رأي آخر .....

.....

22- ما هي المشاكل المطروحة :.....

.....

23- ما هو السبب الإنحرافات الموجودة : .....

.....

24- ما هي أهم الإنحرافات السلوكية التي تراها متفشية :

الإنحراف نحو العنف ☐ الخمور ☐ المخدرات ☐ الجنس ☐

- الإنحرافات أخرى :.....

.....

25- هل ترى أن هناك عصبية موجودة في الأحياء الجامعية : نعم ☐ لا ☐

- نوعها :.....

.....

26-هل اضطررت للإبلاغ عن طالب : نعم ☐ ☐

وكم مرة حدث ذلك :.....

27- ما هي الفترات التي تتميز بكثرة المشاكل :.....

28- هل استطعت من خلال مدة تسييرك للحي معرفه جغرافية العنف (أغلب الممارسين للعنف والانحراف من أي منطقة .

29-أين ترتاح اكثر بتسيير اقامة جامعية للذكور ☐ او للإناث ☐

29- رأيكم بصراحة في أسئلة الإستمارة :.....

30- نصيحة أخرى :.....

* قائمة المراجع *

قائمـــــة المصـــادر و المراجـــــع

القرآن الكريم(برواية ورش عن نافع)

1) د.اسحاق إبراهيم منضور .الموجز في علم الاجرام و العقاب ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر 1979.

2) د. أسعد السحمراني – التطرف و المتطرفون دار النفائس الطبعة الأولى 1999.

3) د.اسحاق إبراهيم منضور .الموجز في علم الاجرام و العقاب ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر 1979.

4) ابن منظور لسان العرب دار صادر المجلّد 15 باب العين الطبعة الأولى .

5) ابن منظور لسان العرب دار صادر المجلّد 4 باب الحاء الطبعة الأولى.

6) د. إسماعيل محمّد قباري علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال دراسة في الإعلام و اتجاهات الرأي العام ، منشأة المعارف (دون طبعة و تاريخ)

7) د. بركات النمر المهيرات جغرافيا الجريمة ، مجدلاوي للنشر الطبعة الأولى 2000 .

8) د. باسم علي خريسان العولمة و التحّدي الثقافي دار الفكر الغربي الطبعة الأولى 2001.

9) د. جلال عبد الخالق و السّيد رمضان . الجريمة و الانحراف من منضور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث .

10) د. جابر عوض السّيد ،د أبو الحسن عبد الموجود الانحراف والجريمة في عالم متغيّر المكتب الجامعي الحديث 2004 .

11) د. جبارة عطية جبارة د. السيد عوض علي المشكلات الإجتماعية دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الطبعة الأولى 2003 .

12) د. حسن توفيق الابراهيم ظاهرة العنف السّياسي في النظم العربية مركز دراسات الوحدة العربيّة الطبعة الثانية 1999 .

13) د.حسن طالب الوقاية من الجريمة دار الطليعة للطّباعة و النّشر و التوزيع بيروت الطّبعة الأولى 2001.

14) د.رمسيس بنهام ،د.محمد زكي علم الإجرام و العقاب منشأة المعارف الإسكندرية 1999.

15) ريموند وليامز الثّقافة و المجتمع (1780-1930) دار الشروق الثّقافية مشروع التسيير المشترك ترجمة وجيه سمعان.

16) د. سامية حسن الساعاتي الجريمة و المجتمع دار النهضة العربية للطّباعة و النشر الطّبعة الثانية 1983.

17) د. سامية حسن الساعاتي الثّقافة و الشخصية ، دار النهضة العربيّة الطّبعة الثانية 1973.

18) عبد الرّحمن ابن خلدون المقدّمة (دون طبعة) دار الكتب العلمية بيروت .

19) عبد السلام بن حدو مبادئ علم الإجرام و العقاب دراسة في الشخصية الإجرامية المطبعة الوطنية الطبعة الثانية 1999

20) د. عبد الرّزاق جلبي ، المشكلات الاجتماعية (دراسات معاصرة في العنف والجريمة المنظمة) دار المعرفة الجامعية 2005.

21) د. عدنان الدوري أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي منشورات ذات السلاسل الطبعة الثالثة 1983.

22) د. علي عبد القادر القهوجي .د. فتوح عبد الله الشاذلي علم الإجرام و علم العقاب المكتب الجامعي الحديث 2001

23) عبد الرّحمن العيسوي جنوح الشباب المعاصرو مشكلاته منشورات الحلبي الحقوقية الطبعة الأولى 2004.

24) عبد الرّحمان العيسوي مبحث الجريمة دار الفكر الجامعي الاسكندريّة الطبعة الأولى .

25) عبد الرّحمن العيسوي سيكولوجية الإجرام دار النهضة العربية الطبعة الأولى .

26) د. عبد الرّحمن محمّد العيسوي الجريمة و الشّذوذ العقلي ، منشورات الحلبي الحقوقية الطّبعة الأولـى 2004.

27) د. عبد الهادي مصباح الإدمان ،دار المصدر اللبنانيّة الطّبعة الأولـى 2004.

28) فوزية عبد الستار مبادئ علم الإجرام دار الفكر الجامعي دون (طـت)

29) د.محمّد الخليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر دار الشروق للنّشر و التوزيع الطّبعة الأولـى 2000

30)د. مجمّد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق دارمجدلاوي الطّبعة الثانية 1996.

31) د. محمّد بوعشة أزمة التعليم العالي في الجزائر و العالم العربي .دار الجيل بيروت الطّبعة الأولى 2000 .

32)منصوررحماني علم الاجرام والسياسة الجنائية دار العلوم للنشردون (ط .ت)

33) د. محمّد سكران .الطالب و الأستاذ الجامعي دار الثقافة للنشر و التوزيع 2001.

34) محمّد سلامة محمد غباري ، الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين المكتب الجامعي الحديث الطبعة الثانية 2001 .

35) د. محمّد شفيق ، الجريمة و المجتمع ، المكتب الجامعي الحديث 1999 .

36) د. محمّد شفيق ، التنميّة و المشكلات الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث 1999 .

37) محمّد صبحي علم الاجرام العقاب الدّار العلمية الدّوليّة للنشر و التوزيع ودار الثقافة للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2002 .

38) د. محمد صالح أبو جادو, سيكولوجية التنشئة الإجتماعية دار المسيرة للنشر و التوزيع الطبعة الأولى .

39) د. مصباح عامر ، السّلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانويّة ،دار الأمّة للطّباعة و النشر الطبعة الأولى 2003 .

40) د. محمّد فتحي حماد ، الإدمان و المخترات (الأسباب ،الآثار، الوقاية ، و العلاج) ، دار الفجر للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2004 .

41) د. محمّد قاسم عبد الله الشّخصية (استراتيجيتها ، نظريّاتها ، تطبيقاتها اللاكلينيكية و التربوية) ،دار المكتبي الطبعة الأولـى 2000

42) د. محمد عوض ، مبادئ علم الإجرام مؤسسة الثقافة الجامعية بدون (طـت)

43) د. محمّد محجوب مقدّمة في الانثروبولوجيا المجالات النّظرية و التّطبيقيّة دار المعرفة الجامعيّة .

44) د. ميتسيوكوشي و آخرون الجريمة و الانحراف السّلوكي الغذائي،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر الطبعة الثانية 2003 ترجمة د. يوسف بدر.

45) د.وسام العثمان مدخل الى الأنتروبولوجيا الأهالي للنشر والتوزيع دون (طـت)

46) د.يحيى الأحمدي قضايا سيكولوجية دار الأحمدي للنشر(دون طبعة و تاريخ) .

47) د. يوسف القرضاوي الإسلام و العنف نظريات تأصيلية
دار الشّروق الطبعة الأولـى 2005 .

48) د. يوسف القرضاوي المجتمع المسلم الذي ننشده مكتبة وهبة الطبعة الأولى 1993 .

49) د.ي.بيرتراند y.bertrand النظريات التربوية المعاصرة قصر الكتاب 2001 دون (ط) ترجمة محمد بوعلاق

المحاضـــرات و الملتقيـــات

* عبد الله الكلاني الأوصيف الإرهاب و العنف في ضوء الكتاب و السنة كلية الشريعة جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة بدون (ط/ت).

* أ.د محمد مزيان .د أحمد بوزعكة واقع العنف في الاحياء الجامعية مختبر البحث في علم النفس وعلوم التربية الملتق الوطني الأول حول ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها تحت اشراف أ.د بوفلجة غيات 2005/04/13/12طبعة 2008جامعة وهران.

* د.محمد السعيدي تجليات العنف في المثل الشعبي الجزائري -الملتقى الوطني حول الثقافة و العنف في الجزائر أي علاقة ؟ ديسمبر 2003. جامعة تلمسان .

* منتدى التنميّة البشرية للشباب و مردودها الاقتصادي جمعية الشبان المسيحية احتياجات و مشكلات الشباب في ضوء المتغيرات العالميّة بدون (ط/ب) .

*الرســائل و الأطروحــات *

* إجـرام الأحـداث فـي المجتمـع الجزائـري د. محمّـد رمضـان مخطـوط أطروحـة دكتـــوراه 2002-2003

* العنف في الخطاب الدّيني و مستويات تأهيل الأئمّة ، الطّالب عمر زقاي
مذكرة ماجستير 2004- 2005 .

مواقـــع الأنترنـــت

* د.حيدر البصري ، عوامل السلوك الإجرامي

http : // www. Annabaa.org / nba 47 /Selook .htm

* د. خاص جلبي ، كيف نشا العنف في التاريخ الإنساني

http : // www. efrin.net/arabi /fiker-u-siase.

* د. علاء الدّين القابنجي ، العنف السيكولوجيّة و العلاج .

http : // www. Annabaa.org / nba 47/ ounf.htm

* **نازارا أحمد ،العنف في أطوار التاريخ البشري .**

http : // www .rekeftin. com / araa / onif . htm

المجـلات و الدوريات

* **العربي** : - مجلة ثقافية تصدر عن وزارة الإعلام الكويت العدد 504 شعبان 1421 ه نوفمبر 2000

- العدد 503 أكتوبر 2000 .
- العدد 501 أوت 2000 .
- العدد 505 سبتمبر 2000 .

* **المستقبل العربي** :العدد 308 .

محتويات البحث

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ – ج
تحديد المفاهيم	01
مفهوم العنف	02
مفهوم الانحراف.....	04
مفهوم التعصب	06
مفهوم العدوان	08
الفصل الأول: "النظري" الانحراف و العنف من المنظور الثقافي الاجتماعي.....	10
تمهيد	11
المبحث الأول: نشأة الانحراف و العنف	12
المطلب الأول: الانحراف و العنف في التاريخ البشري.....	12
المطلب الثاني: العلاقة بين العنف و الانحراف	17
المطلب الثالث: الانحراف و العنف في المجتمع المعاصر	23
المبحث الثاني: الانحراف و العنف دوافعه و أسبابه	29
المطلب الأول: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي	30
المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي	37
المطلب الثالث: آثار السلوك الانحرافي و أبعاده	50
المبحث الثالث: السلوك الانحرافي و المؤسسات المجتمعية	55
المطلب الأول: ثقافة الفرد و التنشئة الاجتماعية.....	55
المطلب الثاني : قواعد السلوك و الضبط الاجتماعي	62
المطلب الثالث: العولمة و انعكاساتها على السلوك الإنساني العام.....	68
خلاصة	71

الفصل الثاني:"التطبيقي" المتغيرات الاجتماعية و الثقافية و تأثيرها على السلوك الانحرافي و العنف 73
تمهيد 74
المبحث الأول : التحليل الوصفي لعينة البحث 75
المطلب الأول: الخصائص الديموغرافية و الجغرافية و السلوك الانحرافي و العنف 77
المطلب الثاني: الأنماط النوعية للسلوك الانحرافي و العنف 84
المبحث الثاني: العلاقة بين السلوك الانحرافي و الوسط الجامعي 87
المطلب الأول: المشكلات الاجتماعية و السلوك الانحرافي 89
المطلب الثاني: التعددية التنظيمية و السلوك الانحرافي 96
خلاصة 101
الخاتمة 102
الملاحق
المراجع
محتويات البحث